



١ محرم الحرام ١٤٤٧ هـ

٥١٣

٢٧ حزيران ٢٠٢٥ م

سدا الروضتين

S a d a A L - R a w d a t a i n



◀ سماحة السيد الصافي

يدعو إلى الإهتمام بكتاب نهج البلاغة والسعي لفهمه ونشر معارفه

◀ قسم الشعائر والمواكب يواصل إصدار

الكفالات القانونية الخاصة بالمواكب الحسينية

◀ شاركوا في الدورات القرآنية الصيفية ..

العتبة العباسية تحتفي بتخرج ٦٠ ألف طالب في ١١ محافظة



الجدوة

بعض الأسئلة موجعة،
وما دمنّا على أبواب الطف نسأل:
أين كنت يا حرّ عن الحرّ في طف الحسين؟
يقول حكيم: كانت تنقصه الجدوة،
وحين توقدت استيقظ السؤال:
"إني أخير نفسي بين الجنة والنار".
قال لي الحرّ: دعني أنا أسألكم:
أين أنتم عن كربلاء وهي فيكم؟
أين أنتم عن نهضة الحسين،
وأنتم عندكم العلم والمعرفة واليقين؟
عندكم يقظة التاريخ الذي لا تخدعه الرواة،
ولا القضاة ولا وعاظ السلاطين؟
عندكم منهج أهل البيت عليهم السلام القويم،
وأئمة الخير والتقى، ونور الثقلين؟
فكونوا على يقظة دائمة.
واياكم أن تنطفئ فيكم - ولو لحظة - جدوة كربلاء.

في هذا العدد

الدورات القرآنية تصنع جيلاً يؤمن بالقيم القرآنية

٨

١٠

جائزة قمر بني هاشم من العتبة العباسية...
عندما تروى الحكاية وليس الخير

١٢

مشروع الكسارة..
نافذة على ثروات باطن أرض كربلاء

١٥

ما دور العتبة العباسية في مهرجان التنمية المستدامة
المركزي الأول في جامعة ديالى؟

٢٦

العتبة العباسية المقدسة
تغرس النور في أرواح الفتيات

٤٩

تعاون مشترك بين العتبة العباسية المقدسة ومحافظة ميسان

٥٦

البنية الروحية والبلاغية في دعاء "علقمة"

٥٩

دلالة لفظة (الأجل)
وأثرها التربوي دراسة في نهج البلاغة

٦٣

نبوءة نوستر اداموس
متى يظهر المهدي عليه السلام؟

٦٦

قراءة في كتاب
(المرجعية الدينية في النجف الأشرف
ودورها الثقافي والاجتماعي في العراق)

٧٨

حوار مع خيمة الفاضلية



صَدَائِقُ الرُّضَيَّتَيْنِ

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -

تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www.alkafeel.net/sadda

E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية

رئيس التحرير

مدير التحرير

سكرتير التحرير

هيئة التحرير

عبد الله اليساري

منتظر عبد الهادي

منتظر قحطان

منتظر العامري

محمد داوود

هاشم علي الصغار

وحدة التصوير الفوتوغرافي

خالد عبد السلام سرهيد

علي المسعودي

عباس المياحي

التدقيق اللغوي

غرفة التصوير

المنصة الرقمية

الأرشفة والتوثيق

التصميم والإخراج الفني

المشاركون في العدد

فاطمة السعيد

زيد علي كريم الكفلي

انوار الخزرجي

محاسن غني النداف

أسعد عبد الرزاق هاني

عون عبد الله

صادق جعفر موسى

ريما الحايك

منار السجاد

عبد الحق عبد الله

د. عمار حسن عبد الزهرة

علاوي حسين الكاظمي

وفاء الطويل

شاكر اليوسف

د. محمد حسين الصغير

فاطمة السعيد

فاطمة الحبيب

موسى جعفر القريشي

حسن علي هادي عسكر

جعفر صادق الجعفري

نادرة المرهون

مها البهادلي

أمونة جبار الحلبي

العبر الاجتماعية في واقعة الطف

كلمة مدير التحرير

تحوّلت معركة الطف إلى ميزان إحدى كفتيه الحق بكل معانيه، والأخرى مثلت الباطل بجميع مساوئه، فالحسين عليه السلام لم يخرج طلباً للدنيا أو استعراضاً للقوة أو فساداً أو ظلماً، بل خرج من أجل إصلاح الأمة وفقاً لتعاليم جده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ابن من قال: "يا أهل الكوفة، إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحتي، ورحلي وغلامي فلان، فأنا خائن".

لواقعة الطف أبعادٌ كثيرة منها البعد الاجتماعي، فالمعركة عكست جانباً مهماً من التفكير الجمعي للمجتمع الإسلامي في ذلك الوقت وكيفية تأثير السلطة الأموية على مسير الأمة واتخاذها القرار.

جسّد الأمام الحسين عليه السلام أول الأبعاد الاجتماعية عبر الوقوف في وجه الظلم كمسؤولية اجتماعية، وأبرزت واقعة الطف قيمة الموقف الفردي والجماعي تجاه الظلم، حيث خرج الإمام الحسين عليه السلام رافضاً بيعة يزيد ذبك الحاكم الجائر شارب الخمر ملاعب القردة، معلناً أن السكوت عن الظلم يُعد مشاركة في ترسيخه، وهذا يعطي المجتمعات فكرة أن الكرامة لا تُشتري بالأمان المؤقت، وأن العدالة لا تُبنى إلا بوجود أفراد يتحملون المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية في مواجهة الانحراف.

كما واجه الإمام الحسين عليه السلام خطر جمود الضمير الجمعي والسكوت على الانحراف الخطير في الحكم الإسلامي، فأهل الكوفة رأوا الظلم بأعينهم، وكتبوا إلى سيد الشهداء عليه السلام طالبين نصرته، لكنهم سرعان ما وقعوا تحت ضغط الترهيب والوعيد، وهذا الموقف يكشف خطورة خوف الجماعي وجمود الضمير المجتمعي، حيث يؤدي الصمت إلى كارثة تاريخية، ويصبح الصمت العام أحد أركان تمكن الباطل من الوصول إلى أهدافه.

كانت واقعة الطف مسرحاً لقيم عالية تمثلت في الصبر، والإيثار، والوفاء، والكرامة، من الطفل الرضيع عبد الله إلى الشاب القاسم وأبي الفضل العباس عليه السلام، فكل شخصية كانت تحمل رسالة أخلاقية أبرزتها في الموقف والمواجهة مع جيش يزيد، وتؤكد هذه الايقونات المضحية على أن المجتمع السليم لا يُبنى بالقوة فقط، بل بالتربية على القيم والمبادئ. أعطت واقعة كربلاء صورة أخرى للنساء باعتبارهن صانعات للوعي، إذ لعبت السيدة زينب عليها السلام دوراً جوهرياً بعد الواقعة في نقل الحقيقة وكسر حاجز الصمت، لتُظهر أن المرأة ليست تابعة فقط، بل شريكة في صناعة الوعي والدفاع عن القيم.

بعداً آخر من الأبعاد الاجتماعية لواقعة الطف هو التلاحم بين فئات المجتمع؛ ففي كربلاء، كان جيش الحسين عليه السلام خليطاً من قبائل شتى، ومن أعراق وألوان متعددة، كزهير الكلي، وجون الحبشي، وغيرهم، هذا يدل على أن المبدأ يجمع الناس رغم اختلافاتهم، وأن القضايا العادلة توحد الطبقات الاجتماعية، وتُسقط حواجز العنصرية والطائفية.

إن واقعة الطف ليست حدثاً تاريخياً عابراً ولا فكرة قابلة للاضمحلال، بل هي مدرسة اجتماعية متكاملة تحمل دروساً لا تنتهي في كيفية بناء المجتمع على أسس العدل، والمواقف المبدئية، وإن استيعاب هذه العبر يُساهم في بناء مجتمع حيّ لا يقبل الذل، ولا يسكت على الباطل، بل يسير على هوية "هيهات منا الذلة".



للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel
الطبعة الأولى: ١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م

استفتاءات عاشورائية

السؤال: المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يكن الأب أو الزوج راضياً بذلك؟ أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها؟

الجواب: أمّا المتزوجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلّا بإذن زوجها، وأمّا غير المتزوجة فإن كان خروجها موجباً لتأدي أبيها شفقةً عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضاً. **السؤال:** هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يُحتمل احتمالاً قوياً مروراً أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجاً عادةً للسامع، فاللزم التجنّب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها وإلا فلا بأس به (وقد مرّ حسن الاحتياط والاجتناب).

السؤال: هل يجوز للحائض والنفساء والمستحاضة أن تحضر في مجالس تعزية الحسين (عليه السلام) أو في مجالس ذكريات باقي المعصومين (عليهم السلام)؟

الجواب: يجوز.

السؤال: ما حكم التغيب عن العمل لحضور ليلة ويوم عاشوراء؟

الجواب: إذا عُددَ الحضور نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت (عليهم السلام) في اليومين الحزينين، فلا يجوز، إلا إذا كان مضطراً لكونه موظفاً أو طالب مدرسة.

السؤال: ما حكم لبس الذهب في أيام شهر محرم الحرام؟

الجواب: لا ينبغي ذلك.

السؤال: ما هو حكم استعمال الآلات الموسيقية في المواكب العزائية؟

الجواب: يجوز بكيفية لا تناسب مجالس اللهو واللعب، بشرط لا يكون استعمالها بحسب عرف المحل مشيناً بعزاء سيد الشهداء (أرواحنا فداه).

السؤال: من يطبخ الطعام في محرم الحرام، الغرض منه أن يجعله ثواباً للإمام الحسين (عليه السلام)، هل يكسب الشخص جراً هذا العمل أجراً وثواباً؟

الجواب: نعم، فإنّ إطعام الطعام من المستحبات الأكيدة، وللمؤمن أن يهدي ثواب الأعمال الحسنة إلى من شاء فيثيبه الله ﷻ على إحسانه إحساناً مضاعفاً، ومن أفضل وجوه ذلك الإطعام بثواب الإمام الحسين (عليه السلام) لما أشرنا إليه.

السؤال: ألا يُكره للمصلي لبس السواد، كيف نجمع بين هذا الحكم الشرعي، وبين القول باستحباب لبس السواد عزاءً على الحسين (عليه السلام)؟

الجواب: الكراهة غير ثابتة، حتى في غير هذا المورد.

السؤال: ما هو المقدم في أيام عزاء سيد الشهداء (عليهم السلام)، الصلاة أم مواصلة إقامة العزاء؟

الجواب: الصلاة.

السؤال: هل يجوز اللطم على الصدر عند حضور المجالس الحسينية؟

الجواب: يجوز، فهو من تعظيم الشعائر، وإظهار الجزع على سيد الشهداء (عليهم السلام) وهو مندوب إليه.

السؤال: هل يجوز عقد القران في المحكمة خلال شهري محرم أو صفر؟

الجواب: لا ينبغي القيام فيهما بما لا يتلاءم ومناسبتهما الحزينة.

السؤال: في يوم العاشر من محرم الحرام بعض النسوة يقمن بجّر شعورهنّ فهل يجوز ذلك، وهل تجب عليهنّ الكفّارة؟

الجواب: يجوز ولا كفّارة عليهنّ.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى



طبقاً لفتاوى سماحة المرجع
الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله



السؤال: ما حكم الأدوات التي تدخل في العزاء الحسيني من طبل ومزمار، وما حكم الاستماع إليها؟

الجواب: لا مانع ما لم يكن غير مناسب لشؤون عزاء سيد الشهداء عليه السلام بحسب ارتكاز المتشريعة.

السؤال: في مأتم النساء، يعلو في أغلب الأحيان صوت النساء إلى خارج المأتم؛ وذلك بسبب استعمال مكبر الصوت، فيسمع الرجال المارون في الشارع، فما حكم ذلك؟

الجواب: لا ينبغي ذلك.

السؤال: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار عليه السلام؟

الجواب: إذا عُدَّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه. **السؤال:** ما هو حكم الزنجيل والطبول في مراسيم العزاء الحسيني؟

الجواب: لا مانع منه.

السؤال: ما هو رأيكم حول مواكب العزاء الحسيني التي أخذت جانب التطرف بعيداً عن أهداف الثورة الحسينية؟

الجواب: لا ينبغي التخطي عن الطريقة المتوارثة من السلف الصالح في إقامة عزاء سيد الشهداء أرواحنا فداء.

السؤال: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب دون ارتداء القميص، فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص (نرجو من سماحتكم توجيه نصيحة للنساء حفاظاً على حرمة المجالس الحسينية)؟

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل: الصدر والبطن ونحوهما. (ننصح الأخوات المؤمنات بعدم مشاهدة تلك الأقراص، كما ننصح الشباب المؤمنين بستر ما ينبغي ستره مثل: الصدر والبطن أثناء أداء الشعائر).



المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

١١ محرم ١٤٤٠ / الموافق ٢١/٩/٢٠١٨

علي السعدي

ليس عبارة عن حالة انفعالية كما لم تكن النصر حالة انفعالية، بل هي قضية روحية لها قيمة في مفهوم الحرية. ويستشهد السيد الصافي بتوبة الحر بن يزيد الرياحي الذي أسهم في حرب الإمام الحسين (عليه السلام)، ويرى سماحته أنّ الحُر قبل التوبة كانت تنقصه الجدوة، والجدوة حين تتحول إلى الأثر المعنوي ستكون عبارة عن توقد شعوري إنساني يثير الحكمة الحقيقية في تجاوز الواقع السلبي، والتجاوز قضية إدراكية مهمة وصعبة للغاية، لذلك مر عبر هذه المرحلة مضمون: "إني أخير نفسي بين الجنة والنار". إنّ وقوف الحر بن يزيد الرياحي بين المنهجين: المنهج الحسيني المحمدي والمنهج الشيطاني المنحرف، وقراءته لمقومات كل منهج، وفي زحام الحرب استطاع أن يختار منهج الحسين المحمدي وأن يتدارك نفسه، ويذهب إلى فسطاط الحسين (عليه السلام) رافعا راية التوبة. ففي حين يتحول فن العزاء إلى قراءة وجدانية تبحث عن كثير من الدلالات والعبر لتجسد الحزن تفكرا، هو يحثنا أيضاً على ممارسة الحياة، كمضمون يرتبط بمعنى العزاء العاشوري المؤثر.

إنّ الحزن في يوم عاشوراء هو تعزية ومواساة للنبي (صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وبه استنهاض للهمم بتطويع هذا الحزن النبيل للإصلاح والدراسة والتعلم، وتحويل هذه المآثم إلى أسباب للخير والمعروف والسعادة، التي وهبها الله لأهل الجهاد، والبحث عن حسن العزاء على الإمام الحسين (عليه السلام)، وتعظيم الأجر ونوال شفاعته جده وأبيه وأمه وأخيه وشفاعته (عليه السلام). يبيّن سماحة السيد أحمد الصافي الجوانب الإيجابية المؤثرة في الحياة كما جسدها الإمام الحسين (عليه السلام) عبر منهجه القويم، الذي يقابله بالطرف الآخر المنهج الأموي المنحرف، ولكل منهم مقوماته، فمقومات المنهج الحسيني أخلاقية، والمنهج المنحرف منهج سياسي براغماتي مصلحي، حيث يسعى الخطاب ليعرفنا بخدمات المنهج الحسيني ومساراته وفلسفته وجوده الإنساني. للإمام الحسين (عليه السلام) تعريفين، شخصي مستند للهوية النسبية، وله تعريف معنوي، والخطاب يحمل دلالات أعمق، لان الحزن

عدد من الموضوعات والمواقف في حكاية الحر بن يزيد الرياحي فيها تدخل إلهي يقيم له وجوده الإنساني، ويوظف الصوت الاستباقي، يقول: "عندما خرجت سمعت مناديا ينادي ابشر بالجنة يا حر"، فالحر تنبه لدعوة السماء، وإنّ الذهاب إلى قتال الحسين عليه السلام لا يمكن أن يكون سبيلاً للجنة.

أدرك الحر الرياحي معنى الحرية، والحرية في فكر أمير المؤمنين عليه السلام تعني الانعتاق من عبودية العبيد، والحر الرياحي علمنا أنّ الحرية لا يمكن أن تسلب بوجود الفطنة والقراءة السليمة، فالحرية تعني السيطرة على هوى النفس، ونهضة الإمام الحسين عليه السلام كانت من أجل تحرير الإنسان من أسر الذات، كي يستطيع الدفاع عن الدين -من التزييف- كمنهج حياة يوصل للكمال وسعادة الدارين، لذا كان الحر في الأحرار أنموذج ورمزاً للحرية، رغم انه كان قائد مقدمة جيش الكوفة الأموي، ولديه منصب قيادي وحظوة ومكافأة مالية تنتظره وترقية بعد النصر، وفي المقابل نجد قراءة الإمام الحسين عليه السلام لموقف الحر وهو يقول بحقه: "أنت حر في الدنيا وسعيد في الآخرة"، بمعنى أن الإمام تعامل مع الصفة وليس مع الاسم، والحرية لا تكتسب بغير العبودية لله ﷻ، لذا نجد الحر قد كسر قيود عبوديته إلى السلطة.

وهناك مواقف كبيرة لكل شخصية من شخصيات الطف الحسيني، مثل موقف (الشهيد سعيد بن عبد الله الحنفي) لنطلع على قراءته لموقف الطف وتعزيته النادرة: "والله لا نخليك حتى يعلم الله أننا قد حفظنا محمداً ﷺ فيك، والله لو علمت أنني أقتل ثم أحيى ثم أحرقت ثم أذرى، ويفعل بي ذلك سبعين مرة

ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك". يقف أمام الإمام الحسين عليه السلام حتى يقيه من الرماح والنبال وكل ما قد يمكن أن يصدر من الأعداء، الأمر ليس سهلاً، فهذا الرجل مملوء بالإيمان، يقف دون أن يميل خوفاً؛ لئلا يصيب الإمام الحسين عليه السلام سهم حتى استشهد، لم يخف أصحابه عليه السلام الموت، ولا يستطيع أن يعكر صفو مقاتل، وهناك حكايات بطولية وإنسانية تعبر عن تحرير الذات وعن معنى تعزية أهل البيت عليه السلام ببذل الروح، وهذه أحد مقومات الحزن في عاشوراء فكل شخصية لها طفّ وفاجعة وحكاية.

أما حكاية زهير بن القين والتي هي توفيق أيضاً، فبمجرد أن التفت إلى الحق اتبعه، ليتحول إلى علامة مشرقة من علامات الطف الحسيني، وليذكرنا الخطاب بقضية برير مع قراءة عمق هذه الشخصية.

يقول أحدهم: هذا برير كان يقرأ القرآن في مسجد الكوفة أي كان يدرس القرآن الكريم للناس، وفهمه لكتاب الله الشريف غير فهم الخوارج للقرآن، وهنا يضعنا سماحة السيد الصافي أمام ملاحظة دقيقة تعلمنا الفارق بين القراءة والقراءة، برير عليه السلام جاء الطف جاهزاً مؤمناً لا يحتاج إلى تفكير أو مراجعة مع الذات.

ومن أهم الأمور التي نحتفظ بها في عاشوراء هو مبدأ الإصلاح والوعي، وتعزية عاشوراء تبدأ من فهم كل خطوة من خطوات المشروع الإصلاح، حيث نواسي أهل البيت عليه السلام بالصبر والإخلاص والصالح والإصلاح للأنفس والمجتمع، وأن نرفض العبودية والخنوع لغير الله، ورفض المزيفين للدين والفاستدين هذا هو هوية عاشوراء.





الدورات القرآنية تصنع جيلاً يؤمن بالقيم القرآنية

منتظر قحطان

يقول معتمد المرجعية الدينية العليا في قضاء العزيزية الشيخ نزهان الدين الشمري: "في الوقت الذي تنشر فيه قوى الشر الفساد في أوساط المجتمع، نجد أن صوت الحق يعلو، ومن مصاديق ذلك ما تقوم به العتبة العباسية المقدسة عبر إقامة الدورات القرآنية الصيفية، التي لها دورها الكبير في انشاء جيل واع متمسك بثقافة القرآن الكريم"، مضيفاً: "مشروع الدورات القرآنية يساهم في إعداد جيل ناهض بالإيمان، يأخذ على عاتقه حماية هذا البلد، وإقامة الشعائر الدينية والممارسات العبادية التي من شأنها أن ترسم الطريق نحو إعداد مجتمع متكامل تكسوه التعاليم القرآنية وفكر أهل البيت (عليه السلام)، وهو ما يسير بنا نحو الطريق الحق".

وتسعى العتبة العباسية المقدسة عبر إقامة الدورات القرآنية الصيفية إلى تنشئة جيل محب لكتاب الله العزيز، مثقف بثقافة القرآن الكريم ومتمسك بتعاليم الدين الإسلامي وفق منهج أهل البيت (عليه السلام).

تسعى العتبة العباسية المقدسة عبر مشروع الدورات القرآنية الصيفية، لصناعة جيل واع يؤمن بالقيم القرآنية، ويعمل على نشر ثقافة المصحف الشريف والتسلح بتعاليمه، وتعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى الطلبة المشاركين، وإعداد جيل واع ومؤمن بأهمية دوره في المجتمع، إلى جانب تعليم قواعد الدين الصحيحة، عبر دروس الفقه والعقائد والسيرة والأخلاق.

لماذا تركز العتبة العباسية على الطلبة؟

انتخبت إدارة العتبة العباسية المقدسة ممثلة بالمجمع العلمي للقرآن الكريم طلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة؛ ليكونوا نواة الدورات القرآنية الصيفية؛ لأن هذا الجيل هو أساس المجتمع وتربته الخصبة للبناء والتنشئة.



يخدم البلد".

من جانبه يقول معاون التربوي لمدير معهد القرآن في النجف الأشرف الدكتور إبراهيم مرزة: "حينما تختار العتبة العباسية المقدسة، وبتوجيه من سماحة المتولي الشرعي (دام عزه)، أن تجعل من الصيف موسمًا للقرآن الكريم، فإنها لا تملأ فراغًا زمنيًا، بل تبني جسرًا بين الأرض والسماء، بين قلب الناشئة ونبض الوحي؛ لأنها ترى أنَّ الطفل الذي ينشأ على مائدة النور، سيكون يومًا ما قبسًا يهتدي به الضالون، ولأنها ترى أنَّ الدورات القرآنية الصيفية ليست مجرد نشاط موسمي، بل هي خيار استراتيجي، نابع من وعي عميق بأهمية غرس القرآن في وجدان الأجيال".

ويضيف أنَّ: "العتبة العباسية المقدسة تخطط في هذه الدورات لتربية وجدان، وإحياء ضمير، وتطلع إلى صناعة إنسان يتخلق بكلمات الله، ويسترشد بآياته، في زمن تتقاذف فيه القيم بين أمواج الشبهات والفتن"، مبيناً أنَّ: "الدورات القرآنية، تسهم في ترك الأثر الطيب في فكر أبنائنا، ليكون هذا الجيل قرآنيًا التكوين، إصلاحيًا المبدأ، عقائديًا السلوك، فإننا نذكر أنفسنا بأهمية ملازمة القرآن الكريم تطبيقًا في بناء الذات، والأسرة والمجتمع، وأن نحاكم كل قول، وكل سلوك وكل موقف من خلال معايير أصولها نابعة من منهج الثقلين كتاب الله المبارك والعترة الطاهرة".

وفي ختام الدورات القرآنية الصيفية التي بلغ عدد طلابها في عموم محافظات العراق ستين ألف طالب، ومن هنا تنطلق بدايات حصاد الحكمة والمعرفة، ليس فقط لأبنائنا الطلبة، بل لكل من أسهم في انجاز هذا العمل الذي من شأنه أن يرتقي بالمجتمع ويقوم سلوكياته. والجدير بالذكر أنَّ المجمع العلمي للقرآن الكريم يقيم هذه الدورات سنويًا، في فترة العطلة الدراسية الصيفية؛ لملء أوقات الطلبة بما هو نافع، ولضمان نشأة جيل صالح مُحِبٍّ للقرآن الكريم، وتعاليم الدين الإسلامي على هدى مدرسة أهل البيت عليه السلام.

ماهي الأهداف؟

يقول ممثل المجمع العلمي للقرآن الكريم الدكتور سعيد حميد كاظم: "الهدف الأسمى للمشروع يتمثل في بناء الإنسان وتحقيق تحصيل علمي وعقائدي، راسخ في القيم الإسلامية السامية، ومبني على أساس الوعي القرآني ومنهج أهل البيت عليه السلام".

ويبين أنَّ: "الجهود التي بذلها من قبل العتبة العباسية المقدسة والمجمع العلمي للقرآن الكريم، تعد تجسيدًا عمليًا لرؤية شاملة تهدف إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من الناشئة، وغرس الثقافة القرآنية في نفوسهم"، مشيرًا: "بما أنجز من برامج وخطط مدروسة لتحقيق هذا الهدف السامي"، مشيرًا إلى أنَّ: "رعاية هؤلاء الفتية والاهتمام بتعليمهم وتطويعهم، هي من أولويات العتبة العباسية المقدسة؛ تنفيذًا لتوجيهات متوليها الشرعي سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، ومتابعة الأمانة العامة التي سخرت إمكانياتها كافة لدعم هذا المشروع المبارك، مؤكدا على أهمية مواصلة الدعم والرعاية لضمان استمرارية هذا المشروع القرآني الرائد".

جيل يتخذ من القرآن الكريم منهجًا وسلوكًا

يساعد برنامج الدورات القرآنية في صناعة جيل يتخذ من القرآن الكريم منهجًا وسلوكًا، ويؤمن بمبادئه وقيمه، ويعمل على نشرها في محيطه، وأهمية القرآن الكريم تكمن في بناء الذات والأسرة والمجتمع. ويقول معتمد المرجعية الدينية في قضاء المجر الكبير، السيد هاشم الشرع: "إن مشروع الدورات القرآنية الصيفية من الأنشطة التي كنا نفتقدها، وإن الطلبة المشاركين فيها أصبحوا متميزين في مختلف المجالات الدينية والثقافية والعلمية"، مضيفًا أنَّ: "السنة الرابعة من المشروع الذي تنظمه العتبة العباسية المقدسة، لاحظنا فيه مشاركة كبيرة للطلبة في المساجد والحسينيات والمراكز العلمية، وهذه من الخدمات التي نشيد بجهود القائمين عليها؛ كونها تبني جيلًا واعيًا





جائزة قمر بني هاشم من العتبة العباسية..

عندما تروى الحكاية وليس الخبر

منتظر عامر

بداية لمسار إعلامي جديد يسلط الضوء على التراث الديني والإنساني للشعائر الحسينية.

وعدّ صحفيون الجائزة "منبرا جديدا لفن مؤثر قديم"، وإن جائزة قمر بني هاشم عليه السلام جاءت تنويعاً لجهود إعلامية سعت لتوثيق "الشعائر الحسينية" من منظور إنساني وروحي، حيث أعلنت اللجنة التنظيمية مشاركة أكثر من ٢٠ صحفياً من أربع دول، تناولت قصصهم جوانب المسيرة الأربعينية المختلفة، بدءاً من التقاليد والخدمة، إلى تفاعل غير المسلمين من القوميات والمذاهب المختلفة مع هذه الشعيرة المتجذرة.

"القصة ليست مجرد خبر، بل مرآة تعكس الروح" هكذا لخص رئيس قسم الإعلام في العتبة المقدسة السيد علي البدري، جوهر المبادرة التي هدفت إلى إعادة تشكيل الوعي العام حول القضية الحسينية عبر القصة الصحفية لا الخبر العابر، مضيفاً: "استعرضت الأعمال المقدمة طيفاً واسعاً من القصص، ركز بعضها على الخدمة الحسينية، بينما سلطت أخرى الضوء على شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام، أو تناولت تفاعل الزوّار الأجانب".

للقصة تأثير نفسي لدى المتلقي تفوق الخبر بقوالبه الجافة، وعندما تروي حكاية عن مسيرة طولها امتداد تاريخ طفّ الإمام الحسين عليه السلام من رأس البيشة حتى كربلاء، فهناك ألف قصة وقصة لزاثنين وصاحب موكب وطفل وامرأة، حكايات تعكس فداء المحبين بكل شيء للحسين عليه السلام، هنا لا بد من قلم وقرطاس، لا بد من تدوين يحفظ للحب وجوده وللتضحية بياضها؛ إذ شهدت العتبة العباسية المقدسة حفل توزيع جوائز مسابقة قمر بني هاشم عليه السلام للقصة الصحفية.

طرق أبواب جديدة

طرق قسم الاعلام في العتبة العباسية المسابقة عبر جائزة قمر بني هاشم عليه السلام للقصة الصحفية أبواباً جديدة في عالم الصحافة كانت غائبة عن دور الإعلام في توثيق الشعائر الحسينية، فيما شكلت المشاركة الواسعة للصحفيين من داخل العراق وخارجه



لماذا القصة الصحفية

هناك توجه متزايد نحو اعتبار القصة الصحفية نوعاً أدبياً ثقافياً، وفقاً لموقع شبكة الصحفيين الدوليين (IJNet)، تُعد القصة الصحفية "نوعاً إبداعياً غير تقليدي للكتابة في عالم الصحافة"، حيث يستخدم الصحفي أدوات السرد الأدبي لنقل القارئ إلى قلب الحدث، مع التركيز على الطابع الإنساني و"أنسنة" القضايا المطروحة.

كما يشير موقع e3arabi إلى أنّ القصة الصحفية تتجاوز نقل الخبر إلى تقديم سرد حيّ يعكس الواقع من خلال أسلوب أدبي جذاب، مما يجعلها قادرة على إعادة تشكيل الوعي الجمعي، خاصة في المجتمعات التي تركز على الرموز الدينية والطقوس الجماهيرية مثل زيارة الأربعين.

وبحسب المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، فإنّ زيارة الأربعين تمثل حدثاً عالمياً ذا طابع إنساني وروحي، لكن الإعلام غالباً ما يتجاهله أو يُمارس عليه تعميماً متعمداً، ومع ذلك، فإن بعض المبادرات الإعلامية المستقلة بدأت تكسر هذا الحاجز، من خلال تسليط الضوء على البعد الإنساني والشمولي للزيارة، الذي يجمع بين أتباع ديانات ومذاهب متعددة.

كما يوضح أن زيارة الأربعين أصبحت عنواناً "للتعايش المجتمعي"، حيث يشارك فيها الملايين من مختلف الجنسيات والطوائف، مما يجعلها منصة مثالية للإعلام لتجاوز الانقسامات الطائفية، إذا ما تم توظيفها بمهنية وإنصاف.

ولم تكن الجائزة محصورة في تكريم الصحفيين المشاركين في المسابقة، بل في إبراز دور الصحافة كوسيط ينقل القصة، فكل قلم كتب قصة، هو "فائز بحد ذاته" كما جاء في كلمة رئيس القسم الإعلام.

ويبين البدري أنّ: "ما يجمع هذه القصص هو سعيها لتقديم سرديات تُجسّد التجربة الروحية والاجتماعية لزيارة الأربعين، بأسلوب يُلامس العمق الإنساني"، منوهاً إلى أنّ: "الإعلام لم يعد مجرد ناقل للأحداث، بل شريك في صياغة الوعي وتثبيت الهوية الثقافية، خاصة بعد عقود من محاولات تهميش الشعائر". ويؤكد أنّ: "رسالة الأربعين ليست آنية، بل إرث إنساني"، معتبراً القصص الصحفية بمثابة "شهادات حية" لأجيال لم تشهد تلك اللحظات.

ما بين التوثيق والإبداع

في حديثه عن أهمية الحدث، أشار مسؤول وحدة القصة الخيرية في العتبة المقدسة ورئيس لجنة التحكيم في المسابقة السيد محمد حميد الصواف، إلى أنّ: "الجائزة خضعت لمعايير مهنية دقيقة بلغ عددها عشرة وفقاً للمعايير الدولية وتم اعتمادها لاختيار الأعمال الفائزة".

وفيما جرى تقاسم المرتبتين الثانية والثالثة بين أربعة فائزين، فقد أكد عضو لجنة التحكيم، الصحفي حيدر حسين الجنابي: "أنّ جميع المشاركات فازت من حيث القيمة الرمزية، حتى وإن لم تحصل على تصنيف".

من جانبه ذكر الفائز بالمرتبة الثالثة مناصفة الصحفي عادل فاخر، أنّ: "جائزة قمر بني هاشم للقصة الصحفية تُعد الأولى من نوعها على مستوى العراق في تغطية الشعائر الحسينية، وأتاحت الفرصة للكتابة عن هذه الشعائر"، مضيفاً أنّ: "القصة التي شاركت فيها استعرضت مشاركة باقي المذاهب والأديان والقوميات من كل العالم في الشعائر الحسينية".



مؤسسة الوافي تبين آلية عملها التوثيقي لتاريخ العراق الحديث



صدي الروضتين

تسعى العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات إلى ترسيخ مشروع وطني طموح يُعنى بصون الذاكرة العراقية، وتوثيق تحولاتها الكبرى منذ تأسيس الدولة الحديثة في العراق بعد ثورة العشرين وحتى اليوم.

ويأتي هذا المشروع ضمن رؤية استراتيجية شاملة من قبل العتبة المقدسة تهدف إلى حفظ الإرث التاريخي للعراق المعاصر بجوانبه السياسية والاجتماعية والثقافية، عبر منهجية علمية دقيقة تعتمد على أرشفة الأحداث وصياغة الرواية الوطنية بأسلوب احترافي.

ومنذ تأسيسها، تواصل مؤسسة الوافي في العتبة المقدسة جهودها المعرفية بوصفها واحدة من أبرز المبادرات التوثيقية الرائدة في العراق، واضعة نصب عينها مهمة تسجيل المحطات المفصلية التي شكّلت ملامح الهوية العراقية، بما يضمن حمايتها من النسيان وتقديمتها للأجيال القادمة بكل مصداقية ووضوح.

وقال معاون رئيس مؤسسة الوافي، السيد بدر فياض العلي: "إنّ مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة، تعتمد آلية عمل دقيقة ومتكاملة تنقسم على ثلاث مراحل رئيسية، تبدأ بجمع المعلومات من مصادر متنوعة تشمل الوثائق، والشهادات الشفوية، والمصادر الإعلامية، ثم تمر بمرحلة التحرير والتدقيق التاريخي، وصولاً إلى المرحلة الثالثة التي تتعلق بالإخراج الفني، والتي تشمل التصميم، التصوير، المونتاج والطباعة".

وأضاف: "كل مرحلة من المراحل تتم وفق معايير أكاديمية ومهنية دقيقة؛ لضمان جودة المنتج التوثيقي".

وتابع أنّ مؤسسة الوافي: "تتضمن خمسة مراكز متخصصة؛ إذ تعمل بتناغم؛ لضمان شمولية العمل ودقته، منها مركز الدعم المعلوماتي، ومركز الرصد والتحليل، ومركز التوثيق، ومركز الدراسات، ومركز الدعم الفني"، مؤكداً أنّ كل مركز: "يؤدي وظيفة أساسية في سلسلة إنتاج المادة التوثيقية، من جمع البيانات إلى إنتاج الوثائق والأفلام والكتب".

وواصل: "ملاكات المؤسسة لا يقتصر مهامها على الجانب السياسي فقط من تاريخ العراق منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة

بعد ثورة العشرين، بل يمتد إلى الجوانب الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والفكري والديني، وغيرها".

وبين أنّ المؤسسة: "هدفها بناء رواية وطنية متكاملة، تراعي التنوع والاختلاف، وتعتمد على مصادر موثوقة وشهادات من صميم الواقع العراقي، ما يجعلها مرجعاً رصيناً للباحثين والمؤرخين وصناع القرار".

وأوضح أنّ أبرز ما يميز مؤسسة الوافي: "هو استعمالها للتقنيات الحديثة في أرشفة وتوثيق المواد، مثل: منصات الإدارة الرقمية للوثائق، وبرمجيات التصنيف والتحليل، وتقنيات المونتاج الاحترافي، بالإضافة إلى أدوات الذكاء الاصطناعي في فرز النصوص وتحليل المحتوى، وفضلاً عن مشاركتها في معارض ومؤتمرات محلية ودولية؛ لعرض تجاربها ونشر نتائجها".

وأكد أنّ مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة: "تُعرف اليوم بأنها إحدى الجهات القليلة في العراق التي تنتهج خطأ توثيقياً مستقلاً لتوثيق تاريخ العراق على جميع الأصعدة والمجالات وحقيقتها، وما أضفى على أعمالها مصداقية عالية، وأتاح لها حرية الحركة والوصول إلى مصادر متعددة".

وذكر أنّ مشروع مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات: "لا يمكن النظر إليه إلا بوصفه مشروعاً وطنياً بامتياز، يتجاوز حدود التوثيق إلى بناء ذاكرة جمعية تحفظ للعراق اسمه وتاريخه ومكانته، بإشراف مباشر من قبل الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، التي طالما جسدت في مشاريعها حرصاً حقيقياً على الوطن ومصالحه الثقافية والحضارية".

مشروع الكسارة.. نافذة على ثروات باطن أرض كربلاء

صدى الروضتين

نحتاج إلى نوع من المعالجة.

(الكسارة): عزل المواد ثم الاستفادة من بقية المواد عن طريق

تكسيرها وتصغير حجمها بالمقدار الذي ينفع في عملية البناء.

ويعد هذا المشروع استكمالاً لمشروع الخبابة المركزية، ومعمل البلوك، وباقي المعامل ذات العلاقة، وهو الأول من نوعه في الفرات الأوسط، من حيث طريقة العمل، وهو معمل لإنتاج الحصى الخابط والحصى المكسر بالإضافة إلى الرمل المغسول، بطاقة إنتاجية تصل إلى خمس مئة طن تقريباً في الساعة.

خطوط إنتاج الرمل المغسول والحصى والسبيس والجلمود بمواصفات عالمية مطابقة لمقاييس الجودة العراقية، هذا الموقع عبارة عن معمل فقط أما المواد الأولية الخاصة وجميع المنتجات حاصلة على شهادة المنشأ، ويوجد مختبر حقلي يتم فيه استلام المواد مفحوصة والجاهزة.

يتميز هذا الموقع بكفاءة المواد والعمل والطاقة الإنتاجية العالية، نفذت المشروع شركة اللواء العالمية التابعة لقسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة.

إن ثقة أي مؤسسة بمنتجها يدفعها للمشاركة في المعارض لتعرف موقعها من منجزات المؤسسات الأخرى، وقسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة شارك بأكثر من معرض، واستعرض أكثر من ثلاثين نوعاً من منتجات شعبة الصناعات الإنشائية، ومنها البلوك بوزنه الخفيف والثقيل، والمقرنص بأنواعه كافة، والسواقي، والجلمود، والحصى، والركام الناعم والخشن، والحصى الخابط الذي يدخل في صناعة المادة الخرسانية، والمشاركة في معرض دولي تعني تعريف الشركات المحلية والعالمية بالمنتجات الإنشائية الخاصة بالعتبة المقدسة وجودتها، علماً أن المعارض التي شاركت بها العتبة العباسية شهدت مشاركة عشرات الدول العربية والأجنبية، وآلاف الشركات.

مشروع الكسارة التابع للعتبة العباسية المقدسة هو مشروع إنتاجي للاستفادة منه في الثروات الموجودة في باطن الأرض؛ لأن استخراج هذه المواد بعشوائية قد يحرمنا من الاستفادة من بعضها،



سماحة آية الله الشيخ عبد الرسول الجواهري سيرة وأثر

فاطمة السعيد

بحر العلوم، والشيخ جعفر حيدر، والسيد عبد الرسول الطالقاني، والشيخ علي الصغير، والسيد عبد الكريم علي خان، والشيخ محمد طه الحويجي، والشيخ محمد آل راضي، والشيخ محمد حسن بن عبد اللطيف الجزائري، والشيخ محمد حسن الجواهري، والشيخ حميد نجف.

والقضية في سير العلماء لا تقف عند حدود الذات، وإنما في هذه السير تذهب إلى أن تكون فاعلة التأثير، ودرسًا من دروس الأخلاق، يقدم العالم الموعظة والعبرة وسيرة الالتزام بهذا الدين.

ومن المواقف التي تجسد سمو أخلاق الشيخ ومساعدته للآخرين

الحديث الذي رواه بنفسه، يقول: جاءني طالب علم بحاجة

إلى بعض المال طلب مني أن أتوسط له عند السيد

أبي الحسن الاصفهاني، وأطلب منه بعض المال

لقضاء حاجته، فقلت: لا مانع، وخرجت إلى

بيت السيد أبي الحسن، يقول: دنوت من

منزله، كان قرب المنزل يوجد خباز، فرأيت

حفيد السيد الأصفهاني - ابن ابنه - يطلب

من الخباز خبزًا، ويقول له الخباز: لن أعطيكم

الخبز؛ لأن الدين أصبح كثيرًا، اذهب إلى جدك،

وقل له: إن الخباز لا يعطينا خبزًا. يقول الشيخ: أنا

واقف أنظر، فلما ذهب الحفيد، خرج السيد اصفهاني

إلى الخباز، فقال له: أعطني خبزًا وسأدفع لك دينك قريبًا إن شاء

الله، فخلج الخباز، وأعطى الحفيد الخبز، فاستحيت أن أطلب من السيد

مألاً، وهو بهذه الحال، فلما رأي وسلم عليّ، ورددت السلام عليه، قال: ألك

حاجة؟ قلت: نعم، لكن ما رأيته الآن لا يسمح لي أن أطلب شيئًا، فأجابني:

ما هي حاجتك؟

طلبت منه حاجة طالب العلم، فقال لي السيد: نعم يوجد مال. فاخرج

لي مألاً كثيرًا، وأعطاني ما يكفي، قلت له: سيدنا إذا كان عندك مال لماذا لا

تدفع ما في ذمتك للخباز؟ قال: لا هذه أموال الناس، أنا لا أملك شيئًا من

المال، هذه أموال المسلمين وليست أموالي.

هكذا كان التعامل الصحيح مع حقوق الناس، فكانت السيرة الذاتية

للشيخ تشهد على سير الآخرين من رجال الحوزة، لمعرفة فلسفة الحياة عند

هؤلاء الناس، والتأكيد على أهمية المعطى الأخلاقي في التعامل مع المعتقد.

ومن مؤلفاته: ترجمة وتقديم كتاب (أنيس الموحدين) للعلامة محمد

مهدي التراقي. توفي سنة ١٣٨٧ هـ ودفن في النجف الأشرف، تاركًا سيرة تزهّر

في ضمير طلابه، وتشهد له في صحائف التاريخ.

إنّ دراسة حياة عالم من علماء الحوزة العلمية ليست استذكاً لماضي اندثر، بل هي قراءة في التجربة الفكرية لهذا الوجود المرجعي، والانتماء الروحي إلى الدين؛ لتكون المحصلة رؤية علمية ثقافية تقدم للمتلقي. حين نتأمل سيرة العلامة الشيخ عبد الرسول بن شريف بن عبد الحسين الجواهري، فإننا نقف أمام نموذج حي للعالم العامل الذي جمع بين التلمذ على يد كبار الفقهاء وبين التدريس والتربية والتأثير الأخلاقي في المجتمع.

ولد الشيخ في النجف الأشرف سنة ١٣٠١ هـ في بيت

علم وفضل؛ فهو الابن الأكبر لوالده العلامة شريف

بن عبد الحسين الجواهري، ونشأ في كنف أسرة

علمية عريقة وقد ظهرت عليه منذ صغره

سِيماء الرشد، وملامح الأبرار، وعلائم الفضل

والكمال، فقد أعرض عمّا كان يلهو به لداته

وأقرانه في زمن الصبا، وانصرف إلى طلب

العلم.

بدأ دراسته على يد والده ثم حضر دروس

البحث الخارج، عند كبار أساتذة الحوزة، منهم:

الشيخ علي باقر الجواهري، والسيد محمد كاظم اليزدي،

والشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ حسين النائيني، والسيد

أبي تراب الخونساري.

وبعد أن نال حظه من التحصيل، شرع في البحث والتدريس وصار

من أساتذة الفقه والأصول المعتمدين في النجف، وتولى إمامة الجماعة

لسنوات عدّة في مسجد أسرته في النجف الأشرف، في محلة العمارة.

لم تكن سيرته مجرد تاريخ شخصي، بل كانت بيانًا حيًا لتفاعل الذات

العلمية مع الواقع الاجتماعي، ومحاولة لصياغة علاقة متوازنة بين الأدب

والسلوك، بين المرجعية والمسؤولية، بين الأنا العلمية وهموم الناس. فقد

كان ينهل من نبع خالص من القيم، ويصب علمه في قنوات متفرعة تسقي

العقول والقلوب معًا.

لقد ترك الشيخ عبد الرسول الجواهري أثرًا علميًا في جيل من العلماء

الأعلام الذين حضروا دروسه، منهم: الشيخ حسين آل مشكور، وولده

الشيخ محمد تقي الجواهري، والشيخ محمد تقي الفقيه، والشيخ محمد

طاهر الراضي، والشيخ علي سماكة الحلي، والسيد عبد الرزاق كموه،

والشيخ كاظم كاشف الغطاء، والشيخ بدر الدين الطائع، والسيد ضياء الدين

ما دور العتبة العباسية في مهرجان التنمية المستدامة المركزي الأول بجامعة ديالى؟

صدي الروضتين



شارك مركزًا الفهرسة ونظم المعلومات، والفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي التابعين لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، بمهرجان التنمية المستدامة المركزي الأول الذي أقيم في قاعة الملتقى الأكاديمي ورحاب كلية الهندسة في جامعة ديالى.

وقال مسؤول وحدة الأعمال الفنية في مركز الفضل، السيد قتيبة عزيز حسن: "إنّ المشاركة تضمّنت عرضًا لنتائج مركز الفهرسة ونظم المعلومات والفضل لحفظ وصيانة التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي"، مؤكّدًا أنّ: "العتبة المقدسة تحرص على الحضور الفاعل في الفعاليات العلمية والثقافية التي تنظمها الجامعات".

المشاركة في مثل هذه الفعاليات، تأتي في إطار التكامل بين الدور الديني والتنموي؛ حيث تسعى العتبة العباسية المقدسة إلى أن تكون شريكًا فاعلاً في بناء المجتمع، وترسيخ قيم العدالة، والتعليم، والاستدامة، انطلاقًا من تعاليم الدين الإسلامي ورؤية العراق الجديد، كما تُسهم في تعزيز الحوار بين الدين والتنمية المستدامة، وإبراز دور المؤسسات الدينية في دعم الاستقرار المجتمعي.

وذكر السيد علي عبد الرضا رسول، أحد ملاكات مركز الفهرسة: "المركز شارك في المهرجان بمشروعين مهمين هما: الملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين، ومشروع البوابة العراقية للمعرفة"، مبيّنًا أنّ: "الملف أُطلق عام ٢٠١٩م وكان يضمّ في بدايته نحو ٢٠٠٠ مؤلف عراقي، فيما تجاوز عددهم الآن ٢٤ ألف مؤلف".

وأوضح أنّ الملف الاستنادي: "يتضمّن ثلاثة محاور رئيسية، الأول: الببليوغرافيا الخاصة بالمكتبات العراقية ومواقعها ضمن الخارطة الرقمية، والثاني: قاعدة البيانات للمؤلفين العراقيين، أما المحور الثالث: فيعنى بجمع النتاج الفكري العراقي في مكان واحد، مع توضيح أماكن العناوين في المكتبات"، مشيرًا إلى أنّ: "هذه المشاريع حظيت باهتمام واستحسان واسع من قبل الحاضرين".

العتبة العباسية المقدسة وعبر هذه الفعالية تسعى إلى الإسهام في تحقيق أهدافها من خلال برامجها التعليمية والثقافية والاجتماعية، كما تُركّز على تعزيز ثقافة التعايش السلمي والوحدة الوطنية، والمشاركة في مثل هذه الفعاليات تُسهم في نشر هذه

القيم بين الشباب والأكاديميين، كما أن التواصل مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية تعد فرصة لتعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية والأكاديمية، ويمكن أن يشمل ذلك مشاريع بحثية مشتركة أو برامج توعوية تخدم المجتمع.

وشدّد رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور تحسين حسين مبارك خلال حفل الافتتاح على: "أهمية النمو الاقتصادي المستدام وتفعيل الشراكات متعددة القطاعات"، مؤكّدًا: "التزام الجامعة بتعزيز أنماط الحياة المستدامة، وتبني حلول الطاقة البديلة، إلى جانب إدارة متكاملة للموارد المائية"، كما أشاد بإجراءات الحكومة العراقية ضمن برنامج التحول الوطني وجهودها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المعتمدة من قبل الأمم المتحدة، لا سيما فيما يتعلق بزيادة المساحات الخضراء. مؤكّدا على النمو الاقتصادي المستدام وتفعيل الشراكات بين القطاعات المختلفة وتعزيز الابتكار والتكنولوجيا".

من جانبه، أوضح علاء عبد الحسن عطية مستشار وزارة التعليم العالي الذي حضر المهرجان: "أنّ الجامعات تعمل على ثلاثة أهداف رئيسية هي: التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع"، مبيّنًا: "أنّ مفهوم كرسي البحث العلمي يعود إلى تطور الجامعات إلى مراكز للبحث العلمي"، لافتًا إلى أنّ: "الجامعات مسؤولة عن خلق بيئة بحثية فعالة تدفع وتسهل التعاون بين الإدارات؛ لتحقيق أقصى قدر من التأثير من خلال المبادرة والتخطيط وتوفير البيئة البحثية ودعم التعاون والشراكات".



مفكرة شهر محرم الحرام ١٤٤٧ هـ

وفاء الطويل

مهياة هي للجرح منذ بدء الخليقة.

لحظة نزول القافلة، خرجت منها آهة مذبوحة، ارتجف الفرات هيبة.

محرم الحرام

ذاكرة تمشي على بركان ثائر، ينزف وجعا من خاصرة التاريخ مذ هوى وارث الرسائل على أرض كربلاء قبل ألف وأربع مئة عام وسحقت قنديل العرش تحت سنايك الخيل.

هو شهر أرخته الفاجعة العظمى... أيامه نشيج السماء، وساعاته دموع المؤمنين

فيه ذبحت القداسة، وسبيت الرسالة...

مَدَّ الْحُسَيْنُ يَدَ الْخُلُودِ لِكَرْبِلَا
لِلدَّمْعِ لِلأَشْجَانِ لِلْوَجَعِ الَّذِي
أَرْضٌ بِهَا قَطَعُ النُّحُورِ وَمُهْجَةُ الرُّ(م)
أَرْضٌ، وَلَكِنْ فِي ثَرَاهَا سِرُّهُ
جَاءَ الشَّهِيدُ فِي يَدَيْهِ رِوَايَةُ
نَادَى بِهَا... هَا جِئْتُ أَشْحَبُ بِالْفِدَا
غَرَسَ الْخِيَامَ عَلَى الثَّرَى وَكَانَمَا
حَطَّ الصَّبِيَاءُ فَهَلْ تَهَيَّاتِ الْمَلَا؟
مَا زَالَ يَقْرَأُ فِي الْمَجَالِسِ مَقْتَلَا
هَرَاءَ تَعْفُرُ فَوْقَ كُتُبَانِ الْقَلَا
وَتُرَائِيهَا نُبْضٌ وَدَمْعٌ وَابْتِلَا
خَبَرِ الظَّلَامَةِ لَا يَزَالُ مُجَلِّجَا
وَأُقِيمُ فِيكَ إِلَى الْقِيَامَةِ مَنَزَلَا
زَرَعَ النُّجُومَ بِتُوبِ رَوْضَةِ كَرْبِلَا

(٧) محرم - منع الماء عن الحسين عليه السلام وعائلته

في الخيام... تزفرت الطفولة من شدة الظمأ، فارتجف السيف في غمد العباس

حمل القربة.

اقترب من الفرات، فارتد الماء مذعورا

مد كفه... فشقق النهر، وغض طرفه.

هَنَذِي شُجُونُكَ فِي الزَّمَانِ جِرَاحُ
هَذَا الْفُرَاتِ أَمَامَ عَيْنِكَ مَا يَجُ
ظَلَمًا يَمُرُّ عَلَى الْخِيَامِ أَوَاوُهُ
ظَلَمًا يُنَازِعُ فِي الطُّفُوفِ صَهِيلُهُ
مَا تَبْنَ أُسْرَتِكَ الْلَّهْيْفَةِ وَالرَّوَا
مَنْعُوكَ شَرِبَ الْمَاءِ وَهُوَ مُبَاحُ
وَعَلَيْهِ صُفَّتْ عَسْكَرُ وَسِلَاحُ
سَيَفُتْ نُفْتُ بِحَدِّهِ الْأَرْوَاحُ
عَالِي وَفِي فَمِ كَرْبِلَاءِ نَوَاحُ
سَقَطَ الزَّمَانُ وَرَاحَ عَنْهُ الرِّاحُ

(١) محرم - وفاة محمد ابن الحنفية

لم يصل إلى كربلاء، كان في المدينة ظلا من شمس الحسين.

عند الرحيل أعلن حزنه، وكنتم نشيجه.

ولبس السواد في داخله، وكان يحاور قلب السماء،

- رأهم لا يعودون، تُرض الأجساد وتمشي الرؤوس، يقودها تيه

العدو إلى معقله.

يَا مَنْ عَلَى السَّبْطِ أَبْدَا حُزْنُهُ عَلَنَا
يَا بَنَ الْوَصِيِّ... أَخُو السَّبْطَيْنِ مَا بَرِحَتْ
مُحَمَّدُ لَكَ فِي التَّارِيخِ مَظْلَمَةٌ
وَنَاحَ نَاحَ وَوَجَدُ الْقَلْبِ مَا سَكَنَا
فِيكَ الْجِرَاحُ عِظَامٌ تُلْهَبُ الزَّمَنَا
عُظْمَى وَقَدْ كُنْتُ بِالنَّشِيعِ مُمْتَحِنَا

(٢) محرم - ورود الحسين إلى كربلاء

ارتجف التراب تحت خطاه.

كأن الأرض تبعث نحيبها من جنب الفرات

(١٠) محرم - يوم عاشوراء

حين هوى على الثرى، صرخ التراب ومات الفرات.
هبطت السماء تضمه، والنزف بركان لا يعرف وجهته
ما عاد في الكون قبلة... بعد أن سقط وجهه الله على التراب.

جِئَ حَرَّ السَّبْطِ فِي أَرْضِ الْبَلَاءِ
وَبَكَاهُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَجِئِدِ (م)
يَا ضَمِيرَ الْكُؤْنِ هَلْ خُنْتُ الْأَمَانَا (م)
طَبِئَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ خَيْرِ الرِّسَالَا (م)
أَيُّ كَرْبٍ مَرَّقَ التَّوْحِيدَ سَجَّوَا
وَتَقِينَا لِحِرَاحَاتِ سَلِيلِ الذُّ (م)
وَا حُسَيْنَا وَغَاشُورَاءُ نَاحَتْ
إِنْطَلَقَ مِنْ أَفْقِ الْكُؤْنِ الضَّبَاءِ
لُ بَكَى مَا إِنْ هَوَى عَيْنُ السَّمَاءِ
تِ تَوَاطَأَتْ عَلَى تِلْكَ الدَّمَاءِ؟
تِ وَمَنْ فِيهِ سِمَاتُ الْأَنْبِيَاءِ
جِئَ لَاقَى نَحْرُهُ حَرَّ الطَّبَاءِ
وَرِ نُحْيِي كُلَّ غَايِمٍ كَرْبَلَاءِ
وَالدُّنَا تَنْصُبُ صَيَّوَانِ عَزَاءِ

(١١) محرم - السبي إلى الكوفة

قافلة مكسورة الخاطر... تجري، وخلفها البراءة تجر بالحبال
في أعينها غيم هطول... مسلوقة مذعورة.

يَا سَائِلِي عَنْ عَثْرَةٍ مَكُونَةٍ
وَعَنْ الْكَفِيلِ عَنْ الْمُخَايِ وَالْحَمَى
يَبْنُ الْبَتُولِ تَتَبَّعَتْ أَطْفَالُهَا
هَذِي الْوُحُوشُ تَجُولُ حَوْلَ رِذَائِهَا
عَنْ هَامَةٍ فَوْقَ الْقَنَا مَضْلُوبَةٍ
وَعَنْ اللَّوَا وَالْفُرْجَةِ الْمُثْقُوبَةِ
وَلِأَرْضِ كُوفَةٍ قَدْ مَشَتْ مَغْصُوبَةٍ
وَعَبَاءَةُ الزَّهْرَا عَدَتْ مَسْلُوبَةٍ

(١٢) محرم - وصول السبايا إلى الكوفة

رجفة تشق الأزقة

حملت الريح وشاحاً لتلقيه على الملامح الخجولة...
سؤال وجيع سرحته المآذن "أيسبى نور المشكاة"

طَافَتْ بَنَاتُ الْوَحْيِ فِي سُوقِ الْأَمْسَى
لَا جَذَرَ لَا سِتْرَ تَبْقَى لَا حِمَى
جُذْرَانُ كُوفَتِهِمْ تَمْضُ وَجَبِيهَا
وَهُنَاكَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ خِطَابُهُ
وَالْأَسْرُ أَشَدَّلَ فَوْقَهُنَّ كُرُوبَهُ
إِلَّا الشَّجَا فِي نَظَرَةٍ مَرْغُوبَةٍ
وَالْخَوْفُ فِي الطَّرْفَاتِ صَارَ عَقُوبَةٍ
هَزَّ الْإِمَارَةَ قَالِدَنَا مَقْلُوبَةٍ

(١٣) محرم - دفن الأجساد الطاهرة

بإعجاز عاد.

دثر النور في مثواه، قبل نحره
وغرس الدمع شاهدا
ثم قفل وحيداً،
يحمل رزية الطف على كتفيه
وَأَتَى السَّجَّادُ فِي ثُوبِ الْمِحْنِ
وَالْمَدَى يُطَوَّى لَهُ... يُطَوَّى الزَّمَنُ

يَحْفِرُ الْأَرْمَاسَ بِالْحُزْنِ قَدَا
حُجَّةُ الرَّحْمَنِ مَرْضُوضُ الْبَدَنِ
لَمْ مَا بُعِثَ مِنْ أَعْضَائِهِ
وَهَوَى يَلْتِمُ نَحْرًا مَا سَكُنَ
وَجِرَاحَاتُ بِهِ قَدْ فَجَّرَتْ
أَذْمَعًا لِلْغُسْلِ... هَلْ نَمَّ كَفَنُ؟
نَمَّ وَارَاهُ التُّرَى يَا حَسْرَتَا
أَكْذَا تُجْرَى عَلَى السَّبْطِ السُّنَنِ؟

(١٩) محرم - محرم السبي إلى الشام

درب الشام حد سيف يقصف الأعمار في القيود
بقية الله وقافلته تحرسهم رؤوس على الرماح

وابنة المشكاة التي لا تنكسر، بدهشة المدن يرمقونها أسيرة!

مَسْبِيَةٌ تُسْقِطُ التَّيْجَانَ وَزَيْفَ الْعُرُوشِ، هِيَ نُورُ يَفْضَحُ الظَّلَامَ.
أَدْخَلَتْ زَيْنَبُ وَالنَّاسُ اضْطِطَفَافُ
كُلُّ عَيْنٍ حَبَسَتْ أَنْفَاسَهَا
وَالْمَدَى فِي صَمْتِهِ يُبْدِي أَرْجَافُ
هَيْبَتُهُ الطُّهْرَ الْبَيَّ فِي دِمَهِهَا
وَأَنْبَرَتْ تَخْطُبُ وَالْقَوْمُ دُحُولُ
أَمِنْ الْعَدْلِ أَيْ يَا بَنَ الطَّلَقَاءِ
مَجْلِسًا لَمْ يَدْرِ مَا مَعْنَى الْعَفَافُ
وَالْمَدَى فِي صَمْتِهِ يُبْدِي أَرْجَافُ
جَعَلَتْ ثِيَةَ ابْنِ هِنْدٍ فِي انْكِشَافُ
لَبَوَّةِ الْكَرَّارِ مِنْهَا الْعَرْشُ خَافُ
سَوْفَكَ الْآلَ عَلَى نُوقٍ عِجَافُ

(٢٣) محرم - خروج زيد بن علي

رفع السيف، فسمعوا في رجفته صدى كربلاء
صرخ: "يا لثارات الحسين!"

فاهتر التاريخ... وعاد الدم يغلي من جديد
خَرَجَتْ تُنَادِي بِالْحُسَيْنِ مُجَاهِدًا
تَسَاقَطَتِ الْأَرْوَاحُ نَلْتُمُ شَهَادَةً
وَفِيكَ صَدَى "هَيْهَاتَ" تَغْلُوتُهَا
فَطُوبَى لَكُمْ دَارَ الْمُقَامَةِ تَكْتَبُ

(٢٥) محرم - استشهاد الإمام السجاد عليه السلام

جاهد الفساد بالمناجاة

أزعجهم حضوره اللافت، دسوا له السم في صمته، ما إن تناوله حتى
غابت أنفاسه، وودع الحياة بصبر عميق تاركاً لوجدان الأمة نوراً لا يموت.
خَلَقَ السَّجَّادُ فِي فَرْضِ الْخُشُوعِ
كُلُّ جُرْحٍ فِيهِ أَوْجَاعُ تَنَادِي
كَلَّمَاحَفَ الصَّيَاحُ حُسَيْنًا (م)
وَشَمَّ الْوَجْدَ عَلَى الْوُجْدَانِ وَشَمَّا
لَا يَرَى الْجَمْرَ الَّذِي فِي الطَّفِّ جَمْرًا
سَمَّ قَالِشْجَانَ، وَالْأَوْجَاعُ، وَالِ
كَفُّهُ سِفْرٌ وَيُنْتَلَى بِالْأُفُوعِ
بِأَنْهِيَارَاتٍ عَلَى الرِّزِّ الْمَرِيعِ
هَذَا أَيْ أَمْسَى عَلَى الرَّفْضَا صَرِيعِ؟
فَافِدُ وَالنَّارُ تَفْتَاتُ الضُّلُوعِ
غَيْرَ مَنْ وَسَدَ فِي اللَّحْدِ الرِّضِيعِ
أَنْفَاسُ، وَالرَّفْرَةُ، تَنْمُو فِي التَّقِيْعِ



شاركوا في الدورات القرآنية الصيفية

العتبة العباسية تحتفي بتخرج ٦٠ ألف طالب في ١١ محافظة

عبد الله اليساري

وشدد نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، السيد عباس موسى أحمد على ضرورة: "الحرص على تحصين الأجيال الناشئة بالقرآن الكريم عبر برامج تربوية هادفة"، جاء ذلك خلال حضوره حفل اختتام الدورات القرآنية الصيفية الذي أقامه المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة المقدسة.

وأوضح أحمد: "إنّ هذه الدورات هي سلسلة بنيت منذ أكثر من عشرة أعوام، وقد بلغ عدد الطلبة المستفيدين من دروسها أكثر من ٦٠ ألف طالب في ١١ محافظة عراقية".

وأشار إلى أنّ: "العتبة المقدسة تحرص على تحصين الأجيال بالقرآن الكريم وإبعادهم عن سلبات مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال رعاية برامج تربوية وإيمانية متخصصة تحقق هذا الهدف النبيل".

يُعد حفل تخرج الدورات القرآنية الصيفية في العتبة العباسية مناسبة مهمة تُبرز جهود العتبة المقدسة في تعزيز الثقافة القرآنية وتنمية المهارات الشرعية لدى المشاركين، وخاصةً فئة الناشئة.

وبهذه الجهود، تسهم العتبة العباسية المقدسة في بناء جيل قرآني واعٍ، معززةً دورها الديني والتربوي في العراق والعالم الإسلامي.

واختتم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، مشروع الدورات القرآنية الصيفية في المحافظات المختلفة، بمشاركة أكثر ٦٠ ألف طالب، وقد أولت العتبة العباسية المقدسة اهتمامها الكبير بهذا الأمر من خلال نشاطات المجمع، مجسدة هذا الاهتمام بدورات قرآنية في محافظات العراق.



يتخلّق بكلمات الله، ويسترشد بآياته، في زمن تتقاذف فيه القيم بين أمواج الشبهات والفتن".

وتابع التميمي: "نحن اليوم نقف على أعتاب ختام دوراتنا القرآنية الصيفية، التي بلغ عدد طلابها في عموم محافظات العراق ستين ألف طالب، ومن هنا تنطلق بدايات حصاد الحكمة والمعرفة، ليس فقط لأبنائنا الطلبة، بل لنا نحن أيضاً كأساتذة دورات، ومشرفين ومتابعين فيها، وأولياء أمور".

من جانبه قال مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصاروي: "الحفل تضمّن فقرات عدّة، من بينها كلمة للطلبة المشاركين ألقاها الطالب عباس ميثم هادي من ذوي الهمم، بيّن فيها أهمّ الدروس التي تضمّنتها الدورات، كالعقائد والفقه والأخلاق والسير، فضلاً عن شرح مختصر لبعض ما تناولته الدورات القرآنية في خصوص تعليم القراءة الصحيحة لآيات القرآن الكريم".

وأضاف: "كما تضمّن الحفل عرض فيلم يبيّن أهمية الدورات الصيفية، إضافةً إلى ترديد الطلبة المشاركين نشيد (بالقرآن نحيًا)، الذي يمثل عهد الولاء بالسير على وفق المنهج القرآنيّ الأصيل". وأوضح النصاروي: "الطلبة تلقّوا دروساً مكثّفة في الحفظ، والتلاوة، والفقه، والعقائد، والسير، والأخلاق، طيلة ٤٥ يوماً متتاليًا، وكان لذلك أثر ملموس في نشر الثقافة القرآنية وتعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع".

واختتم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العبّاسية المقدّسة، مشروع الدورات القرآنية الصيفية في قضاء الهندية بمحافظة كربلاء، بمشاركة أكثر من ٤ آلاف طالب.

وقال مدير فرع معهد القرآن الكريم في قضاء الهندية التابع للمجمع، السيد حامد المرعي: "إنّ المعهد اختتم مشروع الدورات القرآنية في قضاء الهندية، عبر إقامة محفل قرآنيّ بمشاركة أكثر من ٤ آلاف طالب، وتوزّعوا في مناطق قضائيّ الهندية والجدول الغربيّ".

وحققت الدورات أهدافاً مهمة منها: تشجيع حفظ القرآن الكريم الذين أتموا حفظ أجزاء من المصحف الشريف، أو حفظه كاملاً خلال الدورات الصيفية، مما يحفزهم على المواصلة في مسيرتهم القرآنية، وترسيخ القيم القرآنية والأخلاقية في نفوس المشاركين، وتأكيد دور القرآن في بناء الشخصية الإسلامية الواعية.

كربلاء تحتفي بقرآنيّيها

واحتفت العتبة المقدّسة، بتخرّج أكثر من ١٣ ألف طالب من مشروع الدورات القرآنية الصيفية، في محافظة كربلاء، بإشراف معهد القرآن الكريم، التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة المقدّسة.

وأقيمت فعاليّات الاحتفاء في مجمع أبي الفضل العباس (عليه السلام) الخديّ التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة، بحضور نائب أمينها السيّد عبّاس موسى أحمد، وعدد من المسؤولين فيها، إلى جانب شخصيات دينية، وأكاديمية.

وأكد معاون رئيس المجمع العلمي، الدكتور إبراهيم التميمي أنّ: "العتبة العبّاسية المقدّسة تتطلّع عبر هذه الدورات إلى صناعة إنسان يتخلّق بكلمات الله ﷻ، ويسترشد بآياته، في زمن تتقاذف فيه القيم بين أمواج الشُّبهات والفتن".

وقال التميمي: "العتبة العبّاسية المقدّسة اختارت أن تجعل من العطلة الصيفية موسماً للقرآن الكريم، فهي لا تملأ فراغاً زمنياً، بل تبني جسراً بين قلب الناشئة ونبض الوحي؛ لأنّها ترى أنّ الطفل الذي ينشأ على مائدة النور، سيكون يوماً ما قبساً يُهتدى به".

وأضاف: "الدورات القرآنية الصيفية ليست مجرد نشاط موسميّ، بل هي خيار استراتيجي، نابع من وعي عميق بأهمية غرس القرآن في وجدان الأجيال، وأنّ العتبة المقدّسة تخطط في هذه الدورات لتربية وجدان، وإحياء ضمير، وتتطلّع إلى صناعة إنسان



وافْتُحَّ بكلمة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها ممثل المجمع العلمي، الدكتور سعيد حميد كاظم، وأكد فيها أن الدورات تُعدّ من أبرز مشاريع العتبة المقدسة في موسم العطلة الصيفية؛ لما تحمله من رسالة فكرية وتربوية تسعى إلى بناء جيل قرآني ملتزم بقيم الدين ومبادئ أهل البيت عليه السلام.

وتضمنت الفعاليات كلمةً لمدير معهد القرآن الكريم في بغداد الدكتور نبيل الساعدي، أشار فيها إلى أهمية هذه الدورات في التصدي للأفكار الدخيلة التي تستهدف شريحة الناشئة، لا سيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال ما يقدم فيها من دروسٍ فقهية وعقائدية وتربوية مستوحاة من سيرة أهل البيت عليه السلام، أعقبها كلمة الطلبة المشاركين وفقراتٍ شعرية وثقافية، وتكريم المساهمين في إنجاح المشروع.

وقال الساعدي: "المجمع العلمي للقرآن الكريم احتفى بتخريج أكثر من ٩ آلاف طالب في محافظة بغداد، بجانبها الكرخ والرصافة، مؤرّعين على أكثر من ١٧٥ مسجداً وحسينية، بمشاركة أكثر من ٣٠٠ أستاذ".

وأضاف أن الدورات القرآنية: "تهدف إلى خلق جيل قرآني متمسكٍ بنهج الثقلين الشريفين، كتاب الله وأهل البيت عليه السلام".

محافظة النجف الأشرف

كما شهدت محافظة النجف الأشرف احتفاءً بتخرج أكثر من سبعة آلاف طالب من الدفعة السابعة الموسومة بـ (أشبال الكفيل) لمشروع الدورات القرآنية الصيفية.

وأشرف على إقامة الدورات معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة المقدسة، وضمت الفئات العمرية المحددة (٧-١٦) عاماً.

وأقيمت فعاليات الاحتفاء في صحن مسلم بن عقيل عليه السلام



وأضاف أن: "أكثر من ١٢٥ أستاذاً قرآنياً شاركوا في تقديم دروس الدورات التي شملت مواضيع الحفظ، والتلاوة، والفقه، والعقائد، والسيرة، والأخلاق، واستمرت طيلة ٤٥ يوماً، بهدف نشر الثقافة القرآنية وتعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع".

عشرة آلاف طالب في بابل

كما اختتم المجمع العلمي، مشروع الدورات القرآنية الصيفية في محافظة بابل، بمشاركة أكثر من ١٠ آلاف طالب.

وأقيم الحفل في مزار السيدة شريفة بنت الإمام الحسن عليه السلام وتضمن كلمة ترحيبية ألقاها الشيخ حسن السيلوي، أعقبها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها مدير معهد القرآن الكريم في العتبة المقدسة الشيخ جواد النصاروي، وكلمة طلبة المشروع ألقاها الطالب أحمد رباح الطالقاني، ثم ألقى الطالب مجتبي أحمد عبد الحمزة خطبة الإمام الحسن عليه السلام، واختتم بتريديد العهد لصاحب الزمان عليه السلام ألقاه مدير فرع المعهد في بابل السيد منتظر المشايخي.

وقال المشايخي: "عدد المعلمين الذين أشرفوا على الدورات في بابل بلغ ٣٢٥ معلماً، أسهموا في صقل مهارات الطلبة، واكتشاف عدد من الطاقات الواعدة بينهم".

بغداد تكريم طلبتها

وفي محافظة بغداد احتفت العتبة المقدسة بتخرج أكثر من ٩٠٠٠ طالب من مشروع الدورات القرآنية الصيفية.

وأشرف على إقامة الدورات معهد القرآن الكريم في بغداد التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة المقدسة، وضمت الفئات العمرية المحددة بين (٧ - ١٦) عاماً.

وأقيمت فعاليات الحفل على حدائق وزارة الشباب والرياضة،

والتشويش أن تبقى مثل هذه المشاريع حاضرة في وجداننا العام، لا كأحداث موسمية، بل كنهج تربوي دائم، وحين نرى هذه الوجوه اليافعة تتلو كتاب الله بصفاء وحب، ندرك أن شيئاً كبيراً يتحرك في الجذور، وأن المستقبل لم يُقطع حبله بعد".

وضمّت الفعاليات فقرات متنوعة شملت رفع الشموع وترديد عهد الدفعة الذي يمثل عهد الولاء بالسَّير على وَفَى المنهج القرآنيّ الأصيل.

محافظة واسط

اختتم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العبّاسية المقدّسة، مشروع الدورات القرآنية الصيفيّة في محافظة واسط، بمشاركة أكثر من ٤٠٠٠ طالب.

وقال مسؤول وحدة النشاطات القرآنية في معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمع السيد الفضل عباس، "نحتفي اليوم في محافظة واسط بتخرّج ٢٧٠٠ طالباً من مشروع الدورات القرآنية الصيفيّة الذي استمرّ ٤٥ يوماً".

وأضاف أنّ الطلبة المشاركين: "تلقوا دروساً في الحفظ، والتلاوة، والفقه، والعقائد، والسيرة، والأخلاق"، لافتاً إلى أنّ: "المشروع يأتي ضمن استراتيجية العتبة المقدّسة باستهداف شريحة الناشئة، واستثمار أوقات فراغهم أثناء العطلة الصيفيّة".

من جهته، قال معتمد المرجعية الدينية العليا في قضاء العزيزية بالمحافظة الشيخ زهران الدين الشمري: "في الوقت الذي تنشر فيه قوى الشرّ الفساد في أوساط المجتمع، نجد أن صوت الحقّ يعلو، ومن مصابيح ذلك ما تقوم به العتبة العبّاسية المقدّسة عبر إقامة الدورات القرآنية الصيفيّة".

وأضاف أنّ المشروع: "يُسهم في إعداد جيل ناهض بالإيمان، يأخذ على عاتقه حماية هذا البلد وإقامة الشعائر الدينيّة".



بمسجد الكوفة المعظم، بحضور عضو مجلس إدارة العتبة العبّاسية المقدّسة الدكتور أفضل الشامي، وعدد من المسؤولين فيها، إلى جانب شخصيّات دينية، وأكاديميّة.

واستهلّ الحفل بكلمة للعتبة المقدّسة ألقاها معاون التربوي لمدير معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف الدكتور إبراهيم مرزة. وأكّد مرزة في كلمته أنه: "مثلما نريد ترك الأثر الطيب في فكر أبنائنا؛ ليكون هذا الجيل قرآنيّ التكوين، إصلاحيّ المبدأ، عقائديّ السلوك، فإننا ندرك أنفسنا بأهمية ملازمة القرآن الكريم تطبيقاً في بناء الذات، والأسرة والمجتمع، وأن نحاكم كلّ قول، وكلّ سلوك وكلّ موقف من خلال معايير أصولها نابعة من منهج الثقلين؛ كتاب الله المبارك والعترة الطاهرة".

وقال مدير المعهد الدكتور مهند الميالي: "الحفل الختامي للدورات الصيفيّة القرآنية أقيم بمشاركة أكثر من ٤٥٠٠ طالب، وشارك في الدورات ٧٠٠٠ طالب اجتمعوا على مدار ٣٥ يوماً تلقوا فيها دروساً في الفقه والعقيدة والأخلاق والسيرة فضلاً عن تحفيظهم قصار السور القرآنية".

وأضاف: أنّ "الدورات القرآنية تضمنت إحياء ذكرى مناسبات أهل البيت (عليه السلام) من شهاداتهم وولاداتهم خلال فترة الدورة التي تهدف إلى استثمار أوقات الطلبة خلال العطلة الصيفيّة وربط قلوبهم بالقرآن الكريم وتنشئتهم تنشئة صحيحة وفق التعاليم الدين الإسلامي".

وتضمّن الحفل كلمة للمعاون الثقافي لأمين مسجد الكوفة الأستاذ ذوالفقار الحيدري بارك فيها هذا الجهد النبيل، وأكد أنّ: "هذا المشروع التربوي الذي غرس في القلوب نور الكتاب، وفتح أمام الأشبال درب الهدى، ودكرنا جميعاً أنّ مستقبل الأمة يبدأ من هذه اللحظات التي يُمسك فيها الطفل المصحف، ويقرأ منه أول آية، ويهتدي بها أول خطوة، فلقد أصبح من الضروري في زمن الانشغال

محافظة الديوانية

احتفى المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، باحتتام دوراته القرآنية في محافظة الديوانية، بمشاركة ٦٠٠٠ طالب.

وأشرف على تنظيم هذه الدورات معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمع، عبر فرعيه في الديوانية وقضاء الحمزة الشرقي.

واستُهلّ الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت أحد طلبة الدورات، أعقبها كلمة العتبة العباسية المقدسة، ألقاها مدير معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، الدكتور مهتد الميالي.

وتضمن الحفل فقرات متنوعة، شملت إلقاء قصيدة شعرية، وتقديم أنشودة بعنوان (اقرأ) لأشبال الكفيل الثالثة، إلى جانب ترديد قسم الولاء للإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)، وقراءة دعاء الفرج.

وقال مدير فرع المعهد في الديوانية، السيد خالد علي عزيز: "إنّ الدورات القرآنية الصيفية التي استمرت على مدى أربعين يوماً، وشملت مختلف أقضية ونواحي وأرياف المحافظة، أسفرت عن تخرج ٦٠٠٠ طالب تلقوا دروسهم على يد ٢٠٠ أستاذ توزعوا على ١٧٣ مسجداً وحسينية".

وأوضح أنّ: "الطلبة تلقوا دروساً في الحفظ، والتلاوة، والفقه، والعقائد، والسيرة، والأخلاق، وكان لذلك أثر ملموس في نشر الثقافة القرآنية وتعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع".

أكثر من ٣٥٠٠ طالب في صلاح الدين

اختتم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، مشروع الدورات القرآنية الصيفية في قضاء طوزخورماتو بمحافظة صلاح الدين، بمشاركة.



محافظة ميسان

احتفت العتبة العباسية المقدسة بتخريج أكثر من ٧ آلاف طالب من مشروع الدورات القرآنية الصيفية في محافظة ميسان. وأشرف على إقامة الدورات معهد القرآن الكريم/ فرع ميسان، التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة المقدسة، وضمت الفئات العمرية من (٧ - ١٦) عامًا.

وقال معتمد المرجعية الدينية في قضاء المجر الكبير، السيد هاشم الشرع: "إنّ مشروع الدورات القرآنية الصيفية من الأنشطة التي كنا نفتقدها، وإنّ الطلبة المشاركين فيها أصبحوا متميزين في مختلف المجالات الدينية والثقافية والعلمية".

وأضاف: "أنّ السنة الرابعة من المشروع الذي تنظمه العتبة العباسية المقدسة، لاحظنا فيه مشاركة كبيرة للطلبة في المساجد والحسينيات والمراكز العلمية، وهذه من الخدمات التي نشيد بجهود القائمين عليها؛ كونها تبني جيلاً واعياً يخدم البلد".

وفي السياق نفسه، أشار معتمد المرجعية الدينية في قضاء الكميّ الشيخ قصي الكميّ، إلى أنّ: "الدورات القرآنية الصيفية في المحافظة، انطلقت بمشاركة ١٤ قضاءً وناحية، و ١٥٠ قرية وحيّاً، و ٢٠٠ مسجد وحسينية، وبمعدل ٢٠٠ دورة، بمشاركة ٣٣٠ أستاذاً ومشرفاً".

من جانبه، ذكر مدير فرع المعهد في المحافظة، السيد سجاد سعدون: "أنّ العتبة العباسية المقدسة احتفت بتخريج أكثر من ٧ آلاف طالب ضمن دفعة (أشبال الكفيل) في الدورات القرآنية الصيفية، موزعين من أقصى جنوب المحافظة إلى شمالها".

وأضاف أنّ: "الدورات القرآنية تسهم في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى الطلبة المشاركين، وتخلق جيلاً واعياً ومؤمناً بأهمية دوره في المجتمع، إلى جانب تعليم قواعد الدين الصحيحة، عبر دروس الفقه والعقائد والسيرة والأخلاق".

وأشرف معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمع، على تنظيم هذه الدورات على مدار ٣٥ يومًا، في ١٠ مساجد، بإشراف ٥٠ معلمًا قرآنًا، تعلم فيها الطلبة ثقافة الثقلين الشريفين ونهجهما. استُهل الحفل بكلمة العتبة المقدسة، قدّمها مدير المعهد السيد مهند الميالي، عبّر فيها عن عميق فخره واعتزازه بهذا المشروع القرآني الريادي، مشيدًا بوعي أولياء الأمور وحرصهم الكبير على إشراك أبنائهم في هذه الدورات، التي تتمثل ركنًا أساسيًا في بناء جيل واعي ومستنير، متسلح بثقافة قرآنية راسخة، ومنتشبت بالقيم الدينية والأخلاقية الأصيلة؛ ليكون لبنة صالحة وفاعلة في المجتمع.

وتضمّن الحفل كلمة لمعتمد مكتب المرجعية الدينية العليا في آمل، الشيخ جعفر الآمل، الذي أعرب عن جليل شكره للعتبة العباسية المقدسة، مثمّنًا المساعي المباركة التي بُدلت في سبيل إنجاح هذا المشروع القرآني المميز، ومشيدًا بالدور التربوي الريادي الذي تنهض به العتبة المقدسة في رعاية الأجيال الناشئة، عبر ترسيخ علوم أهل البيت (عليه السلام) في نفوسهم.

من جانبه قال السيد حسن عميد أحد ملاكات وحدة النشاطات القرآنية التابعة للمعهد:

"إنّ هذه الدورات كانت فرصة ثمينة لتربية أبنائنا على ثقافة الثقلين الشريفين ونهجهما".

مشيرًا إلى: "أهمية المشروع في تنشئة الجيل الجديد وفقًا لتعاليم أهل البيت (عليه السلام)".

وتضمّن الحفل فقرات متنوعة، أبرزها أنشودة أشبال الكفيل الثالثة التي أضفت على الأجواء البهجة، وشهد حضورًا غفيرًا من الطلبة وأساتذتهم، بالإضافة إلى الشخصيات الدينية في المحافظة.



نُظمت هذه الدورات بإشراف معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمع وعبر فرعه في قضاء طوزخورماتو، وأقيمت في ٤٠ مسجدًا وحسينية، بإشراف ١١٧ معلمًا متخصصًا في التعليم القرآني.

واستُهل الحفل بكلمة العتبة العباسية المقدسة ألقاها مدير المعهد السيد مهند الميالي، ثمّن فيها جهود الملاكات التعليمية والمشرّفين على المشروع، وأشاد بدور أهالي القضاء وحرصهم على إشراك أبنائهم في هذه البرامج القرآنية التربوية، ناقلاً تحيات المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلامة السيد أحمد الصافي.

كما شهد الحفل كلمة لمعتمد مكتب المرجعية الدينية العليا في القضاء، ألقاها بالنيابة عنه السيد حسين الموسوي، عبّر فيها عن تقديره الكبير للجهود التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة، مثمّنًا دورها في رعاية الناشئة، عبر ترسيخ مبادئ أهل البيت (عليه السلام) في نفوس الطلبة، والتأكيد على البعد التربوي والمعرفي للدورات.

من جانبه، أوضح ممثّل المعهد في قضاء طوزخورماتو، السيد حسين يوسف الموسوي: "أنّ المشروع يُنفذ للسنة الثالثة على التوالي، ويتضمن برامج مفيدة ومستوحاة من القرآن الكريم تهدف إلى بناء جيل مؤمن وواعٍ".

وبين أنّ: "المناهج التي قُدمت في هذه الدورات، شملت دروسًا في القرآن الكريم، والفقه، والسيرة، والعقائد، والأخلاق، مؤكّدًا تأثيرها الإيجابي في تربية الطلبة وتنمية وعيهم الديني والإنساني".

قضاء آمل

احتفل المجمع العلمي للقرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة بتخرج دفعة جديدة من طلبة الدورات القرآنية الصيفية، في قضاء آمل بمحاضرة صلاح الدين.



سماحة السيد الصافي

يدعو إلى الإهتمام بكتاب نهج البلاغة والسعي لفهمه ونشر معارفه

محمد داود

نهج البلاغة من المنتسبين وطلبة المعاهد ومجموعة من الكيفيات، من أجل تشجيعهم وحثهم على إكمال هذا المسير وهو حفظ خطب نهج البلاغة وحكمه ورسائل الإمام علي عليه السلام إلى ولاته".

وأضاف: أن "سماحته أبدى إعجابه بأدائهم، وحث على فهم نهج البلاغة وكلماته بوصفه يمثل مقام التفصيل لكتاب الله ﷻ ومصدرًا لمعارف الإسلام وحكمه وسنن الحياة التي يعتمد عليها الإنسان في حياته من أجل بناء النفس وترويضها ومن ثم بناء المجتمع الإسلامي السليم".

وأبدى العديد من المستشرقين وعلماء الغرب إعجابهم وتقديرهم لنهج البلاغة، واصفين إياه بأنه كنز من الحكم والمواعظ والأدب الرفيع. لقد أثر الكتاب فيهم وأثار تساؤلات حول شخصية الإمام علي بن أبي طالب ومكانته.

حيث أن المستشرق الإنكليزي سيمون أوكلي أشار إلى أن "نهج البلاغة يضم حكمًا جديرة بالتأمل والبحث، وتساءل عن سر الحكمة التي يحويها"، لافتاً إلى أن "الإمام علي عليه السلام ولد في نفس البيت المقدس في مكة (الكعبة)".

كما أن بعض المستشرقين أشاروا إلى أن نهج البلاغة يمثل بعدًا روحياً وفكرياً عميقاً، وأنه يضم كنوزاً من الحكمة والمعرفة.

ويرى البعض أن نهج البلاغة يعكس شخصية الإمام علي كقائد وزعيم روحي وفكري، ويظهر مدى تأثيره العميق في نفوس معاصريه.

دعا المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، إلى الإهتمام بكتاب نهج البلاغة والسعي لفهمه ونشر معارفه.

جاء ذلك خلال استقباله رئيس دار علوم نهج البلاغة في العتبة المقدسة الدكتور لواء العطية والوفد المرافق له من طلبة المعاهد، واستماعه إلى شرح حول الدار وجهود الطلبة.

وبين السيد الصافي: أن "نهج البلاغة كتابٌ مهمٌ جداً في فهم كتاب الله عز وجل، وهو تفسيرٌ وتبيانٌ تفصيليٌ بليغٌ لكثيرٍ مما جاء في القرآن الكريم، ففي الوقت الذي ذكر الله ﷻ مفاهيم كالموت والتقوى وغيرها ضمن سياق يصل بالإنسان إلى الهداية وصولاً إلى السعادة الأبدية، جاء نهج البلاغة وفصل كل مفهوم بدقة متناهية لا يستطيع أي إنسان بيانها، ولهذا فلا غنى لنا عن هذا الكتاب في فهم كثيرٍ مما جاء في القرآن الكريم".

وخاطب سماحته الطلبة والأساتذة بالقول: "اهتموا بهذا الكتاب وطوّروا قابلياتكم في حفظه وفهمه، وإفهامه لغيركم، وبدوري أبارك لكم هذه الجهود القيمة في خدمة نهج البلاغة".

من جهته قال رئيس دار علوم نهج البلاغة: "كان لنا اليوم التشرف بلقاء سماحة السيد الصافي بمشاركة نخبة من حفظة كتاب

النذور والقرايين في القرآن الكريم

أنوار الخزرجي

تعريف النذر:

هو إلزام الإنسان نفسه بفعل شيء لله ﷻ، لم يكن واجباً عليه في الأصل، بقصد القرية والطاعة، بأن يقول مثلاً: "الله عليّ أن أفعل كذا إن تحقق كذا أو حتى بدون شرط: "الله عليّ أن أفعل كذا".

شروط صحة النذر عند الشيعة الصيغة الشرعية: لا يصح النذر إلا بلفظ يشتمل على اسم الله ﷻ صراحة، كأن يقول: "الله عليّ أن أفعل كذا أو كذا" أو "إن شفى الله مريضى، فلهه عليّ أن أفعل كذا" فلا يكفي مجرد العزم القلبي.

نية القرية: يجب أن يكون العمل المنذور قرينة إلى الله، كالصلاة أو الصوم أو الذبح للفقراء، وليس معصية أو عملاً مباحاً مجرداً.

يشترط في النذر البلوغ والعقل والاختيار: فلا يصح نذر الصبي، أو المجنون، أو المكره، وعدم كونه واجباً في الأصل: يجب أن يكون الشيء المنذور غير واجب من قبل، وإلا لا يصح النذر.

أحكام النذر:

النذر واجب الوفاء به إذا توفرت الشروط، من نذر معصية أو شيئاً غير مشروع لا يجب عليه الوفاء، بل يحرم. ومن لم يوف بنذره من دون عذر فهو آثم، ويجب عليه القضاء فوراً.

أنواع النذر عند الشيعة:

نذر شكر: كأن ينذر شيئاً عند تحقق نعمة مثلاً: "إن شفى مريضى فلهه عليّ أن أتصدق".

ونذر التبرك: مثل نذر الذبح لطلب البركة، وغالباً ما يكون في أماكن دينية أو للمحتاجين.

نذر العبادة: كأن ينذر صلاة أو صوماً تقرّباً لله.

الذبح والنذر لأهل البيت: الامامية لا يعتقدون بجواز الذبح لأحد غير الله، ولكن يجعلون ثواب الذبيحة هدية لروح النبي أو أهل البيت، وهذا ليس شرّاً بل نوع من التوسل والتبرك، بشرط أن يُذبح لله وليس باسم غيره. مثال: يقولون "ذبحت لله، وأهدي ثوابها للإمام الحسين".

النذور في القرآن الكريم ذكرت في مواضع عدة، وجاء ذكرها بإيجاز ولكن باحترام وتقدير لمن يفي بها، وذم لمن لا يلتزم بها.

إليك أهم الآيات التي تتحدث عن النذر: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ (سورة الإنسان: الآية: ٧)، التفسير: مدح الله عباده الصالحين الذين يوفون بالنذر، أي: يؤدّون ما أوجبوه على

أنفسهم لله ﷻ، مما يدل على أن الوفاء بالنذر من صفات المتقين. وقوله ﷻ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ يفهم منها أيضاً في سياق الشكر والتقرب، وهو ما يُبنى عليه النذر أحياناً.

وقوله ﷻ عن مريم ﷻ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً﴾ (سورة مريم: الآية: ٢٦)، التفسير: السيدة مريم نذرت صوماً أي: الامتناع عن الكلام يوماً كاملاً تقرّباً لله، وهذا يدل على مشروعية النذر في الشرائع السابقة.

القرايين في القرآن الكريم ورد ذكرها في سياقات متعددة، وهي غالباً ما تأتي لإظهار مبدأ التقرب إلى الله بالعبادات، وخاصة الذبائح والصدقات، وبيان قبولها أو عدمه حسب النية والتقوى.

الآيات التي ذكرت القرايين بشكل صريح أو ضمني:

قصة ابي آدم: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْهِمُ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ (سورة المائدة: الآية: ٢٧)، التفسير: ابنا آدم (هابيل وقابيل) قدّما قربانين إلى الله، فتُقْبِل من أحدهما (لصلاح نيّته) ولم يُتَقَبَل من الآخر. والقربان في هذه الآية: ما يُقدّم لله من ذبيحة أو صدقة تقرّباً إليه.

وقوله ﷻ عن بني إسرائيل: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ (سورة آل عمران: الآية: ١٨٣)، التفسير: بعض بني إسرائيل اشتراطوا أن لا يؤمنوا إلا إذا جاء الرسول بآية معينة، وهي أن يقدّم قرباناً تنزل نار من السماء فتحرقه، كدليل على قبول الله له، وكان هذا في بعض الشرائع السابقة.

وفي سياق الحج والنسك: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَرِّمٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ (سورة الحج: الآية: ٣٦)، التفسير: الآية تتحدث عن البدن (الإبل أو البقر المهيأة للذبح)، وهي قرايين تُقدّم تقرّباً لله في الحج، وجزءاً من شعائره.

وما يُبيّن القبول يعتمد على التقوى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة المائدة: الآية: ٢٧)، التفسير: القبول ليس في نوع القربان أو شكله، بل في نية المتقرب وتقواه.

الخلاصة: القرايين هي ما يُقدّم لله من ذبائح أو صدقات تقرّباً إليه، ووردت في القرآن لإثبات أن القبول من الله مرتبط بالتقوى، وذكرت في الشرائع السابقة (كما في بني إسرائيل) وكانت تترافق مع آيات من الله، مثل: نزول نار تاكل القربان، فيما أقرّ الإسلام القرايين من خلال النذر، الأضحية، والهدي في الحج.



العتبة العباسية المقدسة تغرس النور في أرواح الفتيات

وفق مناهج علمية وتربوية

أحمد العرداوي

تقول مسؤولة الإعلام في المعهد السيدة إسراء العكراوي: "إنّ الدورات القرآنية تُعد من أبرز الفعاليات السنوية التي يشرف عليها المعهد، وتقام على وفق مناهج علمية وتربوية تراعي الفروق الفردية وتناسب مع مختلف الفئات العمرية، بهدف تحقيق أكبر استفادة ممكنة للمشاركات، وإنّ الأثر الإيجابي بات واضحاً عبر التحاق كثير من الفتيات بالدورات التي ينظمها المعهد على مدار العام، ما يعكس تأثيرها الفعال ونجاحها في تحقيق أهدافها".

وأضافت أنّ الدورات: "تستهدف الأعمار الواقعة بين (٨ إلى ١٦) عاماً، وأنّ البرامج المقدمة لا تقتصر على الجوانب القرآنية فحسب، بل تشمل أيضاً مفاهيم دينية وتربوية وعقائدية، وفقرات من الرسم والترفيه والسفرات الدينية، الى جانب محاضرات اجتماعية وثقافية وأسرية، تهدف إلى بناء شخصية متوازنة ومثقلة بالقيم، وتمكين الفتيات من مواجهة التحديات الاجتماعية.

وبينت العكراوي أنّ: "هذا العام شهد إقبالاً واسعاً للتسجيل في الدورات القرآنية لاستثمار أوقات العطلة الصيفية بشيء نافع،

حين تُقبل الفتاة على القرآن الكريم، تفتح قلبها لنور سماوي يتسلل إلى أعماقها برفق، فينبت فيها الطهر وتخضر أيامها بالسكينة، فهي مقبلة على خارطة لحياة طاهرة، ودليل ينبر لها الطريق وسط عتمه الخيارات، وفي كل آية تتلوها تكتشف شيئاً من نفسها، والقرآن يربي الفتاة لتكون فاطمية الجوهرة، لا تنحني إلا لله ولا ترضى إلا بما يرضي الله ولا تسير إلا على طريق رسمته الزهراء (عليها السلام) بدموعها وصبرها وبصيرتها.

وفي العتبة العباسية المقدسة لا ينظر للفتاة على أنها صفحة تملأ، بل كتاب يكتب بحكمة وروح تنقش بالهداية، ولملأ الفجوة ما بين الطفولة والنضج، بالمعرفة والإيمان واليقين، أطلق معهد القرآن الكريم النسوي التابع لمكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العباسية المقدسة مشروع الدورات القرآنية الصيفية للعام الثالث؛ ليكون ملاذاً تربوياً ومعنوياً يزرع في الفتاة قيم العزة والصبر والوعي.

لافتةً إلى أن: "الطالبات تلقينَ منهاجًا تربويًا متكاملًا في الدورات، تنوع بين دروس القرآن الكريم، والفقه، والعقائد، والثقافة الأسرية، والفنون اليدوية والرسم، والفقرات الترفيهية، والسفرات الدينية". وأضافت: "نحتفي اليوم بتخريج كوكبة متميزة من حافظات كتاب الله الكريم، وهو تتويج لرحلة علمية ودينية استثنائية، امتدت لأسابيع مليئة بالعطاء والنور، سعت فيها الطالبات إلى نهل علوم القرآن الكريم وتعلم أخلاق أهل البيت (عليه السلام)، فضلاً عن تنمية شخصياتهن وصقل مواهبهن".

وبينت: أن الطالبات: "قدمن نموذجاً مشرفاً للفتاة المسلمة الواعية القادرة على تحمل المسؤولية والمساهمة في خدمة المجتمع"، مؤكدة أن: "شهادة التخرج هي أمانة ومسؤولية في خدمة القرآن والمجتمع".

وقالت نبأ عباس حسين إحدى طالبات المعهد: "أشكر رب العالمين على هذه النعمة العظيمة التي أنعمها علينا، والشكر إلى العتبة العباسية المقدسة على إتاحة هكذا فرص قرآنية، ونشكر الملاك التدريسي الذي بين لنا أهمية القرآن الكريم والعترة الطاهرة في تنمية شخصيتنا".

لم تقتصر الدورات القرآنية الصيفية التي أقامها معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة على تعليم الفتاة التلاوة فحسب بل كانت تبني داخلها روحاً جديدة تنمو على معاني الطهر وتنشعب بالسكينة وتتشكل على حياة الإيمان، وفي ظل تلك الدورات رأت الفتاة في الزهراء (عليها السلام) قدوة لا تنسى، وامرأة عاشت القرآن خلقاً ومبدأً.

يهدف إلى تنمية الجوانب الدينية والثقافية وترسيخ المفاهيم القرآنية والأخلاقية لدى المشاركات، وإعداد مجتمع قرآني فاعل في جميع مجالات القرآن الكريم وعلومه، وخلق جيل متمسك بالوعي ويملك ثقافة إسلامية مستمدة من الثقلين الشريفين".

وأشارت إلى أن: "هناك تعاوناً مستمراً مع الشعب النسوية في العتبة المقدسة، لاسيما مركز الثقافة الأسرية الذي يقدم برامج متخصصة تسهم في رفع الوعي الاجتماعي والثقافي للمشاركات"، لافتة إلى أن: "إدارة المعهد تواصل سعيها إلى تطوير المناهج التربوية والعقائدية التي تسهم في بناء جيل نسائي واع ومثقف، مؤمن بثوابته وقيمه الدينية".

من جانبها، قالت ريتاج حيدر إحدى طالبات المعهد: "إن الدورات القرآنية علمتنا أهمية الالتزام بالحجاب وتلاوة القرآن الكريم وحفظ أجزاء منه ودروسا في الفقه والأخلاق وسيرة أهل البيت (عليه السلام)".

وتابعت: "لم يكن التعلم في الدورات القرآنية الصيفية مجرد ترديد للقرآن بل كان ارتقاء في الفهم وتأمل في المعاني وبناء لروح تقف بثبات أمام رياح العصر، فمن خلال دروس الحفظ والتفسير، والبرامج الثقافية والأنشطة الأخلاقية، يعاد تشكيل الإدراك لدى الفتيات، ليغدو حفل تخرج الدفعة الرابعة عشرة من مشروع الدورات القرآنية الصيفية شاهداً على مشروع يزرع النور في القلوب ويصقل العقول، ممهداً الطريق لنهضة نسوية قرآنية فاعلة ومؤثرة".

من جانبها، أشارت مديرة المعهد السيدة منار الجبوري: "إنّ الحفل تضمّن مشاركة أكثر من ٦٥٠ طالبة من مختلف المحافظات"،



المجمع العلمي في العتبة العباسية يطلق مشروع الاستقطاب لطلبة حفظ القرآن الكريم

منتظر العكابي



سعيًا منها لتقديم جيل واعي متمسك بالقيم القرآنية، والتشجيع على حفظه وتلاوة آياته المباركات وبناء شخصية قرآنية فذة قادرة للتصدي للتحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المجتمع الإسلامي، أطلق المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، مشروع الاستقطاب لطلبة حفظ القرآن الكريم لعام ٢٠٢٥، بحضور عدد من أولياء أمور الطلبة والشخصيات الأكاديمية والعلمية المتخصصة.

وقال مسؤول وحدة التحفيز في المجمع العلمي الشيخ علي الرويعي: إن "معهد القرآن الكريم أطلق مشروع الاستقطاب لطلبة الحفظ لعام ٢٠٢٥، وهذا المشروع ينفذ للسنة الرابعة على التوالي، وجرى عقد الاجتماع التعريفي مع أولياء أمور الطلبة تناول فيه شرح آلية المشروع وأهدافه".

وأضاف: أن "المشروع يبدأ باختبار تمهيدي أول يُقِيم فيه مستوى قراءة الطالب، فإذا اجتازه يُقبل مباشرة في المشروع ويأشر بحفظ جزء كامل من القرآن الكريم خلال شهر أو أقل، تحت إشراف أساتذة متخصصين في التحفيز، بعد ذلك يُجري الطالب اختبارًا تمهيدياً ثانياً، ويُشترط أن يحصل على درجة لا تقل عن ٧٠٪ ليؤهلته ذلك للانتقال إلى المرحلة الأساسية، وهي حفظ ستة أجزاء من القرآن الكريم خلال سنة كاملة وفق خطة مدروسة".

وبين الرويعي: أن "الخطة الموضوعية لحفظ القرآن الكريم تمتد لخمس سنوات، حيث يحفظ الطالب في كل سنة ستة أجزاء، وذلك من خلال حفظ نصف صفحة يوميًا، بما يعادل ثلاث صفحات في الأسبوع واثنين عشرة صفحة في الشهر، ليصل إلى حفظ ثلاثين جزءًا في نهاية الخطة".

وتابع أن "المشروع يسعى إلى بناء شخصية قرآنية فذة وواعية، تعتمد على كتاب الله والعترة الطاهرة، بهدف تحصين الجيل الصاعد من التحديات الفكرية والثقافية التي يواجهها المجتمع"، مشيرًا إلى أن "المشروع شهد قبول نحو ٦٠ طالبًا من العدد الكلي المتقدم". من جانبه ذكر ولي أمر أحد الطلبة السيد حسن الخرسان، أنه "على الرغم من كثرة البرامج المنتشرة في العالم اليوم، نرى أن أعظم وأفضل بناء يمكن أن يتلقاه هؤلاء الفتية هو البناء القرآني؛ أن يقرؤوا

القرآن الكريم، ويحفظوه، ويتفاعلوا مع آياته، ويطبّقوا ما فيها من هدى وتعاليم".

وأضاف أن "مثل هذه المشاريع يجب أن تنشر على نطاق واسع، ويجب أن يكون هناك تفاعل كبير من المجتمع، وأن يحث الآباء ويشجعوا أبناءهم على الارتباط بالقرآن الكريم وتعلمه، مما يتيح بناء مجتمع قوي مرتكز على تعاليم القرآن الكريم". وأجرى الطلبة المتقدمين إلى المسابقة القرآنية الاختبار ضمن المرحلة التمهيدية الأولى وشارك فيها أكثر من ٢٣٥ طالبًا، ليختار من بينهم الطلبة المؤهلون للمرحلة الثانية التي تتضمن حفظ جزء كامل من القرآن الكريم بإشراف أساتذة أكفاء.

وقال مسؤول وحدة التحفيز التابعة لمعهد القرآن الكريم في المجمع، الشيخ علي الرويعي، إن "مشروع حفظ القرآن الكريم يقام للسنة الرابعة ويعد من المشاريع المهمة التي تتبناها العتبة العباسية المقدسة، ويطلق عليه اسم (مشروع الاستقطاب)، إذ يركز على استقطاب نخبة من الطلبة ضمن الفئة العمرية من ١٠ - ١٤ سنة". وأضاف، أن "الطلبة المشاركون في هذه النسخة خضعوا للاختبار في القراءة الصحيحة للقرآن الكريم ضمن المرحلة التمهيدية الأولى ليختار من بينهم الطلبة المؤهلون للمرحلة الثانية، ثم يخضعون لاختبار بدرجة نجاح ٧٠٪، تمهيدًا لإدخالهم ضمن وحدة التحفيز في المعهد، لحفظ القرآن الكريم كاملاً خلال خمس سنوات".

والجدير بالذكر أن الهدف من المشروع هو استقطاب ثلة جيدة من الناشئة وإعدادهم للمشاركة في بناء مجتمع سليم ومتكامل وفق آلية مدروسة أعدت لحفظ القرآن الكريم وترسيخ فهم آياته وتعليم الطالب كيفية التفاعل معها والعمل بتعاليمها.

الإعجاز العلمي في قوله ﷺ: «وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا»

زيد علي كريم الكفلي

ويجدد الخلايا، ويساعد على تخلص الدم من السموم، وعلى استرخاء البدن وهدوء الأعصاب، ويريح العينين، ويقوي البصر، ويساعد على تجديد الخلايا التالفة في الجسم ويساعد على الطول.

العجيب أن الله ﷻ هو وملائكته ينزل في الثلث الأخير من الليل طيلة العام، ومنها ليلة القدر، لتفضله على عباده بالإجابة والعطاء والمغفرة، وهذه دعوة صادقة للنهوض لصلاة الفجر وما فيها من ثواب عظيم.

وكان النبي ﷺ ينام أول الليل بعد العشاء؛ إذ كان يكره النوم قبل العشاء، ثم يستيقظ في أول النصف الثاني من الليل فيقوم ثلث الليل، لذلك جعل الله ﷻ الليل للنوم وفيه الراحة؛ إذ تسكن الأشياء ويستريح البدن، وجعل النهار للعمل.

ولكن ما نلاحظه اليوم على العكس ما يحصل وبكثرة وخاصة عند الشباب والسهر في المقاهي.. لذا يجب توخي الحذر! الأمهات القديمات يرددن عبارة جميلة: "نوم النهار لا يعوض نوم الليل".

وغالب الظن أن معظم حوادث الانتحار وحوادث السير يكون سببها السهر، وكذلك السهر يؤثر على صحة الجسم والإصابة بالسمنة وعدم الاستفادة من اليوم، وإن الاستيقاظ المبكر يتيح للشخص القيام بالعديد من الأنشطة النهارية المفيدة له، سواء ممارسة الرياضة أو تعزيز مواهبه ومهاراته.

قال ﷻ في كتابه العزيز: «وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا» (سورة النبا: ٩). كلمة السبات في اللغة: تعني الانقطاع عن العمل والتمدد على الفراش، والسبات أيضا هو النوم الذي لا يخالطه ازعاج، لذلك سميت الراحة والانقطاع عن العمل سباتاً، أي: قاطعاً للحركة لراحة الأبدان، فإن الأعضاء والجوارح تكل من كثرة الحركة، فإذا جاء الليل وسكن سكنت الحركات فاستراحت، فحصل النوم الذي فيه راحة البدن والروح معاً.

وفي تفسير الطبري: إن ريكتم أيها الناس الذي استوجب عليكم العبادة هو الذي جعل لكم الليل وفصله من النهار؛ لتسكنوا فيه مما كنتم فيه في نهاركم من التعب والنصب، وتهادأوا من التصرف والحركة للمعاش، جعل الليل لخلقه جنة يجتنون فيها ويسكنون، فصار لهم ستراً يستترون به كما يستترون بالثياب، وجعل النوم راحة تستريح به أبدانكم وتهادأ به جوارحكم.

وفي القرآن الكريم ذكرت سورة باسم الليل ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، (سورة الليل: الآية: ١)، وقد أقسم الله ﷻ به في كتابه: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾، (سورة المدثر: الآية ٣٣)، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾، (سورة التكوين: الآية ١٧)، وأكدت الدراسات الحديثة أن النوم في الظلام يحسن نشاط جهاز المناعة، ويؤدي إلى زيادة مخزون الطاقة،





حياة الشهداء بين النص والإدراك

محاسن غني النداف

تقسّم الناس الذين ينقضي أجلهم في الحياة الدنيا الى قسمين؛ أموات وأحياء! فالموت انقضاء الأجل بمفارقة الروح للجسد، وانتهاء الفاعلية من حيث التأثير أو التأثير، ومن ثم الانتقال كلياً من نشأة الحياة الدنيا الى نشأة جديدة تسمّى عالم البرزخ، بحسب النص القرآني الكريم «وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» (سورة المؤمنون: آية: ١٠٠). والبرزخ هو نشأة وسطية ما بين الحياة الدنيا والآخر. في مقابل الموت تأتي الحياة؛ وتعني الفاعلية ومغزاها التأثير، والله ﷻ هو علة الفاعلية وجوهر التأثير في الكون. وإذا كان علم الأحياء يصنف الكائنات الحية إلى عالم الحيوان، وعالم الجماد، على اعتبار ظهور الفعل والانفعال من بعض المخلوقات مثل الحركة والنمو والتكاثر، وانعدامها في مخلوقات أخرى، إلا أن النظريات العلمية الحديثة تكشف عن أن كل ذرة في الكون فاعلة ومؤثرة ولكن بحسبها، وبأجل معلوم. من هنا أصبح يوصف الإنسان بأنه حي مادام في نشأة الحياة الدنيا، نسبة إلى فاعليته وتأثيره في الكون، فإذا انقضى أجله أصبح ميتاً، أي لا فاعلية ولا مؤثرية. ولو عدنا إلى الآيات الكريمة التي تصف الشهيد سنجد أنها تنهى

تبدو بعض الآيات القرآنية للوهلة الأولى واضحة الدلالة بسيطة التركيب، لكن الباحث في المسلك القرآني يدرك تماماً أنّ كل آية من آيات القرآن الكريم هي كنز، فلا يغني بريق لمعانه عن السعي لاستكشاف خبايا هذا الكنز ودفين أسرار بمقدار الوسع. يقول إمامنا زين العابدين عليه السلام: "آيات القرآن خزائن العلم، فكما فتحت خزانة فينبغي لك أن تنتظر فيها" (١)، فلو تأملنا في قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (سورة آل عمران: ١٦٩) وقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ لَّا تَشْعُرُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٥٤)، لوجدنا أن في الآيتين الكريمتين نكات مهمة سنحاول الوقوف عندها والنظر فيها؛ فهما تنطويان على وصف عجيب لمن فارق الحياة في سبيل الله! وأقبل على الموت راضياً محتسباً في سبيل الله!؛ إذ يصفهم الحق بأنهم أحياء وبنهاننا عن استحضار لفظ الموت في ساحة ذكرهم العطرة: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ لَّا تَشْعُرُونَ» (سورة البقرة: ١٥٤)، فالآية الكريمة

عن وصف الشهيد بالموت، فهو حي ولكن، أي حياة يحياها الشهيد؟ قطعاً هي ليست مثل حياته الأولى، بل هي أفضل أكيدا؛ لأن الله ﷻ بلطفه وكرمه لا يأخذ شيئاً إلا ويعطي ما هو أفضل منه، فسمته العطاء، لذلك أكرم الشهيد وافرده بقانون خاص يستثنيه من حتمية الموت، وقد استحق الشهيد هذا الاستثناء؛ لأنه حقق شرطه ألا وهو القتل في سبيل الله، مع امتياز النية لمواصلة البذل والعطاء، ومحل الشاهد هو مقالة زهير بن القين للإمام الحسين (عليه السلام): "والله لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة، وأن الله ﷻ يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك..." (٢).

إذن، نحن أمام نشأة رتبية إن صح التعبير؛ النشأة البرزخية المعروفة وهي محدودة بقوانين معينة، ونشأة أرقى وأعم من البرزخية حيث تتحرر فيها الروح من قيود الجسد، الذي يحدده بالزمان والمكان ليسكن أفقاً برزخياً خاصاً بالشهداء، روضة من رياض الجنة، ذات امتيازات خاصة، فلا حواسه محددة بآلات السمع والبصر واللمس، ولا روحه مقيدة بحدود البدن. لكنها غير منفصلة عن الدنيا، بل مهيمنة عليها.

والله ﷻ وحده يعلم حجم الامتيازات التي تحظى بها روح الشهيد، لكن الثابت عقلاً هو أن تلك الامتيازات متفاوتة لأسباب مختلفة أهمها هو تفاوت رتبهم الايمانية والجهادية من حيث النية والعزيمة على البذل والعطاء، وهو أمر معلوم، فلا يمكن لأي فرد أن يدعي تساوي الشهداء في مقدار تسليمهم لأمر الله ﷻ.

إذن، هم أحياء (عند ربهم) على اعتبار ارتفاع الحجب الدنيوية المادية، من جهة، وإشارة إلى قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة: ١١١).

وعلى الرغم من كونه ﷻ هو الوهاب، إلا أنه يشتري ما وهب بأعلى الائمان؛ جزاء لمن يستجيب، ليعيد تلك الأنفس الطائفة إلى حضيرة قدسه!

وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ!!

وهذا النفي ليس نفياً تائيدياً، بل هو نفي وصفي لحال الغفلة التي نعيشها، ولو أننا التفتنا واعتنينا لشعرنا بحياتهم وانتفعنا من وجودهم وامتيازاتهم بمقدار ما تناله أدواتنا الحسية والشعورية.

أضف إلى ذلك هو أن الله ﷻ يكمل عنايته بهم ويعينهم لترقي والتكامل؛ انسجاماً مع نواياهم الدافقة بالعطاء والرغبة في البذل في سبيل الله، بقرينة قوله ﷻ (يُرْزَقُونَ) هنا علينا أن نتأمل في الرزق بحسب الرزاق لا بحسبنا، جاء في تفسير الأمل: "إن حياتهم البرزخية محفوفة بالنعم والمواهب المعنوية العظيمة وكأن حياة الآخرين من البرزخيين بما فيها لا تكاد تكون شيئاً يذكر بالنسبة إليها" (٣)، بقرينة قوله ﷻ: "فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (سورة آل عمران: ١٧٠). إن من يتأمل في حكمة الله سيدرك أن الطعام والشراب وسيلة وليست غاية، فلا أستبعد أن يُمنحوا فرصاً جديدة للتكامل والعمل، عبر ما يصنعونه من تأثير موجي على مدى تعاقب الأزمان وامتداد الدهور.

ودليلنا هم سادة الشهداء من آل البيت الكرام، فنحن نكاد نستشعر أنفاس سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ونسمع خفقات راية أبي الفضل (عليه السلام) فتزداد عزيمة المقاتلين، وقد اطمأنت نفوسهم برضا سيدة النساء المجاهدة في سبيل الله (صلوات ربي وسلامه عليها).

إن التدبر في هاتين الآيتين يفتح آفاقاً للصور الحاكية عن عظمة الحق ﷻ واتساع افق عطائه.

ولوراجعنا الروايات التي تحكي عن سيرة الشهداء بعد استشهادهم لوجدنا الدليل على حياتهم التي لا نشعر بها للأسف الشديد! ولكننا نتلمس آثارها، فهل تشك أن الامام الحسين (عليه السلام) ليس في كربلاء، أو أن السيد الشهيد محمد باقر الصدر قد غادر غرف الدروس وأروقة العلم، أو أن الشهيد (أبو مهدي) قد غاب عن ساحة الجهاد!

هيئات، أنا على يقين من وجودهم وبفاعلية أكبر، وزخم أقوى، والدليل هو استمرارية منهجهم وتكامل مشروعهم.

لن أقول كل شيء، فقط اسمح لنفسك أن تتدبر في الآيتين، ولربما ستصل إلى أبعد مما وصلت إليه.

عن رسول الله ﷺ: "ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها أن ترجع إلى الدنيا، وأن لها الدنيا وما فيها، إلا الشهيد، فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى لما يرى من فضل الشهادة" (٤).

(١) ميزان الحكمة، ج ٣/ ص ٢٥٢٨.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد، ج ٢/ ص ٩٢.

(٣) تفسير الأمل: ج ٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج ٢/ ص ١٥١٥.



كربلاء هي الذاكرة من مذكرات أقدم مدرس تاريخ الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه) الدكتور محمد علي الشهرستاني

القضية التي تحزنني فعلاً أننا نجهل كثيراً من حياته، وخاصة منجزاته وما حققه لكربلائه البهية، نال درجة الدكتوراه من إحدى جامعات إنجلترا وتنوعت إنجازاته؛ بسبب تنقله الدائم بين الدول، سافر إلى لبنان، إيران، إنجلترا، الولايات المتحدة الأمريكية وكثير من الدول الأخرى، لكننا لا نعرف شيئاً عن إنجازاته، مثل اختراع المحرك الدوراني في إنجلترا عام ١٩٦٣م ورغم كل الذي قيل عن هذا الاختراع فهو مسجل عالمياً باسمه في دائرة الاختراعات البريطانية عام ١٩٦٢م، كما يعتبر أول مؤسس في صناعة الحديد والصلب في إيران سنة ١٩٦٩م، وأنشأ المؤسسة العلمية للخدمات الإسلامية في أوروبا، عمل أكبر خزانات معدنية للماء في العالم للبيت الحرام في مكة المكرمة، وله مشاريع في لبنان وإيران، أشرف على مخططات إعمار وتوسعة العتبة الكاظمية المقدسة، وضع مخططات مشروع بناء الصحن الكاظمي الجديد، عمل كثيراً من المشاريع للعتبات المقدسة، توسعة الحرم الحسيني بتسقيف صحنه الشريف ومشروع بناء الطابق الثاني لإوابينه بما فيها من أقسام ومؤسسات، ومشروع إعادة إعمار مرقد الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) وأشرف على

كانت جلسائنا تعمر بالحديث عن كربلاء بما يزخر من ماضيها وحاضرها، والحديث يتنوع عن المكان والشخصيات التي شكلت رموزاً في الحياة الكربلائية، كربلاء بما تمتلك من علم وأدب ومواهب خلاقة، كنا نتجاذب حولها الحديث.

أعود لهذه الأيام وإلى تلك الذاكرة لأضيف لها ما تجدد من فكر وعمل وبغصة كبيرة، إنَّ بعض تلك الرموز غابت عن حياة الكربلائين طويلاً، لهذا كنا نستذكر منهم الأدباء والمفكرين والمهندسين والأطباء والعلماء الذين هجروا عن كربلاء قسراً، ودار الحديث يوماً عن الدكتور محمد علي الشهرستاني سألت الأستاذ عن ولادته، وكنت أعتقد أنَّ الولادة كانت خارج العراق.

ولد في مدينة كربلاء عام ١٩٣٢م في محلة باب الطاق، كان بيتنا قريباً عن الديوان الذي كان ملتقى للفضلاء والأدباء والوجهاء، وكان عبارة عن مدرسة فكرية أسهمت في جانب كبير من حياة المدينة وأهلها، تعلم في طفولته القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في الصحن الحسيني، وأكمل بعدها الدراسة الابتدائية ودرس الثانوية وهو مستمر في الدراسة الحوزوية، ثم كلية الهندسة ببغداد.

العلمية، وأسس المركز العالمي للأبحاث الفنية لنقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة إلى الدول النامية.

عرفت أن له مجالاً واسعاً في الأنشطة الاجتماعية والخيرية منذ شبابه، كان يري إدارة العديد من الجلسات الفكرية الدينية، وكان مكتبه لا يخلو من الباحثين أو المفكرين والعلماء، ويلقي العديد من المحاضرات في عدد من المؤتمرات، ركز فيها على الأطروحة الإسلامية المنقذة للشعوب من هيمنة الغرب، وأبرزها بحث قدمه في لندن بعنوان أزمة الحضارة المعاصرة وأطروحة الخلاص، نظم عددًا من البرامج الاجتماعية لتشجيع طلبة الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية بالعودة إلى بلدانهم، والمساهمة في نشر علوم أهل البيت عليه السلام، تأسيس مؤسسة خيرية تتكفل بالعوائل المنكوبة، وتوفير احتياجاتهم الضرورية من مأكّل ومشرب وكسوة وكل متطلبات العيش الكريم، سميت بمؤسسة خدام آل البيت، حيث تتكفل المؤسسة برعاية ما يقارب ١٠,٠٠٠ يتيم وأرملة من محافظة بغداد كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وذي قار وديالى.

خدم الدكتور الشهرستاني العالم بفكره وعلمه ورفع راية الإسلام والعلم خفاقة إلى أن رحل عن دنيانا في ٢٠١١م، شيع في جنازة مهيبه شارك فيها العلماء والمثقفون ومن مختلف المدن العراقية، ودفن في مدخل باب السدرة في الجانب الشمالي للصحن الحسيني الشريف.

أعمال تنفيذ مركز الإمام الخوئي في مومباي بالهند، وهو المشروع الذي يضاهي به ضريح تاج محل.

وبعد تلك الجلسة صارت عندي متابعة لحياة هذا العالم الذي تعرض إلى هجوم واسع من أطراف عديدة، لذلك رحت أقرأ وأتابع وأبحث، أدركت أننا تحدثنا عن مشاريعه العمرانية ولم نتحدث عن مشاريعه الفكرية، وهي كثيرة، وفعلاً هو لمفخرة كل كربلائي، مثل تأسيس المنظمة العالمية للخدمات الإسلامية في إيران، ترجمت هذه المنظمة الإصدارات الإسلامية إلى اللغة الإنجليزية وتم توزيعها مجاناً إلى المراكز الإسلامية في العالم، مؤسس ورئيس الجامعة العالمية للعلوم التكنولوجية والإسلامية في لندن، عضو في اتحاد الجامعات الإسلامية، ومن نتائج الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية: تأسيس مركز دراسات عراق المستقبل، موسوعة معرفية فكرية شاملة أسست قبل سقوط النظام البعثي في العراق، أقامت أول قناة فضائية في العالم بعنوان قناة قائم، وأقامت عددًا من المؤتمرات الدولية والإشراف عليها.

أسهم الشهرستاني إسهامًا فعالاً في تأسيس أنشطة عالمية عدة أبرزها مهرجان الغدير في لندن، بمناسبة مرور ١٤ قرنًا على حادثة غدير خم، وإقامة ندوات عالمية في كل من لندن بيروت بومبي، الدفاع عن العتبات المقدسة التي تعرضت للهجوم الوحشي من قبل نظام صدام البائد، تأليف عدد من الكتب والنشرات والبحوث



النهضة الحسينية والوعي الإنساني

رضا موسى جعفر

وخلو قائدها من المصالح الشخصية التي يسعى إليها كثير من القادة في الثورات العالمية، كونها نهضة هدفت لبقاء الدين من خلال اظهار الرفض لتزييفه من قبل السلطة الحاكمة، وهذا يستلزم قول (لا لتزييف الدين) من خلال رفض البعة للحاكم الذي يحكم باسم الدين!!! وهو يعني بالضرورة موت قائد النهضة التي يسمونها ثورة وهي بالحقيقة نهضة فكرية عقائدية ضد تزييف تلك الامور.

ولم تتعرض ثورة في العالم إلى ما تعرضت إليه واقعة الطف الحسيني من قبل الأقلام المأجورة للأمويين والعباسيين وعبيد الحكام وجميع الطواغيت لتشويه صورة النهضة الحسينية، يصفونها تارة بالقزمية وبالانحدار الفكري لانها تفضح زيف قيم دولهم، توارثوا هذه النظرات السلبية جيلاً عن جيل بروح العبيد المملوكين، فيحرصون للدفاع عن مكانة ملوكهم، وبهذا يوصلون أنفسهم إلى عجز تام في فهم الحقيقة ومعرفة جوهر النهضة الحسينية كونها يرونها ثورة تغيير حكم وليست نهضة لمنع تزييف دين وبقاء لجهود الانبياء .

اليوم ينتقدون كثيراً من معطيات النهضة لأنها وصلتهم مشوهة. الكاتب عباس محمود العقاد وضع اليد على جذور الواقعة بما قبلها من أحداث، اعتبر الصراع بين الإمام (عليه السلام) ومعاوية ليس صراعا بين رجلين أو عقليتين، كان بين الإمامة الدينية والدولة الدنيوية، فلو فرضنا أن يزيد يريد أن يأخذ دور الإمام الحسين (عليه السلام) لما استطاع، والإمام (عليه السلام) لا يمكن أن يحسب يوما على الطغاة وفكرهم.

قيل لمعاوية: اكتب للحسين وصغر مكانته لجرائته، فقال: ((والله ما أرى للعيب فيه موضعاً))، ويرى عباس محمود العقاد أن الميزة الأولى التي ينبغي مراعاتها هي نسبه الشريف ومكانته من محبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويخطئ من يستخف بهذه المزية، وحتى اتباع يزيد يدركون هذا الحق لكن أمور الدنيا عندهم أكبر.

ووقف العقاد متأملاً في قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((حسين مني وأنا من حسين)) لذلك حين تحرك الامام الحسين إلى كربلاء، فتحرك معه الوعي الإنساني، لينهي أكذوبة الصراع من أجل الكرسي، ونبقى نحتاج إلى وقفة تأمل كبيرة في قوله (عليه السلام): ((رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويعطينا أجور الصابرين)).

درس عباس محمود العقاد في كتابه (فلسفة الثورة في الميزان) الثورة الفرنسية التي حملت شعار (الحرية، الإخاء، المساواة) فكان النزاع على معنى الحرية؛ باعتبار أن الرعية لا اعتبار لها ولا حرية لأمة إلا مع راعيها، فمن خرج على هذا النظام عُذَّ خارجياً، وشعار الإخاء سبب مجازر كبيرة راح ضحيتها أكثر من مئة ألف فرنسي، وهاجر أغلب الشعب الفرنسي خارج الحرب، وكان الصراع بين حزب الله وحزب الشيطان، لا يؤمن بولاء الولاة.

أما المساواة فتلك معضلة كبيرة لأنها خلاف العدل، لأن الأخير يقتضي منح الناس حقوقهم كلاً بحسب واجباتهم وقدراتهم وعملهم واعتبارات أخرى كثيرة، والصحيح ان يكون العدل هو البديل للمساواة التي تعني منح الجميع نفس العطاء بغض النظر عن نتائجهم!! لذا فالعدل معضلة العروش، فالسلطة لا تريد العدل بين الناس، لأن الفارق كبير بين أتباع السلطة وغيرهم من الناس، من ضمن هذا المنهج السلطوي، سنجد هناك كثيراً من المقاربات مع سلطة بني أمية، لهذا توسمت النهضة الحسينية عالميتها وقوة منهجها التعريفي، علماً أن هذه النهضة لها أسرار لم تكشف بعد، وإن شموليتها واسعة.

يمكن البحث في الثورات الإسلامية عن جذرين مهمين، الأول هو الآتي على واقع المجتمع الإسلامي المموه، والجذر الثاني على المدى البعيد على الشعوب الإسلامية، نقرأ أقوال الزعماء والسياسيين والمفكرين العالميين على مديات الخارطة الزمانية والمكانية، يدل على استيعاب النهضة الحسينية لجميع الطوائف والمذاهب الإسلامية الأخرى؛ كونها نهضة استهدفت الحفاظ على الدين وقيمه، وليس طائفة منه فقط.

حين نقرأ في مفردات كل ثورة إنسانية سنتعرف على مقومات الخلود عند النهضة الحسينية، عبر هذه القرون، قارن الأستاذ المرحوم عباس محمود العقاد بين الثورة الفرنسية و(الثورة) الحسينية، وقد درسهما، ووقف عند معنى الديمومة، وركز في كتابه (أبو الشهداء الحسين (عليه السلام)) عن نقاء (الثورة) الحسينية المباركة

الفتنة من الإيمان

محمد عبد الله

شيعته وهذا من عدوه فاستعاضه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه ﴿ وغاب قرابة عشرين سنة في أهل مدين عندما هرب من فرعون. وعيسى عليه السلام قد غيبه الله بشخصه إلى أن يأذن الله في خروجه. ونبي الله يوسف عليه السلام غاب عن الناس في بيت العزيز وفي السجن عشرات السنين دون أن يتعرف عليه أحد، يونس عليه السلام غاب عن قومه ثمانية وعشرين يوماً.

هذا يعني يا دكتورنا العزيزة أن غيبة الإمام المنتظر عليه السلام لم تكن بدعة من القول، ولم تكن أمراً غريباً لم يحصل مثله، وأحب أن أوضح لك أن اللقائم غيبتين: غيبة بالشخص، وغيبة بالعنوان، أما الأولى، مثل غيبة النبي عيسى عليه السلام، وغيبة العنوان فهي لكل الأنبياء عليهم السلام الذين ذكرتهم.

سألتني حينها: لو تسمحين ليتم تفاعلي معك:

هل غيبة الإمام المهدي عليه السلام كغيبة عيسى أم كغيبة باقي الأنبياء عليهم السلام؟ أجبتها وبحسب الأدلة: غيبة عنوانية لا شخصية، ولهذا سنعود للسؤال: ما فائدة إمام غائب؟

فائدته أنه يمارس ما أوكل إليه من مهام دون أن يعرفه أحد، ومن مهامه عليه السلام هداية الناس عن طريق ما يفيض علينا من وجوده المقدس وهي الهداية التي تكون في جميع جوانب الحياة، وغير محدودة في شيء، لولا وجود الإمام لساخت الأرض بأهلها، فالهداية تتحقق من المهدي حتى حفظ الدين من تلاعب المندسين فيه ونقص الدين هو الدين الواقعي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله محفوظاً عنده عليه السلام، باعتبار أن أهل البيت هم أهل العلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

الآن علينا يا دكتورنا أن نقر بأمر جاد هو أن الأمة مالت إلى الضلالة أكثر مما مالت إلى الهداية والرشاد، حرفوا الشريعة السمحاء واختاروا الدين الذي هم شرعوا قوانينه، وأبعدوا قوانين الشريعة، وهذا الأمر هو أحد الأسباب التي غيّبت الإمام عن التعامل اليومي وإلا لقتلوه؛ لأنه يغيب لهم دينهم الوضعي، عند وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله نست الأمة وصية الرسول من الخليفة من بعده، وراحت تنصب لها خليفة على قياسات دينها.

تركوا أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين هم أمان أهل الأرض من العذاب، والإمام المهدي منصب من قبل الله، وقد أمرنا الله صلى الله عليه وآله بالرجوع إليه، في كل زمان ومكان لذلك أدام لنا وجود الرحمة واللطف صلى الله عليه وآله.

تضعنا بعض الأسئلة المحورية أمام يقظة الفكر . الثقافة . والضمير، وأول عتبات الفتنة هي الإيمان، أو لنقل ثقافة الإيمان؛ كي لا تأخذنا الشبهة إلى صوبها بسداجة التأثير الآني. أرسلت أستاذة جامعية تسأل: إذا كانت الإمامة واجبة عنكم كالنبوة لهداية الناس من الضلالة، فلماذا إمامكم المهدي غائب؟ ليس في غيابه نقض الغاية؟

الغرض الذي خلق من أجله التحاور في مسائل الإمام المهدي عليه السلام بعضهم يطرح أسئلته ليختبر أو ليطعن ولا يسأل ليفهم؛ لأن التحاور يحتاج إلى النضوج الفكري، وبما أنها أستاذة جامعية لا بد أن يكون تحاورها من أجل غاية فكرية وليس من أجل التعصب، كتبت لها: إذا تدارسنا موضوع غيبة الإمام صلى الله عليه وآله لا بد أن نتذكر غيبة الأنبياء عليهم السلام لنعرف إنها ليست بدعة وليست شيئاً جديداً وإنما الغيبة شيء متعارف عليه في غيبات الدين الإسلامي وغاب أنبياء كثيرون قبل غيبة الإمام عليه السلام، وسأذكر لك عدداً من الأنبياء الذين غابوا عن الناس. مثل نبي الله إدريس عليه السلام، حدثتنا الروايات عن طريق أهل البيت عليهم السلام تنحى عن القرية التي كان فيها، وكان أهلها يعيثون، وأخبرهم بأن الله صلى الله عليه وآله يحبس عنهم المطر بدعائه، وآوى إلى كهف، ووكّل الله صلى الله عليه وآله به ملكاً يأتيه بطعامه كل مساء، فمكثوا بعده عشرين سنة لم يمطروا، وكذلك نبي الله صالح عليه السلام قد غاب عن قومه وهو كهل فعاد إليهم، وهو شيخ كبير ما عرفه أحد من قومه، قال الإمام الباقر عليه السلام: إنّ صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب كهلاً حسن الجسم، وافر اللحية، ربعة من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه.

والخضر عليه السلام غائب أيضاً حتى ساعتنا هذه، ولم يعرفه أحد إلا موسى الكليم عليه السلام.

قال صلى الله عليه وآله: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آمَنًا رَحِمَهُ مِنْ عِدَدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رَسُولًا ﴿ بناءً على أنّ العبد الصالح هو الخضر عليه السلام.

ونبي الله موسى عليه السلام قد غاب في بيت فرعون منذ ولادته إلى ثلاثين سنة حينما خرج إلى المدينة، ورأى رجلين يقتتلان ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ

إدامة المشروع الحسيني

فاطمة السعيد

سوى الجزع والبكاء على الحسين» (١)، واعتبروا ذلك من أعظم القربات إلى الله ﷻ، وهو من مصاديق تعظيم الشعائر كما في قوله ﷻ: «ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» (٢).

إنَّ المجالس الحسينية التي تقام في شهر محرم وغيره من الشهور منابر غنية بالمحاضرات الفكرية والعقائدية والتربوية، تغذي العقول وتنمي الوعي، وتؤلف بين القلوب. لذا لم يكن غريباً أن كثيراً من هذه المجالس أفلقت الحكومات الظالمة على امتداد التاريخ، كيف لا وفي كل يوم وفي كل مجلس دعوة لرفض التحريف الديني والظلم، وحثّ لقول كلمة الحق بوجه حكام الجور، حتى تعرض القائمون على تلك المجالس في بعض الحقب التاريخية لكثير من الأذى والألم ولكنهم صبروا وتحملوا حتى تبقى تلك المجالس مستمرة.

أما زيارة الإمام الحسين ﷻ ولا سيما زيارة الأربعين فقد صارت اليوم ظاهرة إنسانية وروحية فريدة، حيث تجمع الملايين في مسيرة سلمية تعبر عن التلاحم والعطاء والولاء لخط أهل البيت، لقد تحولت زيارة الأربعين إلى مدرسة في الإيثار والعمل التطوعي جعلت أنظار العالم تتوجه إلى كربلاء. يتسابق الناس في هذه الزيارة لخدمة الزائرين دون مقابل بروح ملؤها المحبة والسخاء، وبهذا لم تعد الزيارة مجرد شعيرة بل فعلاً يعيد القيم الحسينية في واقع الناس ويرفع صوت المشروع الحسيني ضد الظلم في المجتمعات الحديثة.

وهذا يغضب أعداء المشروع الحسيني، فيبذلون الجهد في الأعمال الإجرامية والارهابية والحملات الإعلامية المغرضة للتشويش واستهداف هذه الشعائر الخالدة، والنيل من اتباع الإمام الحسين ﷻ، رغم يقيننا بأن هذه الشعائر لن تموت من قول النبي ﷺ: "إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً" (٣). ومن قول السيدة زينب في مجلس يزيد: "فوالله لا تحو ذكرنا ولن تميم وحيناً" (٤). لكن لا بد من العمل على مواجهة التحديات بالإعلام الواعي والتحلي بالأخلاق الفاضلة؛ لأن استمرارية الشعائر الحسينية، تعني استمرارية المشروع الحسيني نفسه؛ فالحسين ليس ذكرى تبكي، بل رسالة تفهم، وقيم تمارس، وثورة تستلهم. وما دما نعيد إنتاج تلك القيم في واقعنا، ونحول الشعائر إلى منابر للوعي والعمل، فإنَّ المشروع الحسيني سيبقى نابضاً بالحياة، مقاوماً للطمس والتغريب، فاعلاً في صناعة الإنسان الحر والمجتمع العادل.

يشكل المشروع الحسيني، الذي انبثق من نهضة الإمام الحسين ﷻ، منارة خالدة تتوهج في ضمير الأمة وقلوبها، تهدي إلى مفاهيم الإصلاح والعدل، والكرامة الإنسانية. فخروج الحسين ﷻ لم يكن اندفاعاً عاطفياً، أو لتسجيل موقف سياسي، بل نهضة في وجه الانحراف الذي أراد محو جهود الانبياء وتأسيس دين جديد يحكمه الهوى، وهو بداية مشروع رسالي متكامل: «إني لم أخرج أثراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي».

بهذا التصريح يكشف الإمام ﷻ عن جوهر حركته، التي أراد بها إعادة توجيه بوصلة الأمة نحو الحق واستنهاض وجدانها في وجه الاستبداد والظلم، ليرد الأمة إلى طهارتها وهويتها الأصيلة.

لم تكن نهضة الحسين ﷻ محلية أو آنية بل رؤية شاملة تستهدف إنقاذ الدين من التحريف والإنسان من الذل والانحطاط، في كل زمان ومكان. إن «هيهات من الذلة» نداء حي قابل للتفعيل مع كل طاغية وكل انحراف، ومصدر الهام لكل شعب ينشد العدالة والحرية والكرامة. لكن إدامة هذا المشروع لا تتحقق بمجرد استذكاري واقعة الطف أو تكرار سرديتها التاريخية، بل تستلزم استحضارها موقفاً، وتجسيدها سلوكاً وإصلاحاً يبدأ من الذات واعياً لقيم النهضة، وتنتهي ببناء مجتمع مقاوم للظلم واعٍ لهويته.

ومن أبرز الوسائل التي أسهمت في حفظ المشروع الحسيني وتجديد حضوره في الوعي الجمعي، تلك الشعائر التي توارثها المؤمنون عبر القرون، مثل المجالس والمواعب الحسينية، وزيارات المراقدة المقدسة، فضلاً عن الشعر الرثائي الذي أبدع في تصوير المأساة وترسيخ القيم.

إنَّ هذه الممارسات ليست طقوساً حدادية تنغلق على الحزن، بل أدوات ذكية لحفظ الوعي في المجتمع، وترسيخ القيم الثورية في ذاكرة الأمة. إنها بمثابة لغة وجدانية يتوارثها الناس جيلاً بعد جيل؛ ليحملوا معها روح كربلاء إلى الحاضر، ويصوغوا بها وعياً يقاوم الذبول والتغريب.

لقد أولى أئمة أهل البيت الأطهار ﷻ اهتماماً بالغاً بإقامة الشعائر الحسينية، وإحياء ذكرى استشهاد الحسين ﷻ في كل عام؛ إدراكاً منهم لأهمية هذه الذكرى في ترسيخ مشروع الإصلاح الإلهي في ضمير الأمة، فقد بادروا إلى إقامة مجالس العزاء والمآتم، كما وردت عنهم روايات متواترة في الترغيب والتشجيع والحث على إقامة مجالس العزاء، وعلى البكاء والإبكاء، وعلى إنشاد الشعر في مدحهم وراثتهم، وعلى تذكر مصيبة الإمام الحسين ﷻ وأهل بيته، وزيارة مرقده، كما نقل في العديد من الروايات المتواترة عن الأئمة، فقد روي عن الإمام الصادق ﷻ: «كل الجزع والبكاء مكروه،

(١) الكافي، ج ٦/ ص ٣٣.

(٢) سورة الحج: ٣٢.

(٣) مستدرک الوسائل، ج ١٠/ ص ٣١٨.

(٤) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، ج ٤٥.



حين يتكلم النور من الزهراء إلى زينب عليها السلام

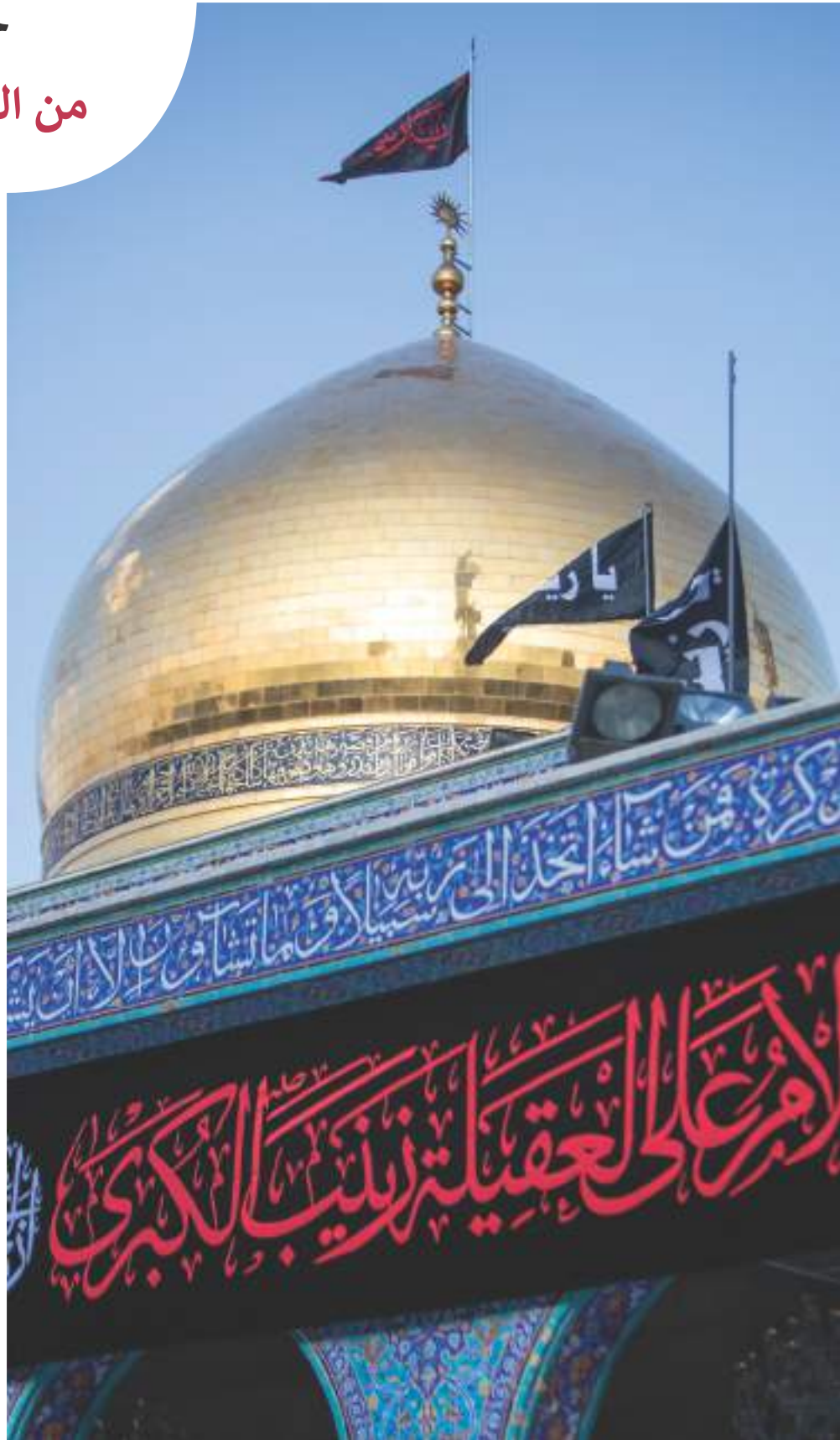
فاطمة الحبيب

حين تنبعث الكلمة من قلب تغذى على مائدة القرآن، تتحول إلى قبس من نور الرسالة، ومشعل يهدي التائبين في دروب الغفلة. هكذا كانت خطبة الزهراء عليها السلام في فجر الانحراف، وخطبة زينب عليها السلام في ذروته؛ نبضان من قلب الوحي، يشعان بالحقيقة ذاتها، ويقودان إلى المسار نفسه. وفي هذا البحث، نتأمل وحدة هذين الخطابين الرساليين، من خلال التوقف عند بنيته العقائدية، ومنطقه القرآني، وبلاغته البيانية.

أولاً: في العقيدة:

وحدة البنيان بين الخطبتين

إن ما يجمع بين خطبتي الزهراء عليها السلام في المدينة وزينب عليها السلام في الشام ليس وحدة الألف فحسب، بل وحدة البنيان العقائدي، الذي يبدأ من التوحيد، ويمر عبر النبوة، وينتهي إلى الإمامة بما هي مسؤولية إلهية. تفتتح الزهراء عليها السلام خطبتها بالتوحيد؛ إذ به يفهم الموقف، ويبني الوعي، وتتجلى القضية في أصلها: «وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةُ جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا...». فالمعركة وإن كان ظاهرها فدك الأرض إلا أنها كانت تدور أيضاً حول مركزية الله في الحكم، والرسول



في الطاعة، والوحي في التشريع.

ثم تنتقل عليه السلام إلى النبوة، فتقيم بها الحجة على الأمة: «أفخصكم الله بآيةٍ أخرج منها أبي؟»، لتضعهم بعدها أمام مسؤوليتهم التاريخية: «أأهضم نُزاتٍ أبيه وأنتم بمرأى مِنِّي ومسمعٍ، ومُبتدئٍ ومجمعٍ؟!».

وفي الشام، حيث يلبس الباطل ثوب النصر، تقف زينب عليها السلام على منبر يزيد، وتواجهه بسؤال عقائدي يقلب الموازين: «أظننت يا يزيد.. أن بنا من الله هوانًا وعليك منه كرامة؟». وهذا ليس استفهامًا بلاغيًا، بل بيان موقف، يُعيد تعريف الكرامة بمعيار الوحي، لا الظرف؛ فالله لا يكرم الظالم، ولا يهين أولياءه. وهي عليها السلام وإن لم تذكر النبوة لفظًا، إلا أنها استحضرتها جوهرًا، حين واجهت يزيد بفعله في بنات النبي: «وسوفك بنات رسول الله سبًا»، لتختتم خطابها بإعلان يتجاوز اللحظة: «ولا تمحو ذكربنا».

ثانيًا: في المنهج:

التناص القرآني ومنطق الرسالة

تميز الخطابان بمنطق قرآني حي، لا يقتصر على ترديد الآيات، بل يتنفس منها، ويعيد إسقاطها على الواقع. فالقرآن في الخطبتين ليس شاهدًا لغويًا، بل هو الجذر الذي نبتت منه الكلمات، والروح التي نبض بها البيان. إن كل آية لا تُقتبس لمجرد البلاغة، بل لتعيد ترتيب المشهد على أساس الحق. فقلوه عليه السلام: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» (سورة الرحمن: ٦٠) ليس سؤالًا ينتظر جوابًا، بل صفة تُنطق الصمت، وتوقظ الضمير. وهكذا تُجري الزهراء هذا المنهج في سؤالها: «أفخصكم الله بآيةٍ أخرج منها أبي؟»، فالكلمة هنا ليست حجة فحسب، بل محكمة تُستدعى من الوحي.

وفي استعارتها: «وكنتم على شفا حفرةٍ من النار..»، لا تستدعي الزهراء عليها السلام صورة بلاغية، بل تفتح مشهدًا قرآنيًا كاملاً من مشاهد الإنقاذ الإلهي للبشرية. هكذا يتحول الخطاب السياسي إلى محكمة عقائدية، ويُعاد تأصيل الأزمة على ضوء الانحراف عن مسار التوحيد.

أما زينب، فإنها تمضي على النهج نفسه، وتفتتح خطابها

بسؤال يهز منطق السلطة: «أمن العدل يا بن الطلقاءٍ تخديرك حرائرك وسوقك بنات رسول الله سبًا؟». سؤالٌ يجلد الطاغية بسوط القيم القرآنية، لا بلغة الضعف، بل بمنطق التوحيد.

ثالثًا: في الأسلوب:

بلاغة الإيقاع وسلاح التكرار

حين تقول السيدة الزهراء عليها السلام: «إبتدع الأشياء لا من شيءٍ كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاءٍ أمثليةٍ امتثلها، كونهما بقدرته...»، فإنها لا تروي خلق العالم، بل تستحضره أمام السامع، حتى كأن لحظة التكوين الإلهي تجري في قلبه. ثم تنتقل إلى بيان وظيفة العبادات: «فجعل الله الإيمان تطهيرًا لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر..»، لتكشف عن أن كل عبادة ليست طقسًا، بل تجلٍ لقيمة وجودية واجتماعية وروحية.

أما زينب عليها السلام، فإن بلاغتها تأخذ هيئة السيف. تقول: «فكيد كيدك، واسع سعيتك»، وهي جملة قصيرة، لكنها تفرع أبواب القيامة، كما في قوله عليه السلام: «إنهم يكيّدون كيدًا * وأكيد كيدًا» (سورة الطارق: ١٥-١٦). وفي تصعيد ساخر مليء بالحكمة، تقول: «وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الْبَيِّ فَعَلْتَ، وَمَا فَرَيْتَ إِلَّا جِلْدَكَ...»، حيث يصبح التكرار سلاحًا يُعزّي الطغيان، ويثبت أن البلاغة حين تخرج من فم النبوة، لا تُقهر.

وهكذا.. لم تكن خطبة الزهراء عليها السلام أثرًا من الماضي، بل كانت مطلع النور، حين تنزل الكلمة الإلهية على قلبٍ طاهر، فتنهض بالعقيدة لتكون منطلق الإصلاح. إنها دعوة لإحياء الرسالة من جوهر الإيمان، لا من هوامش السياسة. وها هي العقيلة زينب عليها السلام، تواصل هذا النور، وتحول الجراح إلى وعي، والدمع إلى رسالة لا تُطفأ.

وفي وحدة هاتين الخطبتين، يتجلّى نفس النبوة وروح الرسالة. فمن التوحيد إلى البلاغة، ومن الحجة إلى الإيقاع، نرى نسيجًا قرآنيًا واحدًا، لا يزال ينبض في جسد الأمة، يقرأ الماضي بنور البصيرة، ويخاطب الحاضر بثبات الحق، ويفتح للمستقبل أفق العودة إلى الفطرة والرب.



شهداء الطف الحسيني من آل الجعف

موسى جعفر القريشي

مجيء الحسين عليه السلام الخير والكرامة عارفاً بحقه مقراً بفضلله، فأجابه الحجاج: هذا الحسين بن علي عليه السلام يدعوكم لنصرته، فإن نصرته نلت السعادة، والسعادة عند الحجاج هي نصره الإمام الحسين عليه السلام وخاصة ان النصره جاءت عبر دعوة الإمام، فقال: يا بن مسروق كنت أعلم بأن أهل الكوفة مقاتلوه فخرجت من الكوفة؛ كي لا أكون من قتلته، وأعلم يا بن مسروق أن أهل الكوفة قدموا الدنيا الفانية على الآخرة الباقية وباعوا مودة أهل بيت النبي بعطايا ابن زياد ولما كنت على غير وفاق معه، ولا أريد ان أكون عليه خرجت من الكوفة لثلاث أشهد ما يشهدونه لاحقاً، وحين واجهه الحسين عليه السلام أجابه، لقد وجه اليك يزيد بجيش لا يعد ولا يحصى، وهم ظاهرون على اصحابك، والنصر لهم عليكم، مثل هذه المواقف الصعبة ماذا يصنع مثلي وهو فرد أرجو أن تعفيني من ذلك.

يزيد مغفل الجعفي

كان أحد الشجعان من الشيعة والشعراء المجيدين وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام حارب معه في صفين وبعثه في حرب الخرتيت من الخوارج فكان على ميمنة معقل بن قيس عندما قتل الخرتيت وكان من التابعين وابوهم من الصحابة واستأذن يزيد بن مغفل الحسين عليه السلام في البراز فأذن له فتقدم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن مغفل ** شاك لدى الهيجاء غير أعزل
وفي يميني نصف سيف منصل ** أعلوبه الفارس وسط القسطل
فقاتل قتالاً لم ير مثله حتى قتل جماعة ثم قتل عليه السلام.

عمر بن مطاع الجعفي

كان من أصحاب الحسين الذين رافقوه في رحلته للكوفة، وكان هو أحد آخر رجلين بقي مع الحسين عليه السلام وقتل بعد مقتل الحسين، كان بين القتلى وبه رمق، فلما سمع الناس يقولون: قُتل الحسين، أفاق ومعه سكين وقاتلهم به حتى قتل، وكان آخر قتيل في معركة الطف، ويشهد الجميع أن لقبيلة آل جعفر دوراً بارزاً في نصرته الإمام الحسين عليه السلام.

ينسبون إلى جعف بن سعد العشيرة بن مذحج، كان جعف بن سعد يسكن وادي جردان شمال عنق بمحافظة شنوة، ويبدو أن الوادي ظل مدة طويلة يحمل اسم جعف، للجعفيين وفادة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان منهم مسلم بن يزيد الجعفي، سويد بن حنظلة الجعفي، بشير بن حنظلة الجعفي ومجموعة من آل جعف استشهدوا في واقعة الطف الحسيني استشهدوا ودفنوا في كربلاء مع أصحاب الحسين عليه السلام.

الحجاج بن مسروق الجعفي

مؤذن الإمام الحسين عليه السلام كان من الشيعة صاحب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة ولما خرج الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة خرج من الكوفة إلى مكة لملاقاته فصاحبه وكان مؤذناً له في أوقات الصلاة، وفي يوم العاشر من محرم وعند حومة القتال تقدم الحجاج بن مسروق الجعفي إلى الإمام الحسين عليه السلام واستأذنه القتال، فأذن له ثم عاد إليه وهو ينزف دماً لينشده:

فدتك نفسي هاديا مهديا ** اليوم ألقى جدك النبي
ثم أباك ذا الندى عليا ** ذاك الذي نعرفه الوصيا

فقال له الإمام الحسين عليه السلام: نعم وأنا ألقاهما على إثرك فرجع يقاتل حتى قتل. كان مؤذن الإمام عليه السلام لما التقى الحسين مع الحر وحضر صلاة الظهر أمر الإمام الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يؤذن، وحين ورد قصر بني مقاتل رأى فسطاطاً مضروباً ورمحاً مركوزاً إلى جانبه وسيقاً معلقاً على عمود الخيمة وفرساً عربياً على بابه قال الإمام الحسين عليه السلام: لمن هذا الفسطاط؟ قيل: لعبيد الله بن الحر الجعفي وهو من فرسان الكوفة، ومن أهل البسالة لا قريع له في الشجاعة، استدعى الإمام الحجاج بن مسروق وارسله لدعوته اليه، ذهب الحجاج بن مسروق وسلم عليه فرد عليه السلام وقال: ما وراءك يا بن مسروق؟ قال: ان الله ﷻ ساق اليك خيراً وكرامة إن قبلتهما، فقال: وما هما، بهذه الصورة كان الحجاج يصور



فلسفة الخطاب عند الإمام الحسين عليه السلام

حسن علي هادي عسكر

الجنة، النار، البعث، يحمل فكرة قرآنية هي من أساسيات الدين الإسلامي الحنيف، ونجد المنظور الفلسفي القرآني، مبدأ الوجود الحق ومعاد الوجود إلى الحق، والوسط بين المبدأ والمنتهى وهو صراط المستقيم، الذي جاء به عبد الله ورسوله هو الحق، بالعودة إلى القرآن نجد روعة التضمين القرآني مثلاً حتمية الموت التي تضمنها الخطاب الحسيني، ليس الموت بل الشهادة مقصده.

النعمة التي تحتاج إلى شروط كالعدالة المستقبلية وتضمن خطابها ذكر أسماء الانبياء (آدم، يوسف، يعقوب) ويقول أحد المؤرخين أن تفسير الحديث "حسين مني وأنا من حسين" بأن الحسين عليه السلام هو الوارث الوحيد للثورة التي فجرها جده "عليه وعلى أهل بيته أفضل الصلاة والسلام"، على الجاهلية والعنصرية فاقتبس في خطابه من أقول جده المصطفى مثل رفض الظلم، وعدم الطاعة لإمام جائر مخالف لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، نفس المضامين الرسالية للثورة ضد الحاكم الجائر، ومسؤولية الإمام اتجاه الإسلام والمسلمين، وكثير من مضامين الرسالة، واستحضار الحسين عليه السلام لرمزية الخطاب لدى العرب.

وارتكز على ثقافة الدعاء في واقعة الطف: "اللهم أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق ويشمت به العدو، أنزلته بك، وشكوته إليك، ورغبة مني إليك عمن سواك، وفرجته وكشفته، فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة" وكثير من الأدعية التي دخلت ضمن فلسفة الخطاب الحسيني المبارك.

أهم مميزات القراءة عندي ترتبط بالأفكار، ما الذي سأحصل عليه عند قراءة بحث؟

والبحث عن الحسين عليه السلام يلاقي قبولاً وأملاً في أن يضيف لي شيئاً، والمعروف أن الخطاب الحسيني قد تصدى له كثير من الخطباء والعلماء على مر الأجيال، وخاضوا في لواعج كل بحث، أنا لست من أهل النقد بل من أهل القراءة، أسأل النفس: ما الذي يريده الباحث حين يكون هدفه فلسفة الخطاب عند سيد الشهداء الحسين عليه السلام؟

الباحث وليد مجدي، والمشفرة أ.م.د سوسن عباس حسين، وله أيضاً خطاب الإمام الحسين عليه السلام قبل واقعة الطف، يقودنا سؤال لندخل به فلسفة الخطاب عند سيد الشهداء، وهو البحث عن المصادر التي يعتمد عليها الحسين عليه السلام والتي تشكل معالم ثقافية، القرآن الكريم والسنة النبوية وأحاديث وخطب أبيه الإمام علي ووالدته الزهراء وأخيه الحسن عليه السلام، وثقافته المعرفية على رمزية الخطاب لدى العرب.

يرى الباحث (حسين رشك) أن الإمام الحسين عليه السلام لم يتعامل على أساس أن القوى التي تقابله هي قوى معادية، ولم يبدأهم القتال، بل حاول جاهداً أن يعيدهم إلى وعيهم فهو يأمل بإمكانية تحريك ضمائرهم.

نعود إلى بحث وليد مجدي في نص وصية الإمام الحسين عليه السلام إلى أخيه محمد بن الحنفية، وضمن خطابه ألفاظ قرآنية مثل:

لبيك يا حسين

جعفر صادق الجعفري

قول لبيك لغير الله ﷺ؛ لأنها تعني أجبتك، كان جواب الصحابة للنبي ﷺ لبيك".

عطية بن محمد سالم أحد شيوخ الوهابية يقول: "لبيك بمعنى أنا تحت أمرك".

أبو ذر الغفاري يقول: "كنت دائماً أجيب رسول الله ﷺ حين يناديني بلبيك يا رسول الله".

وفي صحيح البخاري إن أبا هريرة كان يجيب النبي: لبيك يا رسول الله، ولبيك تأتي جواباً للمنادي، وفي كتاب صحيح البخاري وردت لبيك عند كعب بن مالك وأبي هريرة.

فنصل إلى نتيجة أن طلب الحاجة من غير الله مع الاعتقاد بأن الله ﷻ هو المؤثر والخالق ولا حول ولا قوة إلا بالله ليس شرّاً، فقول (يا محمد، يا علي، يا حسين) هو طلب الشفاعة، اطلبوا من الله ﷻ الشفاء وابتغوا إليه الوسيلة، ونحن المسلمون نتعامل مع بعضنا بعضاً وندعو الله لنا ليقضي حوائجنا، فهل طلب الدعاء شرّاً؟ وفي القرآن الكريم أولاد يعقوب جاءوا إلى أبيهم طلبوا منه أن يستغفر الله لهم ووعدهم واستغفر لهم. وجبرائيل يقول لمريم: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ سورة مريم: ١٩. وفي القرآن الكريم: ﴿وَمَا تَقْضُوا إِلَّا أَنْ أَعْتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ سورة التوبة: ٧٤.

هل من ناصر ينصر الدين الذي تأمر عليه بنو أمية؟ لبيك في كل زمان ومكان، لبيك لعهد النصر لدين الله وإحياء أمر العترة الطاهرة.

يرى بعض الناس أن كلمة لبيك لا يجوز استعمالها لغير الله ﷻ باعتبارها مصدر شرك في مفاهيم بعضهم، وفي الحقيقة أن لبيك تعني إني على طاعتك مقيم، وجاءت في معظم المصادر تعني: إني مجيب لدعوتك في أي وقت، ولبيك اللهم لبيك تعني: نحن على دوام الإجابة لله ﷻ، لبيك مفردة كانت تستعمل قبل الإسلام ولم تقتصر على القضايا الشريكية ولم يختص استعمالها لله ﷻ، ﷻ وحده يقول ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ سورة النساء: ٥٩. لنبحث في مصادر الجمهور لعلنا نجد الجواب المناسب.

جاء عند البخاري قال النبي ﷺ: يا معاذ، فأجاب معاذ: لبيك وسعديك يا رسول الله، ومصادر كثيرة، ذكرت أنها إجابة بعد إجابته. وقال النووي في (المجموع) وفي (الأذكار) يستحب إجابتك لمن ناداك لبيك، وأكدها كتاب فتحي المعين شرعية إجابة الداعي بلبيك. وذكر الدمياطي في كتاب إعانة الطالبين بأن لبيك جائزة الاستعمال. وأجاب الشيخ السلفي سليمان عبد الله الماجد: "لا حرج في





مفهوم الفتح عند الإمام الحسين عليه السلام

إنّ موتي انتصار

ولا مثل يوم السبت مصرع واجدٍ - خلا أنه للعالمين مصارعُ
عذرتك ما أبقت رزية كربلا - خلياً على أن البلا متتابعُ
فما ذكرُ غوغاء العراق وجمعها - على الدين إلا للمصيبات جامعُ
الإمام الحسين عليه السلام ابن الرسول زخم أحاسيس شعراء، بياض
تاريخ، تنهدات أحزان، ملجأ مكبوتين، انتصار ممتد.
هو ترجم نفسه بجملة قصيرة طارت بأجنحتها عبر القرون
لتحط على نقطة بداية اللانهاية وترسم الخلود للعابرين: "ومن لم
يلحق بي لم يدرك الفتح".

نادرة المرهون - ج ١

أودّ لو غرقت في دبي إلى القرار؛ لأحمل العبء مع البشر، وأبعث
الحياة، إن موتي انتصار.
قال أحد المفكرين: "ليست هناك كلمة تعبر عن الحسين بن
علي عليه السلام غير الحسين بن علي".
وقال الشاعر محمد بن سلطان القطيفي، وكان أُمياً لا يقرأ
ولا يكتب، لكنه رزق من قبل السماء بنعمة الحسين:

هي رسالة قصيرة خطها الإمام عليه السلام بيده المباركة: "من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد وسائر بني هاشم:

أما بعد: فإنه من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يبلغ الفتح والسلام".

وترك الباب على مصراعيه ليلتقمها كل حسب دواخله وكيف يرى الحسين.

الرسالة وجيزة، ولكنها تحمل كثيرًا من الأبعاد، فالإمام عليه السلام بصريح من القول يخاطب بني هاشم قائلاً: "من لحق بي استشهد" حيث يقولها بقطع ويقين، والشهادة بعد لم تقع وما ذاك إلا بعلم غيبي كما أشار في موطن آخر إليه قائلاً: "خط الموت على ولد ابن آدم مخط القلادة على جيد الفتاة".

فالإمام عليه السلام لم يُمنَّ أحدًا حكمًا ولا زعامة ولذا كان من اتبعه على بصيرة ويقين أنه يسير في ركب يتطلع إلى الشهادة في سبيل الله.

هنا يقع التساؤل: إنَّ الإمام عليه السلام يتكلم عن أي فتح؟ والشهادة ليست إلا موتًا وانتقالًا إلى دار الآخرة، وما حدثنا التاريخ إن الشهادة يطلق عليها اسم الفتح حسب المصطلح، وإنما يقال (فتح مكة المكرمة) مثلاً، حيث يكون النصر والفوز والهيمنة على المبطلين كقریش وغيرهم من أعداء الإسلام، وهنا احتمالات لمفهوم الفتح:

الاحتمال الأول:

(أ) كلمة (لا) يؤتى بها في الغالب لنفي الجنس فلا صلاة إلا بطهور، ولا رجُلٌ في الدار، فهو أراد عليه السلام نفي مطلق الفتح، بمعنى أن من تمكن منكم يا بني هاشم وتخلف عن ذلك فلا يفيد بعدة أي عمل مهما بلغ إلا أن تشمله الرحمة الإلهية بالعفو، وإنكم ستندمون إذا كشف لكم الغطاء، حيث لا ينفع الندم، وحيث إنه بناءً على هذا الاحتمال لا يكون الأمر دائرًا بين الوجود لتحقيق الفتح والعدم.

(ب) أو أراد عليه السلام من كلمة (لا) نفي المرتبة فكما لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد، بمعنى إنه إن لم يلحق بي لا يبلغ المرتبة العليا عند الله ﷻ التي أعدها لهؤلاء الشهداء، بأن نفس الفتح بفتح المقربين عند رب العالمين، أي من يستشهد يبلغ هذا المقام، ومن لم يستشهد لم يبلغ هذه

المرتبة، وإن قضى الحياة في زكاة النفس وطلب العلم والعمل الصالح.

ولو دار الأمر بين الاحتمال (أ- و ب-) كان الأول أدل بأن من تخلف عن نصرته صريح الحق الذي هو الوقوف مع الإمام المعصوم عليه السلام يكون مأثومًا، ولا ينجيه من عقاب الله إلا عفو، حتى لو أسقط الإمام حقه الشخصي عن رقاب الناس لعظيم لطفه ورحمته، كما قال في الليلة العاشرة من المحرم لإصحابه "أنتم في حلٍ مني فاتخذوا الليل جملاً"; لأنه مظهر الرحمة الإلهية المطلقة فلا يحب أن يدخل النار أحد بواسطة تخلفه عن نصرته، حتى راح عليه السلام صبيحة يوم العاشر من بعد ما نظر إلى جيوشهم يبكي على أعدائه المتعطشين لسفك دمه الزاكي الطاهر.

الاحتمال الثاني:

إن الظاهر من كلمة الفتح إنها وصف لنفس الشهادة؛ لأنها شهادة من نوع خاص قد وصفها الإمام عليه السلام بالفتح، بمعنى أن الفتح يعود إلى نفس الشهادة، لكن كيف تُفسر الشهادة بالفتح؟

هل يراد به الفتح الأخروي بما يترتب عليه من القرب والثواب؟

الظاهر أن هذه الشهادة تحمل الفتح بغض النظر عما يترتب عليها من الأثر العظيم والمقام الرفيع عند الله حيث إن الشهادة لم تحمل في نفسها نصرًا، في حين أن الشهادة كانت أكبر من أعظم فتح وقع على وجه الأرض، حيث إنها أسقطت سلالة حكومة لامبراطورية عظمى، وهي سلالة أبي سفيان، ثم لاحقًا وبعد عقود استخدم شعار (يا لثارات الحسين) وقامت الثورات ضد الأمويين ومنها قيام المختار، واستمرت آثار هذه الشهادة بفتوحها على طول التاريخ، تدفع بالأحرار إلى القيام ضد الظلم على وجه الأرض.

فكم من فتح على طول التاريخ نسي بعد حين، ولكن هذه الشهادة ما زالت تلعب دورها حتى اليوم، وعليه فالإمام عليه السلام يشير إلى أن المتخلف عن هذا النصر والفتح لا ينال دواعي هذا النصر المؤثر على طول التاريخ، وبما له من الأثر، كما لا ينال الثواب المستمر المترتب على هذا النصر والفتح العظيم.



العتبة العباسية والمواهب

تجربة رائدة في المزج بين المهارة الرقمية والتنشئة القيومية

بتشخيص الموهبة، ثم نعمل على تطويرها ضمن بيئة منضبطة معرفياً وأخلاقياً".

واستكمالاً لهذا التوجه، انطلقت دورة متخصصة في "صناعة المحتوى الهادف"، قدّمها المدرب محمد مهدي الذي أوضح أنّ المشاركين: "تعلموا أساسيات التحرير الإعلامي، وأساليب التعامل مع الخوارزميات، كما تدريبوا على كيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي لخدمة القضايا الهادفة، لا سيما في ظل فوضى المحتوى الرقمي المنتشرة حالياً"، مبيّناً أنّ: "العتبة العباسية المقدسة دأبت على المشاريع التنموية خصوصاً على مستوى الأعمار اليافعة".

تفاعل من خارج أسوار المؤسسة

لم يقتصر الاهتمام بالمبادرة على أروقة العتبة العباسية فقط، بل امتد ليشمل أصواتاً تربوية وإعلامية من مختلف الجهات، أثنت بعضها على المشروع، فيما أثارت أخرى تساؤلات جدية حول شموليته وفعاليته طويلة الأمد.

منتظر عامر

وسط تصاعد الاهتمام بإدماج الشباب في برامج تطويرية تجمع بين التقنية والقيم، أعلنت العتبة العباسية المقدسة عن إطلاق مشروع "المواهب والمبدعين"، ضمن النسخة التاسعة من برنامج التطوير الحسيني الشامل.

تسعى المبادرة التي تشرف عليها جمعية كشافة الكفيل إلى صقل مهارات الفتيان المشاركين، وتمكينهم من أدوات معرفية معاصرة تشمل البرمجة، وصناعة المحتوى الهادف، والإنشاد، والقرآن الكريم، والتنشئة القيومية، والمفاهيم التربوية، ويرى القائمون على المشروع أنّ النسخة الجديدة تمثل نقلة نوعية في مسار البرنامج. يقول معاون مسؤول شعبة الأنشطة والمخيمات السيد حسين عبد زيد: "إنّ مشروع المواهب والمبدعين من الأنشطة ذات الأهمية المرتفعة في العتبة المقدسة؛ لأنه محاولة منهجية لاكتشاف الطاقات الشابة وتوجيهها نحو الابتكار والالتزام"، مضيفاً: "نبدأ أولاً



بين القيم والبرمجة.. هوية جديدة؟

يشير بعض المراقبين إلى أنّ هذه المبادرة حلقة في سلسلة من البرامج التي تسعى بها العتبة المقدسة لتوطيد العلاقة بين الشباب والدين والتقنية؛ إذ أصبح واضحاً أنّ الهوية المعاصرة للشباب العراقي تتشكل عند تقاطع عوالم متباينة: من جهة الهواتف الذكية ومواقع التواصل، ومن جهة أخرى، الموروث الديني والقيمي. من جانبه يعلق السيد حسين علي كاظم أحد أولياء أمور الطلبة من كربلاء المقدسة بالقول: "إنّ التغيير الإيجابي الذي طرأ على ابني جعلني أشعر بالسعادة والفخر"، مضيفاً: "الأمر لم يقتصر على تعلم البرمجة أو التصوير، بل أصبح أكثر التزاماً بوقتته، وأكثر إدراكاً لمسؤولياته".

ويشير كاظم إلى أنّ: "هذا ما نريده فعلاً، أن يشعر أبنائنا بأن التقنية ليست هروباً من الواقع، بل أداة لتغييره". وأثبت مشروع "المواهب والمبدعين" في نسخته التاسعة أن البرامج التربوية الدينية يمكن أن تكون منصات فاعلة لتمكين الشباب معرفياً وسلوكياً، حينما تتقاطع مع لغة العصر ومتطلبات الواقع، فالدمج بين التقنية والقيم لم يُعد مجرد حلم تربوي، بل أصبح واقعاً ملموساً يمكن البناء عليه لتطوير برامج مشابهة على نطاق أوسع.

ويرى مراقبون أنّ نجاح المشروع في هذه النسخة يتجلى في عدد الدورات القيّمة والمهارات المُدرّسة، وأيضاً في الأثر المعرفي الذي بدأ يظهر على المشاركين، وفي حجم النقاش المجتمعي الذي أثارته المبادرة في داخل أروقة العتبة العباسية المقدسة وخارجها، واعتبر المراقبون أنها بداية لوظيفة جديدة للأنشطة الكشفية: صناعة إنسان متوازن، رقمي في أدواته، وإنساني في غايته.

حيث يرى الباحث الاجتماعي حسنين الموسوي: "إنّ هذا التوجه يعكس وعياً متقدماً بدور الأنشطة اللاصفية في تشكيل ملامح الشخصية المتمتزة"، مضيفاً أنّ: "البيئات الدينية قادرة على دمج التقنية في برامجها بطريقة تضمن الحفاظ على الهوية القيّمة"، مبيّناً: "الجانب الأهم لدى العتبة العباسية المقدسة هو الموازنة بين المهارة والسلوك، وألا يفصل أحدهما عن الآخر".

أما الإعلامي حازم الحداد، فعبر عن إعجابه بتضمين الذكاء الاصطناعي ضمن البرنامج، قائلاً: "إنّ هذا تطور لافت، خصوصاً في سياق البرامج الكشفية التي غالباً ما تُتهم بالجمود"، مؤكداً: "يجب أن تستمر هذه الدورات في تقديم نتائج هامة للمجتمع".

ويقول الحداد: "إنّ الدعوات تزداد نحو تعميم هذه التجربة على مؤسسات تربوية ودينية في باقي المحافظات العراقية، وأرى أن نجاح ذلك يعتمد على مدى توفر البيئة الحاضنة والاستمرارية في الدعم". وقدم شكره للعتبة العباسية على تقديمها مبادرات تصنع فارقاً في الجانب التعليمي التكنولوجي الأخلاقي.

من جانبه يقول الباحث في شؤون الشباب مصطفى باشاي: "اللافت في مشروع المواهب والمبدعين أنه لا يقتصر على مهارات رقمية أو أنشطة كشفية، بل يُراهن على تحويل الشاب إلى فاعل معرفي وأخلاقي في آن واحد"، مضيفاً: "ستتمكن العتبة العباسية المقدسة من تأمين خطط تطويرية متدرجة بناءً على ما أعمالها الحالية، وقد نشهد فعلاً أنموذجاً وطنياً قابلاً للتطبيق في مناطق أخرى"، مستذكراً: "لا بد من أدوات تقييم دقيقة، تقيس الأثر الحقيقي لهذه الدورات، وتتبع مسار المشاركين بعد انتهاء البرنامج".



قسم الشعائر والمواكب يواصل إصدار الكفالات القانونية الخاصة بالمواكب الحسينية

عبد الله علاوي



وأشار مسؤول الشعبة إلى أنّ: "عمل الشعبة خلال شهري محرم الحرام وصفر الخير تسهيل الأمور المتعلقة بالمواكب التي تمتلك هويات نافذة مما يساعدهم على نزول العزاء والخدمة"، مشيراً إلى أنّ: "الشعبة قامت بتجديد الهويات وإصدار هويات جديدة؛ لتمكين المواكب من أداء مهامهم بكفاءة عالية".

بدوره قال السيد نائر شاكر رشيد أحد ملاكات القسم: "هذه الإجراءات تأتي ضمن خطة تنظيمية متكاملة بالتنسيق مع مديرية شرطة محافظة كربلاء؛ لتسهيل المعاملات الإدارية الخاصة بالمواكب الحسينية".

وبين أنّ القسم: "يقوم بإصدار التحويل الخاص بدخول المواكب والهيئات الحسينية إلى العتبة العباسية المقدسة ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين بالإضافة إلى توثيق المواكب وحفظ بياناتها". وتابع رشيد: "القسم حرص هذا العام على توفير انسيابية عالية تساعد على تسهيل دخول المواكب والمواد الغذائية ونصب التكايا وإقامة العزيات وتنظيم حركتها للدخول إلى العتبة العباسية المقدسة ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين وصولاً إلى حرم الإمام الحسين (عليه السلام)".

وعبر السيد سيف عماد خليفة أحد أصحاب المواكب عن شكره وامتنانه إلى قسم الشعائر والمواكب، مشيداً بالتسهيلات المقدمة خلال هذا العام والتي وصفها بالفعالة والمنظمة؛ لما لها من أثر كبير في دعم خدمة الزائرين والمشاركين في إحياء ذكرى زيارة عاشوراء. ويعمل قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية على تنظيم عمل المواكب العزائية والخدمية، بالتنسيق مع الجهات الأمنية والخدمية في المحافظة.

يأخذ قسم الشعائر والمواكب الحسينية التابع للعتبة العباسية على عاتقه تنظيم إقامة الشعائر والمواكب الحسينية، وتسجيل المواكب والهيئات الحسينية في جميع المحافظات العراقية والدول العربية والأجنبية المشاركة في موسم الأربعين، وإصدار بطاقات تعريفية للدواعي الأمنية، وتنظيم عملها والحفاظ على سلامة الزائرين، فضلاً عن تقديم الإرشادات والنصيحة لأصحاب المواكب والهيئات خدمة لزائري مرقد أهل البيت (عليهم السلام).

ويواصل قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الإسلامي إصدار الكفالات القانونية الخاصة بالمواكب والهيئات الحسينية لشهر محرم الحرام.

وقال معاون مدير القسم، السيد قاسم الطرifi: "إنّ قسم الشعائر باشر إصدار الكفالات القانونية، للمواكب العزائية والخدمية والهيئات والأطراف الحسينية المشاركة في إحياء زيارة عاشوراء، وبالتعاون مع الجهات الأمنية في محافظة كربلاء المقدسة".

وأضاف أنّ القسم: "يعمل على تقديم الخدمات كافة للمواكب والهيئات والأطراف، التي تعمل على تلبية احتياجات زائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) كافة".

وبيّن الطرifi: "إنّ عملية إصدار الكفالات تهدف إلى تسهيل دخول المواكب وتنظيم حركتها، وتعزيز الجانب الأمني لهم". من جانبه قال مسؤول شعبة التسجيل والتوثيق المواكب التابعة للقسم السيد عدنان مجيد: "شعبة التسجيل تتولى مهاماً عديدة؛ حيث تتكون الشعبة من وحدات متخصصة تشمل وحدة الأرشفة والتقنيات ووحدة مواكب النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية المقدسة والعالم الإسلامي ووحدة المحافظات ومتابعة شؤون الممثلات".

وأضاف: "خطوات عمل الشعبة عند استلام استمارة الموكب هو التدقيق الأمني والإلكتروني وتوقيع مسؤول الشعبة وتوقيع رئيس القسم بعد ذلك يتم إرسال المعاملات إلى الكتبة لحفظ المعلومات في السجلات الشعبة يلي ذلك التنضيد الطباعي ويتم طباعة الهويات في قسم الشؤون الإدارية ومن ثم الأرشفة الالكترونية إلى أن تسلم الهويات إلى أصحاب المواكب".

تعاون مشترك بين العتبة العباسية المقدسة ومحافظة ميسان

منتظر قحطان

النصف مقارنة بالمستشفيات الأخرى"، مؤكداً أن "التعاون مع دائرة صحة ميسان يمكن أن يوفر خدمة زراعة الكلى للمرضى، بعد تنظيم المعاملات الإدارية من قبل وزارة الصحة، ليتم تحويل المرضى للعلاج في المستشفى والتخلص من غسيل الكلى بشكل نهائي".

من جانبه، قال مدير صحة ميسان الدكتور علي النوري: إن "التعاون المشترك مع مستشفى الكفيل التخصصي ومع وجود ملاكات متميزة وتوفير الأجهزة الطبية عالية الجودة تساهم في تقديم الخدمات الطبية الكاملة للمواطنين من محافظة ميسان ويوفر لهم خدمات علاجية متطورة"، مؤكداً "استعداده الكامل لإنجاح خطط التعاون المشترك".

ويعكس التعاون بين المؤسسات الصحية في البلاد مدى التزام مؤسسات الرعاية الصحية في العراق بتطوير القطاع الصحي وتحقيق شراكات تعود بالنفع على المواطنين، وتساهم في انتشار الواقع الصحي للبلاد وتقديم الرعاية الصحية والعلاجية للمواطنين.



يذكر إن هناك تعاون مشترك بين العتبة العباسية المقدسة ومحافظة ميسان بعدد من الجوانب الأخرى ومنها الجانب الديني والأكاديمي، إضافة إلى الجانب البيئي ومنها إنشاء حديقة حي الجمعيات في المحافظة.

وجاء هذا المشروع البيئي تلبية لطموحات أبناء محافظة ميسان وجعلها متنفساً بيئياً للعوائل وزيادة الرقعة الخضراء في المحافظة، وجعلها متنفساً لأبنائها من تطور الحدائق والمساحات الزراعية، وبناء الحدائق العامة وتشجيع التقدم البيئي الكبير.

ضمن سعيها الدائم لفتح آفاق التعاون المشترك في مجال الخدمات الصحية، وفتح مستويات جديدة لضمان تقديم أفضل الخدمات العلاجية، وتبادل الخبرات والمعارف بين المؤسسات لرفع مستوى الرعاية الصحية والعلاجية للمرضى، استقبل مستشفى الكفيل التخصصي التابع للعتبة العباسية المقدسة، مدير صحة محافظة ميسان، الدكتور علي النوري.

ثلاثة مشاريع رئيسية

يقول مدير مستشفى الكفيل الدكتور جاسم الابراهيمي: إن "الزيارة جاءت بهدف تقديم أفضل الخدمات العلاجية والصحية للمراجعين وفتح النقاش حول ثلاث مشاريع رئيسية يمكن أن تكون محط تعاون بين المستشفى وصحة ميسان وهي مشروع القدم السكري ومضاعفاتها والذي يتضمن علاج الحالات التي لها ارتباط بخمس أعضاء رئيسية هي الدماغ، القلب، الكلى، الأعصاب المحيطية، والعيون، بهدف إرسال المرضى إلى هذه الأقسام للعلاج، مع تقديم الدعم التدريبي والعلاجي للملاكات الصحية الموجودة والارتقاء بالواقع الصحي للبلاد".

وأضاف: إن "الهدف من إنشاء هذا التعاون المشترك بين المؤسسات هو جاهزية مستشفى الكفيل لتقديم الدعم الفني والعلاجي للمحافظة كونها تمتلك المعدات الطبية وحدائق الأجهزة ومراكزها الطبية المتطورة، ومنها مركز القلب المفتوح، والعناية المركزة، والعناية بالأطفال، وقسم العمليات المتقدمة، وملاكات ذات كفاءة عالية من دول العالم المختلفة والتي تؤهلها لتقديم خدمات عالية الجودة".

وبين مدير مستشفى الكفيل أن البرنامج الآخر هو زراعة القوقعة، حيث استطاع المستشفى، أن يصل إلى مستوى متقدم في زراعة القوقعة، مع توافر الأجهزة وإجراء العمليات بتكاليف رمزية مقارنة بالخارج، واستطاعت مستشفى الكفيل توفير هذه الأجهزة مما يتيح للمراجع إجراء العمليات العلاجية في أسعار أقل مما هي عليه في الخارج، مما يتيح فرصة أوسع للمرضى في المحافظة للاستفادة من هذه الخدمة المميزة.

وأشار الابراهيمي إلى أن "البرنامج الثالث الذي يتضمن عمليات زراعة الكلى والذي ميّز المستشفى بهذا المجال هو وجود فريقاً مختصاً متميزاً فيه، مع وجود التقنيات والأجهزة الحديثة مع تكاليف أقل من



صرخة الميم:

قراءة بلاغية في قصيدة

(الدين مخترم)

لأبي فراس الحمداني

مطلع القصيدة

الدينُ مُخْتَرَمٌ والحقُّ مُهْتَضَمٌ - وَفِيَّ آلِ رَسُولِ اللَّهِ مُقْتَسَمٌ
من بحر البسيط، بقافية متراكبة، حرف الروي الميم مضمومة.
القصيدة تتخذ طابعا هجائيا في مواضع، ومقارنة مفاضلية بين
آل البيت وغيرهم، وتتضمن كذلك مواقف أخلاقية وعقائدية تجاه
الخلافة والحق الديني.

هي مزيج من:

- الشكوى من ضياع الدين وظلم آل الرسول.
 - الاعتداد بالنفس والفروسية.
 - الكرم.
 - المدح لأهل البيت والمفاضلة بينهم وبين بني العباس.
 - الجانب العقائدي.
- افتتح النص بجمالية التوازي والتقابل

وفاء الطويل

في خصب جنائن الشعر العربي، حيث تعبق البلاغة وتفتتح
أزهار القريض، يقف أبو فراس الحمداني شامخاً: شاعراً في محراب
الكلمة، أميراً في المجد، فارساً في الوغى.
هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي، من نسل أنجب فحول
الشعر وأبطال الفروسية. وفي شعره لمحات تشير إلى عروقي رومانية،
فزاد هذا المزج من نكهته الفريدة: أصالة عربية ممزوجة بروح بيزنطية.
تنوّعت أغراضه: رومياتٌ شاكية، وحماسة صائلة، وغزل مترنم،
ورثاء نائح، ومدح شاذ، وهجاء لاذع.
في هذا العدد نقرأ له مقتطفات من "القصيدة الشافية" قراءة
أدبية بلاغية تحليلية:

"مُخْتَرَمٌ، ومُهْتَضَمٌ" بينهما ازدواج صوتي قائم على وزن (مُفْتَعَلٌ)، مما يمنح التوازي إيقاعًا صارخًا. الجملة الثالثة تتابع التصدّع: "الفيء" (غنائم الحرب) وهي رمز للحق المادي، تقسم على غير أهلها. اجتماع "الاخترام" (الاستئصال) و"الاهتضام" (الظلم) و"الاققسام" يُولّد صورة لعالم منكوس، فيه يسحق الحق وتُنهب الفضيلة.

الفخر الذاتي:

إِنِّي أَبَيْتُ قَلِيلَ النُّومِ أُرْقِي - قَلْبٌ تَصَارَعَ فِيهِ الْهَمُّ وَالْهَمَمُ
تقابل بين الهم (الحزن) والهمم (العزم): قلبه في صراع دائم بين الألم والفعل وعزيمته لا ينأى الليل صاحبها - إلا على ظَلَفٍ في طَيِّهِ كَرُمُ صورة العزيمة المجتحة، التي لا تهدأ إلا بانتصار. والنصر في طيِّه كرم: كَأَنَّ الظفر لا معنى له إن لم يكن لغاية سامية. يُصَانُ مُهْرِي لَأَمْرِ لَا أَبُوحُ بِهِ - والدرع والرمح والصمصامة الحَذْمُ يحافظ على جواده لأيام القدر، والسيوف "الصمصامة" يوصف بالحَذْم (الحَدّ القاطع)، ترسيخ لصورة الفارس الكامل المستعد لاشتباك شريف.

الكرم ومفهوم الملك العادل:

فَالْأَرْضُ إِلَّا عَلَى مُلَاكِهَا سَعَةٌ - وَالْمَالُ إِلَّا عَلَى أَرْبَابِهِ دَيْمٌ
تعبير عن مبدأ العدالة الفطرية: الغنى لا يثمر إلا في يد أهله. "دِيمٌ" جمع "دَيْمَة" وهي الغيمة الممطرة باستمرار، فتشبيه المال في يد أهله بالغيث الدائم استعارة حسية عالية.

نقد لاذع مغلف بمقابلات:

لَا يُطْغِيَنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ مُلْكُهُمْ - بَنُو عَلِيٍّ مَوَالِيَهُمْ وَإِنْ زَعَمُوا
أسلوب إنشائي تحذيري: "لا يُطْغِيَنَّ" فيه نبرة تحذير. المقابلة بين "بنو العباس" و"بنو علي" تشحن البيت بلون ولائي، يستنكر التعدي باسم الشرعية.

سلسلة من النفي البلاغي:

وما توازنَ يوماً بينكم شرفٌ - ولا تساوت بكم في موطنٍ قدمٌ
ولا لكم مثلهم في المجد متّصلٌ - ولا لجدكم مسعاةٌ جدّه

تكرار "ولا" على أربع أبيات يعمّق الفجوة الشعرية، ويوحى بموقف قاطع، غير قابل للمصالحة. الألفاظ "شرف"، "مجد"، "نسب"، "القدم"، كلها مفردات من معجم التفاضل القيمي والنبوي.

الإشارة للغدير:

قَامَ النَّبِيُّ بِهَا يَوْمَ الْغَدِيرِ لَهُمْ - وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْمَلَائِكُ وَالْأُمَمُ
توكيد الحدث بمستويات من الشهود: الله - الملائكة - الأمم، تصوير الاحتجاج السماوي والكوني على تغييب الحق. البيت التالي ينقل الخلافة من المعنى الشرعي إلى الغنيمة المُتَنَازَعِ عليها: حتى إذا أصبحت في غير صاحبها - باتت تنازعها الذئبان والرخم استعارة مذهشة: تحويل السلطة إلى جيفة تتصارع عليها "الذئب" و"الجوارح" خلّوا الفخار لعلمين إن سُئِلُوا - يوم السؤال، وعَمَّالين إن علموا "يوم السؤال" إحالة إلى يوم القيامة، مما يضفي على البيت بعدا أخرويا قيميا. مقابل بين أهل العلم والعمل، في مدح لأهل البيت لا لأصحاب السلطان.

تبدو التلاوة من أبياتهم أبداً - وفي بيوتكم الأوتار والتغَمُّ
مقابلة حسية أخلاقية "آل البيت": نور، تلاوة، عبادة. خصوصهم: لهو، غناء، وتر. ما في ديارهم للخمر معتصّر - ولا بيوتهم للسوء معتصم مقابلة إضافية: الطهارة الأخلاقية، مقابل الانغماس في الشهوات. "معتصر" و"معتصم": بينهما جناس غير تام يربط المعنيين المتضادين.

صلى الإله عليهم أينما ذُكروا - لأنهم للورى كهفٌ ومُعْتَصَمٌ
ختم القصيدة بالصلاة والدعاء بصفتهم الملجأ الروحي والوجودي لغة القصيدة جزلة، عميقة، غنية بالجناس والمقابلة والمفارقة. محكمة، تنتقل من الألم العام إلى الفخر الشخصي، ثم المفاضلة، وتنتهي بتقريب آل محمد.

استعمال التكرار والنفي لتثبيت المعاني. الانتقال من الحسي إلى المجرد إلى الأخروي بسلسلة. كثافة في الصور، خاصة في النقد.

قصة قصيرة



السنابل الذهبية

صدي الروضتين

بحاجة لمعرفة هذا المنتج، وقبل أن أجيب عقب أحد الحاضرين، وعرفت فيما بعد أنه مهندس زراعي ومزارع: أنا جربته في أرضي، وعرفت أن أهم ما يتميز به هذا المنتج هو سهولة الامتصاص من قبل النباتات، ويجعل المحاصيل أكثر تحملاً للظروف القاسية من ارتفاع وانخفاض درجة الحرارة، وسوء مياه الري وملوحة التربة، وعقب شخص يعمل أيضاً مهندساً زراعياً: لاحظت أن منتج السنابل الذهبية له دور مهم في تنشيط وتجديد الأنسجة النباتية وتخليص النباتات من الآثار الحياتية.

قلت: لقد جربوه في مزارع القمح التابعة للعتبة العباسية المقدسة، وفي مزارع أخرى، والذي أعرفه أنه أقل كلفة من باقي الأسمدة، ولا أقصد أن سعره أقل فقط.

سأله الرجل: ماذا تقصد إذن؟

أجاب المهندس: سماد السنابل الذهبية قليله يفي بالغرض، الأسمدة التي كنا نستعملها والتي تقدر بسبعة أضعاف ممّا أنقل كاهلنا من ناحية التكلفة، والتي انخفضت إلى النصف مع وفرة المنتج، بعد أن كان الدونم الواحد يعطي تقريبا ٩٠٠ كغم حصلنا على أكثر من ١٤٠٠ كغم، وشركة الجود تتابع مع المزارعين طريقة تنفيذ البرنامج التسميدي، قلت بعدما تخلصت من ارتبائي: إن سماد سوبر السنابل مصنع ضمن مواصفات وزارة الزراعة العراقية، ومنها قررت أن أقرأ كل شيء عن العتبة ومصانعها ومزارعها ومشاريعها؛ كي لا أخرج يوماً بسؤال عابر.

المواقف المحرجة التي تمر في حياة الإنسان كثيرة، وأغلب تلك المواقف تكون بعد زوالها نافعة تدفع الإنسان للبحث والتمحيص؛ حذراً من تكرارها، ما حدث لي كان مباغنة حقيقية لم أكن أتوقعها، سؤال باغت رجال المضيف العامر بالناس موجه لي يسألني عن السنابل الذهبية؟ لم أفهم القصد، عرفها لي بأنها منتج السنابل الذهبية، سألته حينها لأتدرك بعض الحرج:

- هل تقصد منتج شركة الجود؟

قال: نعم وسكت، ترك لي فسحة الجواب، الأمر محرج فعلاً كيف أجعل أمور تتعلق في حيثيات المؤسسة التي أعمل بها؟ قلت: هو من منتجات شركة الجود التابعة للعتبة العباسية المقدسة، ومن الأسمدة السائلة وعبارة عن تشكيلات متنوعة وعبوات ذات أحجام مختلفة، وإذا بأخر يسألني عن جودته؟ أخذتني فطنة التحوار والتخلص من أعباء الإحراج: يفترض أنا من يسألكم، يبدو أن مثل هذا المخرج أسعفني فجاء الرد من رجل كبير السن وله تجارب على ما أعتقد؛ حيث رأيت كلمته مسموعة وينصت لها الجميع باحترام: امتاز المنتج بكفاءة عالية ومتطورة ولا يختلف عن الأسمدة المستوردة الحديثة وهو غير سام. وبعدما تغير الحديث إلى نواح عديدة وتنفست الراحة، وإذا الرجل يكرر السؤال:

ماهي مميزات السنابل الذهبية؟ لا أعرف هل هذا الرجل المزارع يريد فعلاً أن يحرمني بمثل هذه الأسئلة؟ أم تراه فعلاً هو



فاعلية الهوامش في كتاب

"لعلهم يتفكرون"

تأملات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

شاكر اليوسف - ١٧

قصة النار بين السبب والمسبب

تفكر في أصل هذه النار؛ كيف تنبثق عن الشر الذي ينقذ بالاحتكاك وقد جعلها المصمم كذلك لتكون بيد الانسان متى أرادها اقتدحها، فأوجدتها واستعان بإشعالها على مآربه من استنارة او استدفاء أو إنضاج أو إذابة وصناعة ونحو ذلك مما لولاها لما استقامت للإنسان الحياة ولما تطورت.

وفي هذا التقدير من الخالق في إيجاد النار رحمة وحسن تدبير؛ إذ لا ضرورة تلجئ الانسان الى اجتزاء جزء منها ليحمله في أسفاره والانتقال بها من مكان الى آخر، ولو كان الأمر كذلك لتعذر عليه التحفظ بجذوتها عن الخمود والانطفاء، إضافة الى أن في نقلها وهي متقدة من الخطورة ما لا يخفى، ولكن المصمم جعلها سبباً بيد الانسان اينما كان، فمتى اراد اقتدحها فأوجدتها بلا حاجة الى حملها في متاعه او نقلها في أسفاره كالماء.

أي ثم أن ماهية هذه النار واحدة الا أن درجاتها متفاوتة جداً؛ فالنار الموقدة للإنارة غير نار الاذابة، والنار الموقدة للاستدفاء غيرها لتطويع الحديد في حداثها وشدتها. وقد اوجد الخالق لهذه النار وقودها وماده تأكلها: كالخشب والزيت والغاز والنفط بكافة مشتقاته والقطن ونحو ذلك، ولو كان الشر لا يعلق بشيء من هذه المواد، لانتفت فائدة اقتداحه، ولكن الخالق جعل النار وقوداً تعلق به، ويبقيها متقدة ما وضع لها ما يذكيها حتى إذا استهلكته خمدت جذوتها فانطفأت، فالذي أقدر الانسان على ايقاد النار أقدره على ابقائها مشتعلة وأقدره على اخمادها بقطع مادتها أو منع الأوكسجين عنها، أو صب الماء عليها ونحو ذلك.

إن أصل إيجاد عامل في الطبيعة له منافع كثيرة ودرجات متفاوتة تستخدم الدرجات العالية منه في تطويع الاشياء للصناعة، والاقفل منه لما هو اقل من ذلك كالطبخ والانضاج والاستنارة والاستدفاء مع امكانية الابقاء عليه او التقليل منه او انهاءه ومعه بالكلية حسب الحاجة لهو من لطيف الصنع.



تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي حسين الخباز - ج ٨٢

أحمد الصافي، حيث أجد أن المشاكل الاجتماعية التي خلفت كثيرًا من الأزمات، قد أخذت المجتمع إلى دهاليز الأمراض النفسية، ليقع الإنسان ضحية الجشع والطمع والربح السريع والرشوة والسرقة، لهذا كانت مواكبة الدين للحياة عند منهج أهل البيت عليه السلام عبارة عن منظومة قيم لها القدرة على استيعاب جميع المشاكل الموجودة في العالم، فردية أو اجتماعية.

طلب المال من قبل الإمام السجاد عليه السلام، يذهب لمنحى سلوكي دنيوي، فالمادة تنظم شؤون الحياة، ويذهب لمنحى سلوكي أخروي، فالمال يعين الإنسان يوم القيامة، فكثير من العقوبات تتدارك بالمال، مثل: الكفارات، وكثير منها حلها دنيوي عن طريق البذل بالصدقات وغيرها، ولتحصين الإنسان من فتن الدنيا، قال النبي "صلى الله عليه وآله وسلم": «حب الدنيا رأس كل خطيئة».

السلوك يتغير بفعل العوامل البيئية: كالعامل الاقتصادي والاجتماعي والتربوي والديني، الإمام عليه السلام ينظر إلى التخلص من الارتباط الحسي المادي كونه غاية لا وسيلة للتكامل، فلا بد من ضبط الإنسان لذاته باستخدام منظومة المبادئ والقيم والأحكام الاقتصادية التي فرضها الإسلام على المسلم من ضرائب مالية تخدم المجتمع.

بعض العبادات جعلها الله ﷻ محتاجة إلى المؤونة المالية، تسقط الفريضة دونها، كالحج في مسألة الاستطاعة.

سؤال مهم يسأله سماحة السيد أحمد الصافي: هل يعقل أن الله تبارك وتعالى يترك الإنسان يخطط الأمور المالية بلا تدخل منه

كل معرفة إنسانية تشمل حياة الإنسان وبيئته الاجتماعية لا بد أن تكون على صلة بعلم النفس؛ كونه يدرس سمات الإنسان بما يحمل من ذكاء وإبداع وعبقورية وثقافة وإيمان، وتدرس سلوكه وطريقة تعامله مع المطالب المادية، وطريقة الاكتساب والانتفاع وعمليتي الإنفاق وموارده، وكلما انفتح الإنسان على العلم الصحيح، اقترب من مدرسة أهل البيت عليه السلام ومعالجتهم لكثير من الأمور الإنسانية ذات الأثر النفسي.

الإنسان مجبول على حب الأشياء المادية، وعلى ضغط الغرائز عليه، ومدرسة أهل البيت "سلام الله عليهم" سعت إلى تهذيب السلوك للتعامل مع تلك الغرائز، وتوجيه الإنسان للمسار الصحيح لينتفع من المال في الدنيا، ويكسب المثوبة في الآخرة.

وضع الإسلام معالجات تواكب الحياة، لم يرفض المال كهدف بل كوسيلة، فهو ينظر إلى سلامة هذا الإنسان من موارد المال الحرام، والحذر من النقص المعرفي العلمي وضعف الفهم والإدراك، لأنه يقود الإنسان إلى أن يستسيغ موارد الحرام، ويضع لنفسه تبريرات القبول، فإن عليه معرفة كيف يمول آخرته بالعمل الصالح عن طريق البذل والعطاء، وتحصين مصدر الرزق، وأن يدرك معنى عزة النفس، وهي أن لا يحتاج إلى لئام الناس، لهذا يعلمنا إمامنا عليه السلام كيف نتخلص من موارد الحرمات.

أقف أمام عبارة (مواكبة الحياة) التي ركز عليها سماحة السيد

ليرشده الطريق القويم؟! هذا غير صحيح.

بعض الأنظمة الوضعية تحدد ضوابط المحصلة المالية أيضاً، وقيمة المال ليس في مقدار ما يكسب، وإنما في كيفية الكسب ومقدار ما ننفق، ومقدار ما يعيننا المال على التخلص من مشاكل كبيرة.

ويرى سماحته أن منهج أهل البيت عليه السلام يتخذ المنهج العلمي الإنساني.

فالإنسان لا يعيش وحده وإنما بين الناس، وهناك حاجات ومتطلبات للطرفين، إذ ينظم الإمام السجاد عليه السلام الوضع المالي. الإنسان لا يعرف ما ينتظره دنيويا واخرويا إذا تعامل بمعاملات ربوية، والمعاملات الربوية تضرب أطنابها في كل زوايا حياتنا، من حيث يشعر الناس أو لا يشعرون، والسبب هو التساهل في الفقه في الدين، أو في الجرأة على الله تعالى.

حملت قراءة سماحة السيد أحمد الصافي مرتكزات مهمة، وهذه المرتكزات تجيب على جميع الأسئلة وتحل جميع الإشكالات، وتفسر لنا أغلب الظواهر بفهم عميق.

المرتکز الأول: الربا من الكبائر

لا توجد أي حاجة اقتصادية تبرر أن يرتطم الإنسان بالربا، والمعروف أن الارتطام تعني السقوط، التهالك، والربا من الكبائر في الإسلام، وهو محرم شرعا، يسبب الآثار الاقتصادية السلبية



والمشاكل الأخلاقية، فهو يزيد من التضخم، ويؤدي إلى ارتفاع التكاليف الإنتاجية، لذا على التاجر أن يتفقه في الدين ويطلع على الروايات السلوكية التي تحرم الربا.

المرتکز الثاني: حين تكون الصلاة مجرد عادة

معاملة الربا تدار من قبل بعض الناس ممن يصلون ظاهرا ويظهرون الصلاح، لذا نكتشف أن العبادة الظاهرية ليست مقياساً؛ لأن الصلاة قد تكون عادة، لا عبادة تنتج سلوكاً صحيحاً، فنراه إذا تركها استوحش؛ فالصلاة قد يتعود الإنسان عليها، وتصبح عادة لا بد منها، وليست سلوكاً يترجم في الواقع، فتخرج الكلمات منه بلا تدبر، لانه يصلي، ولكنه يفكر في مشاكل دنيوية، مثل هؤلاء عندما ينتهي من الصلاة ينقض على المعاملات الربوية!!.

المرتکز الثالث: الاكتساب وسيلة وليس غاية

يقول الإمام السجاد عليه السلام: «واكفني مؤونة الاكتساب وارزقني من غير احتساب». لا يريد الإمام عليه السلام أن يتحول الاكتساب من وسيلة إلى غاية تحجب الإنسان عن بقية الغايات، اختبار الدعاء المؤثر إيجاباً، يقول الله تعالى في كتابه الكريم: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

والرزق حالة من حالات السعي، ولتهيئة أسباب الرزق هناك حالات لا يعرفها الإنسان وإنما مرهونة بأسبابها وعللها، فإن الذي يعلم بصالح الإنسان ومفاسده هو الله تعالى، وعملية الرزق عملية تربوية تعلمنا وتربينا وتهذبنا من خلال الأرزاق.

قد يصلح الرزق اليسير وقد يفسد الرزق الواسع، وآلية الأرزاق لا يعلمها إلا الله، لانه تعالى هو الرازق.

وينحصر الجزء الكبير من مشاكل الإنسان في الطلب المادي، نزاعات وحروب وقتل ومحاكم مدنية تضج بالمسائل المادية. الطواغيت يستأجرون القتلة بحفنة من المال، قتلة الأنبياء والأولياء، وقتلة الامام الحسين عليه السلام هو من أجل المال.

المرتکز الرابع: الزهد ورباطة الجأش

الزهد من مكارم الأخلاق ومعالي الأمور، والزهد (عدم الرغبة) سجية في النفس تتجنب ملاذ الدنيا، وجميع أئمتنا عليهم السلام كانوا في غاية الزهد، وقد ربوا المجتمع الإنساني على منهج خاص لا يرتبط بالماديات، لذلك عدوا لنا شخصيات ألفتوا الزهد وتساموا به، الإنسان المتعطش للمادة والربح الحرام لو تأتبه بعشرين موعظة سيجعل في أذنيه وقرا، ولا يسمع منك شيئاً، والإنسان الذي له عزم ونية صادقة سينزع كل هذه القيود عن نفسه، ويتجه إلى الطريق الصحيح الذي اختاره لنفسه بمعونة الله تعالى.

البنية الروحية والبلاغية في دعاء "علقمة"

صدي الروضتين

والاعتراف بالربوبية والافتقار المطلق، ينتقل الداعي إلى باب الرحمة الأعظم، إلى وسائط الفيض الإلهي، إلى محمد وآله الطيبين الطاهرين، أولئك الذين جعلهم الله مفاتيح رحمته، وأبواب مغفرته، وحجبه النورانية التي لا يتقرب إليه إلا بهم، وهذا الترتيب هو منهج روعي ومعرفي دقيق جداً، فيبدأ بسلسلة من النور تمتد من النبوة إلى الإمامة، إلى الدم المراق في سبيل الله، ثم يتدرج الدعاء في ذكر الأئمة في نسق إيقاعي يعمق أثر الحضور الروحي، ويشعر القارئ بأنه يصعد سلباً من النور، كل درجة فيها اسم إمام ومصباح يبدد ظلمة القلب ويشحذ البصيرة.

ويقدم أسماء أهل البيت عليهم السلام بوصفهم محاور الوجود النوراني، والتوجه إلى الله ﷻ عبرهم، وهو عروج من خلال المصطفى والمطهرين؛ لأنهم في الوعي العلوي مرايا الحق، وتجليات الرحمة، ومصابيح الهداية.

وأن الوصول إلى الله لا يكون من خارج النظام الذي أقامه الله ﷻ لنفسه، بل من خلال الأبواب التي فتحها هو، والوجوه التي رضيها ﷻ.

ومن الناحية البلاغية، تأتي الفقرة بصيغة الدعاء والتوسل المكرر المتتابع، في نسق تصاعدي ينهض على بنية متماسكة من القرابة الروحية والزمنية، والاختيار الدقيق للتسلسل، كما أن ذكر كل اسم مسبوق بلقب علاقة بالله (نبيك، وليك، بنت نبيك...) يظهر عمق الصلة بينهم وبين السماء، وتتداخل اللغة البلاغية والبيانية والعاطفية على نفس وجداني مفعم باليقين لتوليد حالة شعورية عالية تربي الروح على التوسل الخشوع.

وتمثل رمزية كبرى في فكر أهل البيت عليهم السلام بأنهم شهود على الأمة، وأمناء على الوحي، وأئمة على العقول والقلوب.

٣- محور الولوج للدعاء لرفع الكروب ودفع الفاقة والهموم والأمن من الخوف والشروع والدعاء على الأعداء.

وجاء محور الولوج في الدعاء والطلب بعد "الصلاة على محمد وآل محمد" ليشكل لحظة انتقالية عميقة ومفصلية من تمجيد الوسيط المبارك إلى مباشرة المناجاة الشخصية الحية مع الله ﷻ، وتحتوي على فلسفة بلاغية وأدبية دقيقة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

الدعاء في تراث أهل البيت عليهم السلام عبارة عن فيوضات توازي وحي السماء، نصوص محملة برؤية كونية، بلاغة ممزوجة بفصاحة، وحزن برجاء، وتوحيد بحب، وأنين بيقين، تشحذ وعي المتلقي، وتعيد ترتيب دواخله الممزقة على ميزان الرضا والخضوع. ويتجلى ذلك في "دعاء علقمة" بما يحتوي من أسماء أصحاب الكساء عليهم السلام، وذكر مصاب الحسين عليه السلام وبتلك البنية الوجدانية التي تتحد فيها الذكرى والموقف والعقيدة، بيان يحيي الضمائر، فنجد أن أدعية أهل البيت عليهم السلام تمثل نموذج الخطاب الإنساني الذي يلامس تخوم الغيب.

نسب الدعاء إلى "علقمة بن محمد الحضرمي" والذي هو أحد أصحاب الإمام الباقر عليه السلام باعتباره الراوي عن الإمام، وليس باعتباره المؤلف، ويقرأ الدعاء بعد زيارة عاشوراء، وورد في مصادر عديدة أهمها "كامل الزيارات، ومصباح المتعبد، وبحار الأنوار، ومفاتيح الجنان".

يتضمن الدعاء مضموناً وجدانياً عالياً، يُظهر الولاء العميق لأهل البيت عليهم السلام، ويجسد صورة الحزن والأسى على مصاب كربلاء، مقرونا بالعهد والثبات على موالاة الأئمة الطاهرين والتبري من أعدائهم.

وينقسم من حيث المضمون إلى محاور رئيسة:

١- محور الاستغاثة إلى الله بأسمائه الحسنى: حيث يفتتح الدعاء بيا النداء "يا الله" ثم يتدرج مباشرة في مقام الاستغاثة، وذكر آلائه ونعمه، بأسلوب مغمور بالخشوع والإجلال.

ويتجلى البناء البلاغي في تكرار النداء، وتعدد الصفات الإلهية بتدرجها من الرأفة إلى العدل، ومن السمع إلى البصر، مما يرسم صورة شعورية متكاملة للإله الحاضر في كل شؤون الخلق، والمهيمن على الحواس والمعاني.

فالدعاء يبدأ من محور الذات العاجزة، وينفتح تدريجياً على أسماء الله وصفاته، وكأنه يهبط القلب لعبور تدريجي من عالم التراب إلى أفق الملكوت.

٢- محور التوسل بمحمد وآل محمد: بعد التوحيد والتمجيد



أ- التمهيد الروحي (الصلاة على محمد وآل محمد) كمدخل للتوسل.

ب- الولوج إلى الطلب.

ج- طلب التوفيق والاعتماد الكامل.

د- توسيع دائرة الطلب لتشمل الحماية من الأعداء.

هـ- التكرار والاستطراد في الطلب: لخلق إيقاع داخلي وتأثير وجداني.

و- الختام بالتفويض للإرادة الإلهية التامة.

-محور الختام والتوسل الأخير بمحمد وآل محمد.

وكما بدأ الدعاء بالتوسل بمحمد وآل محمد ^{عليه السلام} ختم بهم، وهذا يجسد دور الحلقات المتكررة والمتمة في البناء البلاغي والفلسفي للنص، فدوامية التكرار آلية بلاغية وروحية عميقة، والحمد والشكر جوهر العلاقة بين العبد وربّه، والربط بين الحمد والتوسل بإيقاع متناغم خلق وقعا نفسيا متماسكا، حيث التكامل الفلسفي بين التوحيد والنبوة والولاية.

٤- محور السلام والزيارة والشفاعة.

ثم يعود للنداء بتحية وسلام لأمر المؤمنين والإمام الحسين ^{عليه السلام}، مع تأكيد على استمرارية هذه العلاقة الروحية مدى الحياة، وجعلها رابطة لا تنقطع بينه وبينهم.

يظهر الدعاء كثافة التوسل بالإمامين الشريفين باعتبارهما الوسيلة عند الله، والاعتراف بمقامهما (المقام المحمود، الجاه الوجيه، المنزلة الرفيعة).

٥- محور الانصراف مع الرجاء.

ويلعن الداعي تسليمه الكامل لله، معتبرا إياه ملجأ ظهره، وموكلاً إليه أمره، ورافعا شعار "حسبنا الله ونعم الوكيل"، وهو تعبير عن الرضا والاستسلام لقضاء الله.

ويختتم بالدعاء بأن تتكرر زيارته، وأن تكون مقبولة ومحقة من الله القريب المجيب، وهذا يعزز فلسفة الأمل والتفاؤل في الدعاء رغم كل مشقة.

اجتهد فأخطأ!

عبد الحق عبد الله

الإمام الحسين عليه السلام جريمة لا تغتفر.

أما الحديث عن معارضة عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر فهم كانوا يحرصون عليه ولم يعارضوه، واقترحوا عليه الرحيل إلى اليمن فكيف عارضوه! حاول الشيخ الخميس أن يصور الإمام الحسين منعزلاً عن رأي الأمة حتى الأهل والأقرباء، ثم تبدأ الطامة الكبرى بكذبة أشاعوها وصدقوها وبنوا عليها قناعاتهم هي كذبة عمر بن سعد، رجل قايسوه الحرب وقتل الإمام الحسين عليه السلام مقابل حكم الري، لهذا كان يتمنى أن يفك المواجهة دون نزاع، فكذب من باب السياسة على أميره ابن زياد أن الإمام الحسين عليه السلام يقترح عليكم انه يذهب لمبايعة يزيد بنفسه، أو العودة إلى مكة والمدينة، أو يهاجر إلى أي بلد تختارونه، يبدو أن أجدادهم كانوا يعرفون الإمام أكثر من أحفادهم، لذلك لا أحد منهم صدق دعاية ابن سعد وأولهم الشمر بن ذي الجوشن؛ إذ أخبر ابن زياد انها فكرة يريد أن ينهي ابن سعد بها المواجهة فقال الشمر رأيه: (إن للحسين نفس أبيه).

يعود عثمان الخميس ليفكر برأسه ويقول: إن يزيد من أولي الأمر ولابد من إطاعته، وهو الذي يقول قبل سطرين انه رفض بيعته، ثم يداهن الفكرة ليقول: إن الحسين خرج مع أهله وليس مع جيش، كل سطرين رأي، لعب واضح على الذقون، ولو يعلم أن ليس في الكذب شطارة، يريد أن يتوصل إلى أن الحسين لم يقدر ثورة ولا نهضة، وانما الشيعة يكبرون الموضوع، لا أعرف كيف يتجاوز هذا الرجل الوهابي على شعار (هيهات منا الذلة)، وجملة الإمام الحسين عليه السلام الصارخة في أعماق التاريخ (خرجت للإصلاح في أمة جدي). المشكلة التي يعانون منها أنهم يحاورون العقلية بما يؤمنون ويرتبون أمورهم على ذلك، وأنا غير معني بما يؤمن المحاور، أيضا عندي قناعاتي وإيماني وأفكاري ومحتواي ومذهبي وفطرتي، يسأله أحد علماء الجمهور من المعتدلين: لماذا لاتعد خروج آل سعود على الدولة العثمانية وبمساندة الانكليز خروجاً، أم هذا له حكم شرعي آخر في فتواكم لتعدوه جهاداً، أم من باب اجتهد فأخطأ!

من أكثر الأمور التاريخية التي يعاني منها الوهابيون هي قضية الإمام الحسين عليه السلام، والقضية قائمة عندهم إلى اليوم، حتى أصدر مفتيهم علانية تكفير الحسين عليه السلام، وبعض دعائهم مازال إلى الآن يراوغ ويسعى للعب على الحقيقة، وعدم الإقرار بأحقية الحسين عليه السلام، لكنهم يمارون ويماطلون ويتخذون بعض النقاط الجوهرية يغيرون معناها، ويحتجون بها.

يصرح مفتي وهابي علناً في الفضائيات بأن شرب الخمر عند الله أهون من زيارة الحسين، لنقرأ الحرج التاريخي الذي وقعوا به، إذ هم يحاولون الالتفاف على التأريخ وعلى الحقائق؛ ليؤكدوا فتوى المفتي لكن بأسلوب دبلوماسي متمنطق، يزرع الشك في قلب من لا يعرف خبايا التأريخ، نجد في خطابهم تناقضات كثيرة بين شيخ وآخر، ولا يعترفون حتى بصحاحهم بل ينتقون منها ما يعجبهم، ويتنكرون لما لا يخدمهم، وهناك تصريح للشيخ (عثمان الخميس) يشرح فيه مفهوم الخروج فيعترض على المشايخ الوهابية بالقول: إن الحسين لا يحكم عليه بهذا الحكم القاسي "خارجي"، ويرى أن الحسين عليه السلام لم يخرج على يزيد؛ لأنه لم يبايع يزيد أصلاً، وكان رافضاً للطريقة التي خرج بها معاوية بجعل يزيد خليفة، فمعاوية هو الخارج على إمام زمانه وخليفة رسول الله، وخرج عندما أصر على تنصيب يزيد، والإمام الحسين عليه السلام لم يخرج على يزيد؛ لكونه رفض يزيد أصلاً، ولما علم أهل العراق بموقفه أيدوه؛ كونهم لم يبايعوا يزيد أيضاً، ويرى أن كثيراً من الصحابة لم يبايعوه، ولا أحد اعتبرهم خارجين عن الجماعة، بل التركيز على الإمام الحسين عليه السلام، وهذا الإعلام يداري حقيقة الوهابية، وما أنجزه شيخهم محمد بن عبد الوهاب الذي أعد خروج الإمام الحسين عليه السلام خروجاً من الدين والأمة، فهل هم يتبعون لهذه المدرسة أم غيرها؟ ويبدأ يتقرب تدريجياً إلى الزيغ يقول: إن كثيراً من الصحابة خالفوا الإمام عليه السلام، ويذكر منهم عبد الله بن عمر، وهذا لا يؤثر على الأمر شيئاً، ويقال: إنه ندم وكان يصرح أن قتل

دلالة لفظة (الأجل)

وأثرها التربوي دراسة في نهج البلاغة

د. عمار حسن عبد الزهرة

الأجل فإنه سيعرض نفسه لأهوال وأهوال في القيامة.

ثم يؤكد أمير المؤمنين عليه السلام أن لا مفر من الأجل ولا مهرب من ملاقاته، ولو فكر الإنسان في الهرب منه فإنه سيقع فيه، وفي ذلك يقول عليه السلام: "أَيُّهَا النَّاسُ، كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ بِمَا يَفْعَلُ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، وَالْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَاقَاتُهُ".

فالأجل طريق النفس التي لا تخرج منه، والمساق الذي لا تفارقه، والمصير الذي لا تخرج عن نهايته، ولذلك يجب على الإنسان أن يسابق أجله بالتوبة والعمل الصالح، وأن يسعى جاهداً في تربية روحه بالعبادة والتقوى، قال عليه السلام: "فَبَادِرُوا الْمَعَادَ، وَسَابِقُوا الْآجَالَ، فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْأَمَلُ، وَيَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ، وَيُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ، فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ، عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ"، ولو أن الإنسان آمن بحنمية الأجل وعمل على أساس ذلك الإيمان فإنه سيتحول به الأمر إلى المراقبة الشديدة واللصيقة لكل أفعاله، بحيث يتحول الأجل إلى حارس يحرس الإنسان من آفات الزلات ومعضلات المعاصي، قال عليه السلام: "كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا"، وإذا اعتقد الإنسان بحراسة الأجل فإنه سيحذ من غروره ويقيد آماله، قال عليه السلام: "لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَسِيرَهُ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَغُرُوزَهُ"، أما لو أن الإنسان استقام على الطريقة المثلى، واعتقد بالله ﷻ حق اعتقاده فإنه لا يحتاج إلى رادع مثل الأجل؛ بل سيحتاج الأجل بصفة أخرى، وهي استقرار الروح في الجسد؛ لأن الأجل سيمثل له لقاء الله ﷻ حبيبه الذي تهفو روحه شوقاً إليه، وكذلك يمثل اللحظة التي يرى فيها ما أعد الله ﷻ له من حسن الثواب، وفي ذلك يقول عليه السلام: "لَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ"، وهؤلاء هم المتقون الذين جعلوا الله ﷻ نصب أعينهم فكانت أعمالهم كلها له ﷻ، بحيث أصبح الأجل عامل اطمئنان لهم بأنهم سيلقون الله ﷻ في قابل الأيام، فكان ذلك عندهم أداة تسليية لشوقهم بوصفه موعداً للقاء.

يعتمد المصلحون والحكماء على وسائل وأساليب يُحركون به عواطف جمهورهم؛ بغية إقناعهم بأفكارهم وأهدافهم التي يسعون لتحقيقها، وكان الأجل جزءاً من الأساليب الرائجة التي استند عليها المصلحون الذين في تزهيد الناس من الدنيا بملذاتها الفانية الزائلة، والحق أن الأجل خير أداة رادعة للإنسان، وخير سبيل لكسر جموح نفسه التي لا تقف شهواتها عند حد.

ومن أولئك المصلحين الذين اعتمدوا (الأجل) بوصفه نسقاً تربوياً يهذب النفس الإنسانية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ إذ اتخذ منه وسيلةً تربويةً استهدف بها جمهوره، الذي كان جزءاً كبيراً منه متهاكاً في حب الدنيا، وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام مفردة (الأجل) كثيراً في أثناء خطبه ومواعظه مفسراً إيّاها تارةً، ومذكراً بها تارةً أخرى، ومن جملة ما قال فيها: "مُسْكِينُ ابْنِ آدَمَ: مَكْتُونُ الْأَجَلِ، مَكْنُونُ الْعِلَلِ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ، تَوْلُمُهُ الْبَقَّةُ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ، وَتُنْتِنُهُ الْعَرْقَةُ"، فالخاصية الأولى للأجل هي الخفاء والكتمان، بحيث لا يعلم الإنسان متى يكون أجله الذي يرحل به عن عالم الدنيا، ومن هنا تأتي القيمة التربوية للأجل؛ إذ إنه يُحْتَم على الإنسان أن يكون في رقابة تامة لنفسه وأفعاله؛ لأنه لا يعلم متى سيأتيه الأجل وعلى أي حال وبأي وسيلة، وعندما ينزل بالإنسان فإنه سيقطع وجوده من الدنيا بلا رجعة، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "فَبَادِرُوا الْعَمَلَ، وَخَافُوا بَغْتَةَ الْأَجَلِ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمْرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرَّزْقِ، مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرَّزْقِ رُجِي غَدًا زِيَادَتُهُ، وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمْرِ لَمْ يَزَجِ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ. الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِ، وَالْيَأْسُ مَعَ الْقَاضِي".

وهنا يوصي أمير المؤمنين عليه السلام بأن يخشى الناس بغتة الأجل؛ لأنه يأتي على غير موعد، يباغت الإنسان من دون تحضير مسبق، ومن هنا ينشأ الخطر؛ لأن الإنسان إذا لم يكن مستعداً لاستقبال

قراءة في دعاء السمات

علاوي حسين الكاظمي

الائمة الاطهار، ينسب الدعاء إلى الامام الباقر عليه السلام وبعضهم ينسبه إلى الامام السجاد عليه السلام وهذا بعد تعويضاً عن حضورهم وتأثير حضورهم المباشر مع الناس والذي كان محظوراً في حينه، ويعني وجود حالة دمج بين الوسائل والغايات واستفادة المبدع من تجربته والواقع المعاش لتساعده في خلق عوالم محسوسة، ولذلك كانت تُطرح كثير من المعتقدات الفكرية..

حقيقة الانتماء الجمعي العقائدي تكشف عن رؤى متألفة مبدئياً وهي تحمل كثيراً من اللغة المبسطة لتشكيل بنى متلاحمة تسعى لتوضيح تلك البنى من خلال عملية استيعاب تامة.

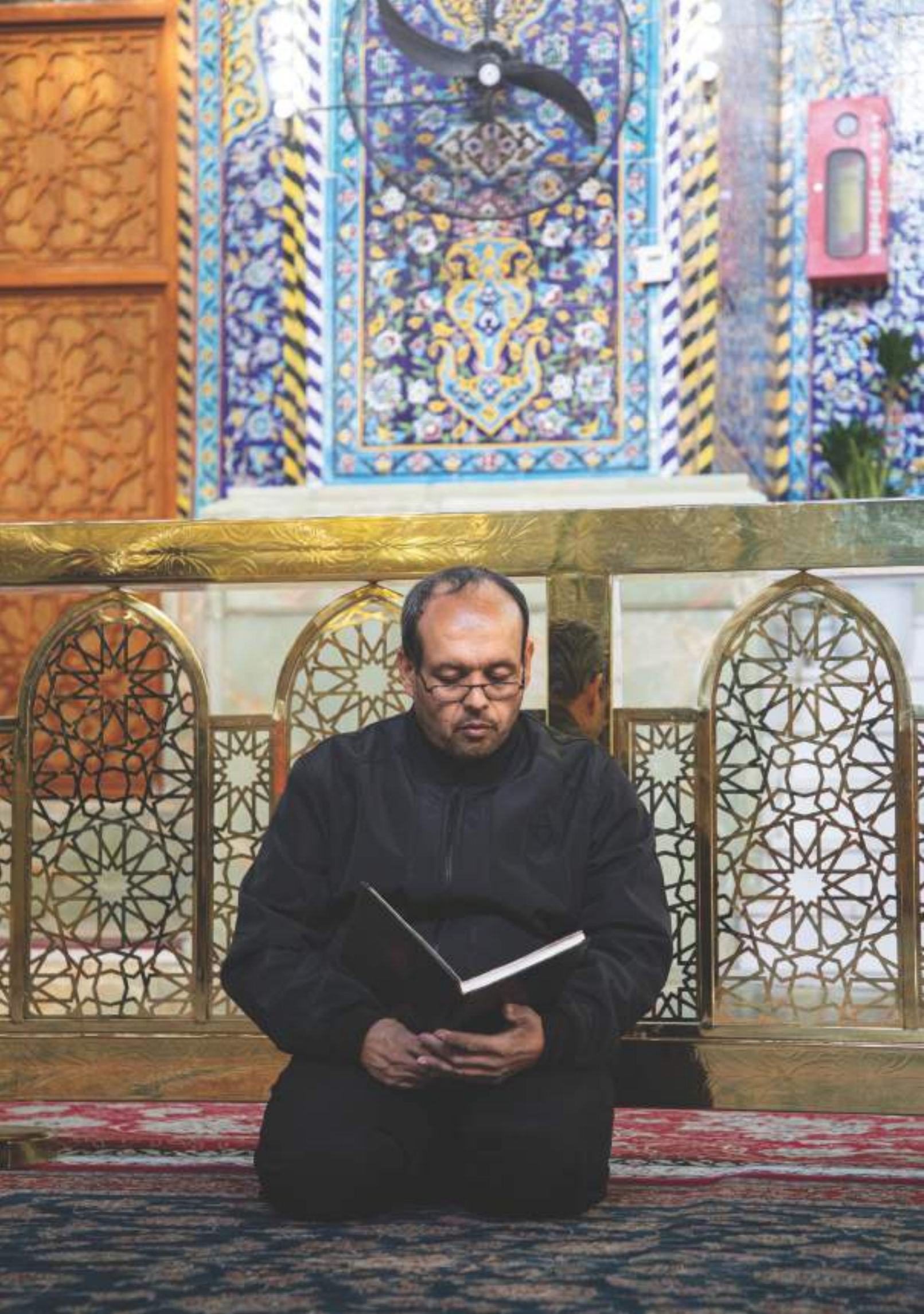
ونلاحظ وجود تشكيلات لغوية تمنح النص جمالية مثلاً تكرار خمس جمل تبدأ به (على الأموات للنشور انتشرت) ثم وجود حروف جرم متصلة لضمائر الغائب (له لها) (عنت له الوجوه، وخضعت الرقاب) أو انخفضت لها البحار، خمدت لها النيران) وتكرار عطف (الفاء) مثل: فأحسنيت في تقديرها، فأحسنيت في تصويرها، ونلاحظ الدقة التي كرر بها الواو لإعطاء النص زخماً سردياً (بسلطان الليل وسلطان النهار، والساعات وعدد السنين والحساب)، دقة الإيجاز والتكثيف، كما يكشف الدعاء عن تأثرات قرآنية، نجد كثيراً من المسميات والأماكن القرآنية المقدسة: في المقدسين، فوق احساس الكروبيين فوق غمامم النور فوق تابوت الشهادة، وفي طور سيناء وفي جبل حوريث في الوادي المقدس، كما جاء في ذكر بحر سَوف، ومسجد الخيف وبئر شيع وبيت إيل، وقبة الرمان، وساعير، وجبل فاران.

ولشعرية الأمكنة دلالات باذخة في الذهنية المبدعة والمكان هو ملفوظ قائم الذات، وعنصر من عناصر الفنية، اكتسبت الامكنة المقدسة اهمية تفاعلها مع الروح.

والحادثة بمفهومها الكلي تعني البحث الحقيقي عن صوت ايماني موحد اجتماعياً وهذا هو مركز دعاء السمات، ذلك التوحد السامي الساعي للشمع الفكر والهوية (باركت على ابراهيم في أمة محمد عليه السلام، باركت لإسحاق في عيسى، باركت ليعقوب في أمة موسى، ويأتي التوحيد أيضاً من خلال افعال الالتماس بطلب الصلاة، المباركة، الترحيم ومثل: افعل، اغفر، أوسع، نقرأ (اكفني مؤونة انسان سوء، وجار سوء، وقرين سوء، وسلطان سوء) ويسمى أيضاً بدعاء الشبور وتعني العطاء، وهذا الوعي الانساني هو الذي منح المنتوج قدرة البقاء.

يسمى الأدب الدعائي بما يحمله من دلالات وجدانية تحتوي كثيراً من الجوانب الفنية الجمالية إلى استخلاص رؤى متعددة الجوانب منها فكرية، سياسية، اجتماعية، تعبر عن وظائف تتصل بالإنسان والمجتمع، وتبرز قيمة الايمان الذي بدونه يعجز الانسان عن تحقيق ذاته المبدعة. فالأدب الدعائي يعمل لإيجاد بنية اجتماعية مطمئنة وتكوين شعوري يهيئ الايقاع القوي ذات المحتوى الايماني والموقف الوجداني الذي يضعنا أمام الذات الخالقة سبحانه، ومثل هذه السمات لابد أن تتسرب عبرها رغبات الانسان الدائمة بالتقرب إلى الحلم المطلق ويشكل حالة بوح وجداني، نجد أن أول كلمة افتتح بها دعاء السمات والمعروف بدعاء الشبور، كان المنادى بأداة محذوفة (اللهم) والميم المتشددة تأتي عوضاً عن المحذوف، وهذا التعويض مخصوص بلفظ الجلالة فقط، وقد تكررت أربع مرات وفي بعض النسخ سبع مرات واستحضار جمالية المناداة رغبة واعية في استحضار مخاطب حسي لا مجرد وتعد ضرباً من الإيجاز.

ويتمثل حضور الذات من خلال مرتكزين: (الأول) وجود إن التوكيدية مصطحبة بياء المتكلم أي، و(الثاني) وجود ضمائر ظاهرة ومستترة مستخدمة المرتكز الخطابي كتكرار الكاف واحد وخمسين مرة، وهو ضمير متصل للمخاطب: (وبجلال وجهك الكريم، وجلت له القلوب من مخافتك، بقوتك التي بها تمسك السماء، بحكمتك، إلا بإذنك، خليلك، ميثاقلك، مجدك... الخ) وتكرار ضمائر متصلة كالتاء: (صنعت بها العجائب، خلقت بها الظلمة، جعلت الشمس ضياء... الخ) وهناك ضمائر مستترة تقديرها (أنت) أو (هو) وتعودان للفظ الجلالة وكذلك تكرار (أسألك) وقد وردت غالباً غير ملفوظة وانما تظهر في سياق الكلام (أن تصلي على محمد عليه السلام وأن تبارك...) أو ربي اغفر، اللهم أعطني، وتكرار باسمك، اسمائك (احصيتها بأسمائك، والداعين بأسمائك.. وكثير من اسماء الله.. مثل (الأعظم، الأجل، الأكرم) أو نقرأ، حميد، مجيد، فعال، قدير، وكثير من سمات الجلالة والتي نرى فيها انعكاسات العنونة، فكلمة دعاء كمفهوم عام ينحصر ما بين المبدع وربّه، لكن هناك حالات فهم أوسع وأدق؛ حيث نرى امتلاك الدعاء لتأثير أكبر فهو بمثابة تعويض لمنشئها واغلبهم من





نبوءة نوستر اداموس متى يظهر المهدي عليه السلام؟

علي طالب عمران

وينتصر على الأوروبيين، فيلم معظم النقاد يقولون: إنه صناعة يهودية، والهدف تعبئة الشعب الأمريكي والشعوب الأوروبية ضد المسلمين، باعتبارهم الخطر الذي يهدد الغرب وحضارتهم.

أضاف الفيلم على نبوءة نوستر اداموس أن أمريكا بعد هزيمتها على يد الإمام علي عليه السلام وهزيمة أوروبا تتوصل إلى اتفاق مع روسيا وتمتلكان بالنتيجة من تحقيق الانتصار عليه.

الكتاب بلغة فرنسية قديمة وأسلوب رمزي يقبل تفسيرات مختلفة، نبوءة بظهور الإمام المنتظر، يبدو أنه التقى ببعض علمائنا، فهو عاش في إيطاليا وجنوب فرنسا وربما في الأندلس، وانتشر الكتاب وظهرت طبعاته بشروح وتفسيرات عديدة، وبملايين من النسخ، المسألة عند الغربيين ليست اعتقادهم في عودة المسيح أو عودة المهدي عليه السلام بل باعتقادهم بخطر البعث الإسلامي الذي يهدد تسلطهم.

الفيلم غير الكتاب، أرادوا من خلاله أن يصعدوا مخاوف الغربيين من ظهور المهدي عليه السلام بقضية حتمية الظهور وخطورة القائد الموعود، ويهددون بالرعب والاستعداد لمواجهة.

كل هذه الانعكاسات سببها إصرار الشيعة وتمسكهم بقضية الظهور، ووجود المهدي في مشاعر الناس، وشعارات الشيعة، وأسماء أولادهم، والتقديس العالي لاسمه عليه السلام.

سؤال آخر يواجها دائما في مواقع الإنترنت: ما هي الحكمة من ذكر أوصاف الإمام المهدي عليه السلام؟

والجواب: ليتلقى الإنسان خبر ظهوره بكل يقين، إن الله ﷻ يعلم أن أهل الضلالة سيدعون المهدوية كذبا وزورا وافتراء وخداعا، جعل الله ﷻ هذه العلامات المهمة التي لم تحدث في الكون أبدا؛ كي لا يخدع الناس بأباطيل الضالين، والتاريخ يشير إلى جماعة الدعوة المهدوية، لم تتوفر فيهم العلامات، قال رسول الله ﷺ في وصفه والعلامة:

- انه ابن أربعين سنة، أي يبدو وكأنه ابن أربعين سنة، لا طريق للذبول وآثار الشيخوخة إليه.

- كان وجهه كوكب دري، والدري: المضيء الشديد الإضاءة نسبة إلى الدرلبياضه.

- على رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

- أجلى الجبهة أفنى الأنف.

ووصفه الإمام "علي عليه السلام":

صاحب الوجه الأقرم والجبين الأزهر، صاحب العلامة والشامة، ﷺ واجعلنا من أنصاره... يا الله.

كونه من الأسئلة التعجيزية، نجده يتكرر دائما في المناقشات والحوارات المباشرة عبر الإنترنت، والغريب أننا نجد فعلاً بعض المواضيع المنشورة في المواقع الإلكترونية تحدد لنا زمن الظهور، بينما الحكمة الإلهية اقتضت أن يكون وقت ظهور الإمام المهدي عليه السلام مجهولا، لا أحد يعلم في أي وقت بالضبط يظهر الإمام عليه السلام لم يرد التصريح بوقت ظهور الإمام في أي خبر أو حديث، بل بالعكس وردت أحاديث شريفة عن النبي والأئمة الطاهرين عليه السلام تكذب بشدة كل من يخبر بوقت الظهور.

في كتاب كفاية الأثر للرازي القمي، وهو من تلامذة الشيخ الصدوق، سألوا الإمام الباقر عليه السلام: هل لهذا الأمر وقت؟ فأجاب: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون.

السؤال الثاني الذي يتكرر دائما عند المتحاورين في تلك البرامج: ما الحكمة في إخفاء وقت ظهوره عليه السلام؟

هذا السؤال أيضا لا نستطيع أن نجيب عليه بصورة قطعية، لعل الحكمة لإدامة الانتظار وليحصل المنتظر على الثواب، روي عن رسول الله ﷺ إنه قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج، وقال الإمام علي عليه السلام: المنتظر لأمرنا كالمشحط بدمه في سبيل الله، وقال الإمام الصادق عليه السلام: من مات منتظرا لهذا الأمر كان مع القائم في فسطاطه، بل كان بمنزلة الضرب بين يدي رسول الله ﷺ.

أما الإمام الكاظم عليه السلام فسر بها أنها محنة من الله ﷻ امتحن بها خلقه لإتمام الحجة.

يعترض بعضهم بأن للأئمة عليهم السلام أقوالاً تعين أوقات ظهور الإمام الحجة ﷺ وجدنا أنها ليست تخصيصا، مثلا يقوم في يوم عاشوراء، لكنه لم يقل في أي سنة، وهذا الكلام غير ما يقوله المنجمون وأهل الرمل والمكاشفات والمرتابون وغيرهم من الذين يدعون الأخبار عن المغيبات في هذا الزمان بأخبار لا يعتمد عليها.

وقت الظهور أشغل الغرب وأرعب قاداته، وقضية الظهور هي من القضايا المهمة التي حاول الغرب أن يعالجها بعدة وسائل، منها إنتاج شبكات التلفزيون الأمريكية على مدى ثلاثة أشهر متواصلة عن فيلم يحكي قصة حياة المنجم والطبيب الفرنسي ميشيل نوستر اداموس.

عاش هذا الرجل قبل خمسمائة سنة، وكتب نبوءاته عن المستقبل وأهمها نبوءته بظهور حفيد للنبي محمد ﷺ يوحد المسلمين تحت رايته

ديوان أبي الحب الصغير

تحقيق: سلمان هادي آل طعمة

صدي الروضتين

نمطية السير(الأخبار) إلى تحليل الأثر، الوظيفة الإخبارية لم تعد قادرة على جذب المتلقي إلى عوالمها، والبحث عن الذات المبدعة ليس من خلال تواريخ الولادة والوفاة، كونها تعيش فينا، نبحت عن ذهنية الإبداع وهذا ما فهمته الجامعات اليوم، وجهت عناية طلبية الدراسات العليا باتجاه مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) وأدبائها الكرام، نال أحد طلبتها درجة ماجستير عن شعر المرحوم عبد الحسين الحويزي، ونالت إحدى طالباتها درجة ماجستير عن شعر المرحوم الشيخ محسن أبو الحب، ولا يزال عدد كبير من أدباء كربلاء بانتظار من يسלט عليهم الضوء.

ترى في تلك الدراسات والقراءات والسير قرابة روحية مع الذات الإبداعية مع المضمون الذي يعبر عن الهوية، الانتماء المكاني كربلاء والأزمنة والحقب التي مرت أغلبها يعتمد على التدوين الرسمي للأحداث والتواريخ، ما يهمننا الفعل الإبداعي باعتباره السيرة الحقيقية للمبدع، فقد تعامل التاريخ معها ضمن الأطر الأيديولوجية والطائفية، ما ينقصنا هو التعامل مع الجوهر الإنساني المبدعين ومن خلالهم تكتشف المساحات الاجتماعية والسياسية والروح الجماهيرية، وإحياء القيمة الاجتماعية والمواقف الوطنية لأمة حملت رايات الحسين (عليه السلام)، ورفضت الخنوع إلى السياسات،

تمتلك كتب السير الغيرية مقدرة الارتقاء بالذائقة الحضارية، والمعروف أن مدينة كربلاء المقدسة أنجبت كثيرًا من العلماء والأدباء، وتوثيق تاريخهم بعيدًا عن نمطية التوثيق الجاف؛ ليكون مسعى خلّاقًا يفتح آفاقًا حديثة عبر رحلة إنسانية، وثقافية تختزل تجربة حياة مدينة، بما تمتلك من ثقافة ولاء، والتزام فطري وفكري. جاء في مقدمة الكتاب إمضاء لمركز كربلاء للدراسات والبحوث، للبحث عن أسباب عدم تسليط الضوء الإعلامي على حياة أغلب مبدعي كربلاء، وللتأمل في هذه المقدمة الثرية التي تنطلق من السير الذاتية بطابعها الخاص إلى العام لمناقشة بعض الأمور منها أسباب حجب إبداع أغلب المبدعين، وعدم تسليط الضوء على إرثهم المبدع، ذهب التعليق إلى أثر السياسة الطائفية المقيتة هي التي صرفت الدارسين عنهم رغم أننا بحاجة إلى التعرف على سيرهم الذاتية وأدبهم وحياتهم الاجتماعية التي تعكس حياة المدينة المقدسة، نطمح أن لا نتعامل مع تلك الرموز تعاملًا متحفّيًا جامدًا، بل عملية بحث واستحضار باعتبارهم جزءًا حيًا من حاضرنّا، وليسوا مجرد ذاكرة من الماضي، أي الذي نبحت عنه هو الابتعاد عن

صوت الشاعر يمثل صوت الأمة ولهذا كان الصوت يواجه بكثير من حساسية السلطة واتباعها، ولا يعني هذا إننا نهمل عن قصد السيرة الذاتية الهوية، وإنما هي لوائح معلومة لعملية خلق النظائر ومعرفة التواريخ، مثلاً لماذا لقب بالشاعر محسن أبو الحب الصغير؟ يضعنا هذا السؤال أمام التكوين الأسري والإرث المجيد، لهذا الشاعر لقب بـ(الصغير) تمييزاً عن جده الشيخ محسن أبو الحب، أسرة آل أبي الحب العربية التي تنتسب إلى قبيلة بني كعب التي هاجرت من الحوزة، وأقامت في كربلاء منذ مطلع القرن الثاني عشر الهجري، والذي يظهر لنا من خلال هذه المقدمة أن مدينة كربلاء كانت عبارة عن مدرسة فيها تدرس كافة العلوم، علوم الفقه واللغة العربية والقرآن الكريم وفيها علماء كبار خرجوا كبار العلماء، بمعنى أقرب، إن هذه السير الذاتية تحولت إلى سيرة مدينة، ونذهب مع سيرة المبدع الخطيب لتتعرف على ملامح المنبر الحسيني في كربلاء، والذي كان يمتاز برجال العلم والأدب والثقافة، ولتكون كربلاء قائدة العالم ورائدة الفكر ومعلمة الدول، هذا الشاعر خرج لنا مجموعة طيبة من خطباء المنبر أمثال المرحوم الشيخ عبد الزهرة الكعبي، والشيخ هادي الخفاجي، والشيخ علي الحلي، والسيد صدر الدين الشهرستاني، والسيد مصطفى الفائزي، وكان له حضور عربي في الخطابة الحسينية في الكويت والبحرين والشام وإيران وتظهر المميزات الخاصة لهذه السيرة بين الأثر الأدبي والاجتماعي الوطني، هو لم يكن خطيباً حسيئاً وشاعراً وإنما صاحب مواقف وطنية، ابن الغيرة الكربلائية .

هناك مناقشات كثيرة في أثر المكان على الإنسان أم أثر الإنسان على المكان، لهذا علينا أن نتأمل أثر الإمام الحسين عليه السلام على هذه المدينة الزاكية في ناسها وأهلها وخطباء منابرها وشعراء كربلاء بما يحملون من صدق المشاعر الوطنية، اشترك الشاعر في ثورة

العشرين، وفي ترجمة الشاعر والديوان كتب سلمان هادي آل طعمة عن سيرته وهويته وكربلائية انتمائه، قراءة حياة مبدع لا تقف عند حدود الترجمة وإنما تتجاوزها إلى قضايا تتوغل في فهم شخصية الشاعر أبي الحب الصغير.

امتاز الشاعر بدمائة الخلق ولين الجانب وكان إنساناً طيباً له علاقة عامرة مع الناس وشخصية بسيطة يشعرك بقوة الإنتماء بأهله وناسه ومجتمعه والسعي لخدمة أهل المدينة، كما أسهم في جمعية (ندوة الشباب العربي) منتدى أدبي تأسس في كربلاء عام ١٩٤١م وكان معتمداً لتلك الندوة مدة طويلة وأحسن إدارتها، نشر قصائده على صفحات جريدة الندوة الكربلائية وأسهم في احتفالات ومؤتمرات وطنية عدة.

كتب عنه الأستاذ محمد علي الحوماني شاعر عربي معروف أصدر كتاباً بين النهرين (خطيب ليالي محرم لذكرى شهيد العدالة الحسين عليه السلام) يكنى بأبي الحب رجل طريف ونديم، يلازم كل زائر، لقد لقيت منه طيلة أيامي في كربلاء لطفاً ودعابة ورقة سمر).

وله شعر متمكن في الغزل وقصائد حافلة بالعاطفة والمشاعر الرقيقة شاعرية متدفقة، والجميل في كتابه سير الخطباء والشعراء كربلاء أنهم ولدوا وترعرعوا في خدمة المنبر أي أن مساعيهم إيجابية وهذه الإيجابية هي ذخيرة الإنتماء إلى الولاء الحسيني.

ورد في تعريف ضياء الدين أبو الحب ابن الشاعر الشيخ محسن يركز على قضية مهمة، إن الشاعر ليس مقلداً في كتابة الشعر فهو كان من شعراء الارتجال في كافة المناسبات الوطنية والإعداد والموايد وفي كافة المناسبات الدينية والاجتماعية لقد كان لا يعتني بجمعها وتوثيقها، نحن اليوم بحاجة إلى قراءة سير مثل هذه الشخصيات لنعرف عن كثف ماذا يعني الإنتماء إلى كربلاء.

- قراءات



قراءة في كتاب

(المرجعية الدينية في النجف الأشرف ودورها الثقافي والاجتماعي في العراق)

علي موسى الخلافي

ونظراً لأهمية إلقاء الضوء على بعض الجوانب الشخصية الالفتة للنظر من حياة بعض المراجع الكبار، تطرق الى تبیان برامج يوم علمي لمراجع دينيين من ثلاثة قرون متتالية تمثلت في برنامج يوم عمل لمراجع ديني من مراجع القرن الثالث عشر الهجري، متخذاً من برنامج يوم عمل سماحة المرجع الديني الأعلى في وقته الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء رحمته الله أنموذجاً، برنامج يوم عمل لمراجع ديني من مراجع القرن الرابع عشر الهجري، متخذاً من برنامج يوم عمل سماحة المرجع الديني الأعلى في وقته السيد أبو الحسن الاصفهاني رحمته الله أنموذجاً، برنامج يوم عمل لمراجع ديني من مراجع القرن الخامس عشر، متخذاً من برنامج يوم عمل سماحة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم رحمته الله أنموذجاً.

أما على صعيد دور المرجعية الدينية الثقافية فقد تكفل الكتاب بالوقوف على ما قامت به المرجعية الدينية خلال القرون الماضية وصولاً الى هذا القرن من دور ثقافي مشهود ساعد على تأليف وكتابة وحفظ ونشر وتبيان ودعم وتشجيع الكتابات الثقافية والأدبية والتاريخية والعقدية وتوضيح الأحكام الشرعية والأخلاق والآداب

بدأ كتاب (المرجعية الدينية في النجف الأشرف ودورها الثقافي والاجتماعي في العراق حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري وأشهر مراجعها المعاصرين/ للدكتور عبد الهادي الحكيم) بتمهيد تناول آراء المفسرين في قوله عليه السلام: ((فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)) [سورة التوبة: ١٢٢]، تأسست الحوزات العلمية، المرجعيات الدينية، وفي مقدمتها حوزة النجف الأشرف، ومرجعيتها الدينية التي كان لها الفضل الكبير في معرفة الأحكام والأصول القواعد والتكاليف والوظائف الشرعية والأخلاق والآداب الإسلامية ومن ثم تبليغها للناس.

ومرّ بتعريف المرجع الديني، وبعض طرائق التحقق من توفر الشروط المعتمدة فيه. المقلّد الأعلام وطريقة انتخابه، مهمات المرجعية وإنجازاتها؛ كونها أفضل مؤسسة إسلامية عاملة زمن الغيبة الكبرى للإمام المنتظر عليه السلام.

العامة والتعريف بالسيرة الصحيحة للرسول الكريم ﷺ وتبيان الجوانب العقدية للمذهب الشيعي الجعفري، ودفع ما علق بها من أضرار المضللين والمنحرفين والحاقدين ومثري الفتن والجاهلين وأمثالهم.

أما على صعيد الجانب الاجتماعي الذي نهضت به المرجعية الدينية خلال القرون السالفة والقرن المعاش، وهو جانب غير مبحوث عنه بالشكل الكافي، فقد أولاه الكتاب أهمية كبيرة وخصص له مساحة واسعة تقاسمته فيها فصول عدة؛ حيث تكفل أحدها بدور الحوزة العلمية والمرجعية الدينية بتوفير الماء الصالح للشرب والزراعة لمدينة النجف الأشرف العطشى.

وعرض مبحث آخر لموضوع تقديم المرجعية الدينية ووكلائها وأذرعها الغذاء والطعام للفقراء والمعوذين والمحتاجين والمتعطفين والطلبة المهاجرين من بلدانهم إلى المدن المقدسة؛ لغرض التفرغ للدراسة العلمية الدينية وغيرهم.

ووقف فصل ثالث على ما بذلته الحوزة العلمية والمرجعية الدينية من جهود لتسهيل تقديم العلاج والدواء للمواطنين المحتاجين والزوار القاصدين لزيارة العتبات المقدسة. في حين استعرض فصل رابع ما قدمته الحوزة العلمية والمرجعية الدينية لتيسير مشكلكي النقل لزوار العتبات المقدسة من جهة، والسكن والاستقرار لطلاب الحوزة العلمية في مدارس دينية كما هو في الأعم الأغلب، أو في بيوت خاصة ولمدد محددة للمتزوجين منهم ضمن شروط خاصة.

كما تخصص فصل خامس ببيان مساعي الحوزة العلمية ووكلائها وأذرعها في تحقيق السلم المجتمعي وإحلال الأمن والأمان والهدوء والطمأنينة والسلام للمواطنين من خلال حل المشاكل، وإنهاء الصراعات والنزاعات والتوترات والخلافات الحادة التي قد يصل بعضها إلى حد إطلاق النار والقتال وسفك الدماء، فضلاً عن الحروب بين الدول كما حصل بين العثمانيين والصفويين، فتدخلت المرجعية العليا في وقتها بإنهاء الخلاف بين الدولتين بصورة سلمية، ناهيك عن دور الحوزة العلمية والمرجعية الدينية الكبير في حل نزاعات وصراعات ومشاكل الجماعات والعشائر والقبائل والأسر والأفراد وما شاكل ذلك.

وإذ انتهى الكتاب من ذلك كله، تناولت الفصول الأربعة الأخيرة السير الحياتية والعلمية لأشهر أربعة مراجع من مراجع حوزة النجف الأشرف الحالية، كل بحسبه، يتقدم هؤلاء المراجع العظام:

المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني، متناولاً سيرته ومسيرته في مبحثين أولهما: تناول سيرته الحياتية والعلمية، فعرف بولادته وأسرته، ودراسته وتدريسه، وكتبه ومصنفاته، ومرجعته العامة، ومشاريعه الإسلامية المتنوعة، وخدماته العديدة، ثم معاناته من قبل النظام البعثي البائد وأعدائه بما في ذلك محاولات تفسيره لأكثر من مرة، ثم اعتقاله فمحاوله اغتياله، ولما انتهى البحث من ذلك عرج البحث على بيان نظرية سماحته عليه السلام في مسألة شكل نظام الحكم بعد سقوط النظام البائد سنة ٢٠٠٣م، تلك النظرية المسماة بنظرية (إرادة الأمة)، ثم أخيراً وقف البحث على قسم من اهتمامات ومواقف ومبادرات ورؤى سماحته السياسية والاجتماعية والثقافية والمعرفية الأخرى وهي كثيرة ومتنوعة تجاوزت عتبتها العشرات، بعضها من خلال تشرف كاتبها بلقاء سماحته عليه السلام وسماعها منه مباشرة، وبعضها من خلال ما سمعه مؤلف الكتاب من نجله الكريم سماحة آية الله السيد محمد رضا السيستاني (حفظه الله) خلال لقاءاته الكثيرة على مدى سنوات وعقود. كما استقى بعضها الآخر مما نشره مكتبه على موقع سماحته عليه السلام من بيانات ومواقف ورؤى وخطب وأمثال ذلك.

أما المبحث الثاني من هذا الفصل الخاص بسماحة المرجع الأعلى سماحة السيد السيستاني عليه السلام فقد تناول بصورة تحليلية منهج سماحته في البحث الفقهي/ الأصولي، ثم انتقل الكتاب بعد ذلك إلى تناول المسيرة الحياتية والعلمية لمراجع النجف الأشرف المعاصرين يتقدمهم المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم عليه السلام بمبحثين تناول أولهما: سيرته الحياتية والعلمية.

أما المبحث الثاني من هذا الفصل الخاص بسماحته عليه السلام فقد تناول بصورة تحليلية منهج سماحته في البحث الفقهي/ الأصولي، ثم انتقل الكتاب بعد ذلك إلى الوقوف على المسيرة الحياتية والعلمية للمرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفياض عليه السلام، فالمسيرة الحياتية والعلمية لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي عليه السلام.

كما تضمن الكتاب أيضاً خمسة ملاحق يحتوي بعضها على وثائق وتقارير لم تنشر سابقاً. هذا وقد صدر الكتاب عن (مؤسسة رواد للتنمية والإعلام) وهي من كبريات مؤسسات العتبة الحسينية المقدسة التي تتبنى الريادة بعملها وما تقدمه للنجف الأشرف وحوزتها خدمة للعلم وطلابه.



حين يصير الواقع عين السلطة

موسى كاظم صادق

أولاً.. علينا أن نعرف من هو القرضاوي، هل هو مجرم حرب أم داعية إسلام وسلام؟

كتب الأستاذ خالد فهمي عن الضلال الفقهي وصف فيه المجرم القرضاوي إنه الشيخ الذي أجاز تفجير الانتحاري نفسه وسط المدنيين، أيعقل بعد هذا أن يعلمنا هذا المجرم معنى عاشوراء؟ ثانياً.. بين يدينا رد السيد حميد الرضوي المعروف بالقصير أبن الميرزا محمد معصوم مدفون في المشهد الرضوي المقدس ثالثاً.. الجهل بالخصوصية لا يستلزم منه نفي الأمر، الخصوصية الزائدة للحسين عليه السلام، ورثناها من نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأما رفض البكاء على الشهداء، فهذا مردود من قبل نبي الأمة وهاديا هو من بكى على الحمزة سيد الشهداء وأمر بقوله (وحمزة لا بواكي له؟) استجابت النساء فندبن حمزة وإلى اليوم يندب حمزة عند كل

أكثر ما نخشاه، هو أن يتأثر الناس بالباطل، بعدما تمنحه الحكومات بريق الكياسة، وتجعل منه ظلاً للعروش، فواعظ السلطة يرى بعينها وينطق بلسانها. وقد سألوا واعظاً منهم وهو يوسف القرضاوي عن قضية عاشوراء ومقتل الإمام الحسين عليه السلام، فقال لا خصوصية لمقتل الحسين عليه السلام في عاشوراء، ولا معنى لإقامة المآتم في عشرة محرم الحرام! ويسأل لماذا الشيعة يهتمون بمقتل الحسين عليه السلام دون سواه؟ يقول القرضاوي، نحن نأسف لمقتل الحسين عليه السلام ولكن لا نقبل أن نجعل شهر محرم شهر أحزان!



مأتم، وحين استشهد جعفر الطيار ذهب النبي ﷺ إلى أسماء بنت عميس عزاءها بجعفر ودخلت الزهراء ع وهي تبكي وتنادي واعماه وقال ﷺ (على مثل جعفر فلتبك البواكي) والجواب الصائب على القرضاوي نجده في صحيح البخاري ٨٤/٢، وصحيح مسلم ٧٦/٧ وسنن أبن ماجه ١/ ٥٠٧، والمستدرك والسنن الكبرى للبيهقي ومصادر أخرى قال النبي ﷺ يوم وفاة ابنه إبراهيم (تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يخطئ الرب) وجاء في كتاب تاريخ دمشق وكتاب حلية الأولياء وتهذيب الكمال وفي البداية والنهاية ١٢٥/٥ لأبن كثير، قيل للإمام علي بن الحسين زين العابدين ع أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل؟

أجاب إن يعقوب النبي ع، كان له اثنا عشر عينا فغيب الله واحدا منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه وكان أبنه حيا في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني.

من ضمن حجج القرضاوي أن عمر بن الخطاب قال (إن الميت

ليعذب ببكاء أهله عليه) عقب عائشة على هذا الكلام والله ما حدث هذا لكنه ﷺ قال (إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه) وقالت حدثكم القرآن {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} وجاء في صحيح البخاري ٨٠/٢، وإنما مر رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها أهلها، فقال انهم يبكون عليها وإنما لتعذب في قبرها.

وجاء في كتاب مجمع الزوائد ومنع الفوائد نور الدين الهيثمي، بكت النساء على قبر زينب ربيبة النبي ﷺ، وجعل عمر يضربهن بسوط، منعه النبي وأمر النساء بأن يبكين، وذكر البخاري في صحيحه أن عمر بن الخطاب سمح للنساء في مقبرة بني المغيرة أن يبكين وقال (دعهن يبكين) وفي صحيح البخاري ١٤٤/٥ وسنن الدارمي وأبن ماجه والبيهقي ومسنند أبي يعلى والمستدرك وكثير من المصادر تروي عن فاطمة الزهراء تنعي أباه (يا أبتاه.. أجاب رباً دعاه) وذكر كتاب المغني ٤١١/٢ عن علي ع إن فاطمة الزهراء ع أخذت قبضة من تراب قبر النبي فوضعتها على عينها.

نعود للقرضاوي يدعي أنه لا يجب الاهتمام الزائد بالإمام الحسين ع، ولا استحباب البكاء عليه، ولماذا لا يفعل الشيعة على غيره من الشهداء؟، وادعى أيضا أن ليس هناك من قبل الشارع البكاء على الإمام الحسين ع ويرى أنه هو وغيره إزاء هذا الحكم سيان وقال لا نقبل أن نجعل من محرم شهرا للأحزان.

نجد في الرد على هذا الواهم أن قضية الإمام الحسين ع، تحتاج إلى إيمان في الكثير من الأمور الغيبية المعهودة في الدين الإسلامي، نصوص متواترة تمنح الحسين خصوصية واهتمام من قبل الوحي حول البكاء على الحسين ع.

أخبر جبرئيل ع الرسول الكريم من قتل الإمام الحسين ع وبكائه لمقتله وحزنه، وأتى جبرئيل بقبضة من تراب كربلاء، وأهتم بمقتله، ولنا برسول الله ﷺ قدوة حسنة، بكى النبي يوم ولادة الحسين ع وقال أتاني جبرئيل أخبرني أن أمي ستقتل إبني هذا، وربما هناك من سيقول أن الحديث شيعي وضعته الشيعة فهو موجود في المستدرك على الصحيحين ١٧٦/٣، دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٤٧٨، تاريخ دمشق ١٩٧/١٤، كتاب الفتوح لابن الهيثم ٣٨/٢، النبي المصطفى ﷺ أقام المأتم وبكى على الإمام الحسين ع في يوم ولادته، بكى النبي ﷺ على الحسين وعلى عمه الحمزة وعلى ابن عمه جعفر وعلى عمه أبي طالب، وعلى زوجته.

بأيابكم موقن

ربيعا الحايك

وقد روي عن حمّاد، عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: ما يقول الناس في هذه الآية: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا» سورة النمل: ٨٣؟

قلت: يقولون: إنّها في القيامة، قال عليه السلام: ليس كما يقولون، إنّ ذلك الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كلّ أُمَّة فَوْجًا ويدع الباقيين؟! إنّما آية القيامة قوله: «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا» (سورة الكهف: ٤٧). وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام مع المفضل، قال المفضل: "يا مولاي إنّ من شيعتكم من لا يقول برجعتهم؟ قال الصادق عليه السلام: أما سمعوا قول جدنا رسول الله ﷺ ونحن سائر الأئمة نقول: «ولنديقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» (سورة السجدة: ٤١)، قال الصادق عليه السلام: العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة «يوم تُبدل الأرض غير الأرض والسمواتُ وبرزوا لله الواحد القهار» (سورة إبراهيم: ٤٨).

قال الصادق عليه السلام: فمن أين قلت برجعتنا؟ ومقصرة شيعتنا تقول: معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا وأن يجعله في المهدي، ويحجم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا.

قال المفضل: لا والله وما سلبتموه ولا تسلبونه؛ لأنه ملك النبوة، والرسالة، والوصية، والإمامة.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل لو تدبر شيعتنا القرآن لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قوله عز وجل: «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون» (سورة القصص: ٥). والله يا مفضل، إنّ تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل وتأويلها فينا، وإن فرعون وهامان تيم وعدي."

ولذلك أهل الصلاح والإصلاح وطلب العدالة في الحقيقة لا يحجبهم أي مانع مهما تكالبت مخابل الظالمين والفاسقين، فإنهم يمشون قدما

تتجلى قدرة الله ﷻ في دقة تفاصيل الكون الرحيب، وتظهر بوضوح في خلقه الأشياء من العدم، وقدرته على إعادتها بعد فنائها واندراسها، ولأنه حكيم ففعله لا ينتهي إلى البطلان والعبث، بل جعل الغاية من ذلك الوصول إلى الكمال، فلا بد لهذه الخلقة أن تصل إلى دولة الحق وإلى النظام الإلهي العادل، الذي يؤمّن تطور البشر، لا سيما في الجانب الروحي وتطويع الجانب المادي بإزائه، هذه الغاية هي في الواقع برهان وبيان من القرآن الكريم على ضرورة وجود دولة حق تكون أطول عمرا وأكثر عمقا وتجذرا وهيمنة من دول الباطل التي لا زالت تعاني منها البشرية طوال التاريخ، وهذا نفسه يؤدي بنا إلى الاعتقاد بالرجعة، والتي تجلت في الأمم السابقة، فأعاد الله ﷻ بعض الأموات إلى الحياة الدنيا، فهذا عزير الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه، وذاك عيسى الذي أحيا الموتى بإذن الله، وكذلك موسى في قصة البقرة، وإبراهيم وإحياء الطيور، هذه حقيقة ثابتة يقر بها المسلمون على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، ولكن حين تلازم هذه الحقيقة أهل البيت "عليهم السلام" تطفو الشبهات على السطح وتتطاير الألسنة لدحضها.

إنّ مذهب أهل البيت "عليهم السلام" هو المذهب الوحيد الذي يؤمن بالرجعة، وهي من الأمور العقائدية التي ترتبط بالإمامة والمهدوية من جهة، ومن جهة أخرى تمهّد للإيمان بالمعاد والثواب والعقاب، وتعني أنّ الله ﷻ يرجع الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، ولا يرجع منهم إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، فيعز المؤمنين ويذل الظالمين عند قيام المهدي ﷻ.

فإذا كان إمكان الرجعة أمراً مسلماً به عند جميع المسلمين، فلماذا الشك والاستغراب في وقوعها؟! ولماذا التشنيع والنبز بمن يعتقد بها؟!

نص

جمال لا يشيخ

السيد رياض الفاضلي

الأخلاق هي التي تجعل القلوب أرق وأنقى، والعلاقات أعمق وأرغى للحقوق، ولها ميادين عديدة منها ما هو في البيوت حيث تُصلح الأخلاق الكريمة العلاقة بين أبناء الأسرة الواحدة، وهي التي تحنّ الآباء على أبنائهم، وكذلك تقرب الأبناء من برّ آبائهم، وكذلك في العمل فالأخلاق تزرع روح التعاون بين الزملاء، وتبني الثقة بين الرئيس والمرؤوس، وتقتلع الظلم والجفاء من القلوب.

ولو شاهدنا أثر الاخلاق الكريم في الشارع، حيث تُجَنَّبنا الأخلاق الكريمة المهارات والمشاحنات، وهي التي تُشيع الاحترام بين افراد المجتمع.

ثم في الآخرة، يكون الخلق الحسن من أعظم ما يُثقل به الميزان، ويكون سبباً لدخول الجنة والنجاة من النار بفضل الله ﷻ ومَنِّه.

الخلق الحسن سبب عظيم يُقَرَّب إلى الله وهو الدليل على محبة العبد لربه وسعيه لمرضاته؛ لأنّه يجاهد نفسه ويطوِّع ظروفه ليعامل الناس بما يحب الله ﷻ، لا بما تميل إليه نفسه بداعي الهوى أو الغضب أو الكبر.

والحاصل ممّا سبق يتبيّن لنا أن الأخلاق هي الجمال الحقيقي، وهي ذاك الجمال الذي لا يهرم، ولا يتغيّر ولا يتبدّل، ولا يبلى بعوامل الزمن.

هي جمال يعلو على جمال الوجوه والثياب والمراكب والقصور؛ لأنه يسكن القلب ويشرق في العين واللسان والسلوك.

الأخلاق هي الدواء والبلسم الذي نحتاجه لنعيش بودّ، ونعمل بإخلاص، ونلقى الله بوجه نير وقلب سليم، وليس لنا إلّا التعلّم من سيرة النبي وآله الكرام البررة ﷺ.

عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى الأدب..". غرر الحكم.

الأخلاق زينة، وجوهر لا يَبْلَى، ومَعْنَى يسمو بالمرء، ولا يخالف في حسنها عاقل، ولا يُنكر فضلها متشرّع، هي محور الحياة السليمة، ودعامة المجتمع الرشيد، وسبب للنجاح في الدنيا ونجاة في الآخرة.

حينما نتأمّل في سلوك الإنسان، نجد أن الأخلاق الحسنة هي التي تجذب القلوب إليه وتكسبه المحبة والتقدير، وهي أكثر ما يُحسّن صورته. فالأدب والصدق، والوفاء، والحياء، والتواضع، وحسن الخلق، وغير ذلك صفات لا يختلف على فضلها أحد كما ذكرنا، بل إن الإنسان يُعرف بأخلاقه قبل أن يُعرف بحسبه أو بماله أو بعلمه أو نسبه، وأعظم الفضل إذا جمع بين العقل والأدب.

وليس يفقه من الدين من يخالف مكارم الأخلاق عن عناد وعمد، قد غفل عن أمر وهو أنّ الدين بُني على مكارمها، وأكدها النبي ﷺ حين قال: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

فالإيمان الصادق لا يكتمل إلّا بالخلق الكريم، ولا يُتصوّر متدين صادق وهو يسيء للناس ولا يراعي لهم وزناً أو كبعضهم يتكبر عليهم أو يخون أو يكذب وغيرها من مساوئ الأخلاق.

فالدين لا ينفصل عن مكارم الأخلاق، بل هي مرآة التدنّ، فنحن نشاهد في حياتنا اليومية قدر حاجتنا للأخلاق الكريمة، حيث تجعل بطبيعتها الحياة أفضل وأجمل، بل لا مقارنة بينها وبين الحياة الخالية منها.

نحو هذا الهدف الإلهي الذي سيتحقق بدءاً من بزوغ دولة الظهور للإمام المهدي (عليه السلام) حيث تكون دولته (عليه السلام) تمهيداً لدولة الرجعة، وتمتدّ إلى ما بعد أيامه، برجوع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين، والإمام الحسين، وكذلك باقي الأئمة والأنبياء (عليهم السلام) ويرجع كذلك عدد من أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) وبعض أصحاب الأئمة، وكذلك يرجع الظالمون، وأعداء الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام)؛ فيؤخذ للمظلوم من الظالم حيث ستكون دولة النبي (صلى الله عليه وآله) أعظم دولة في الرجعة؛ فعن الإمام الباقر (عليه السلام) قول الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ {١} قُمْ فَأَنذِرْ {٢}» (سورة المدثر)، قال: وقوله: «إنها لإحدى الكبر» (سورة المدثر: ٣٥)، يعني محمداً (صلى الله عليه وآله) {نذيراً للبشر} (سورة المدثر: ٣٦)، يعني في الرجعة وقوله: {وما أرسلناك إلّا كافة للناس} (سورة سبأ: ٢٨)، يعني في الرجعة، ويتضح من هذا الحديث الشريف أن تحقق المصداق الأكمل لهذه الآيات الكريمة وكذلك تحقق المصداق الأكمل للإنذار المحمدي للبشر كافة إنما يكون برجعة النبي (صلى الله عليه وآله).

وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ» سورة القصص: الآية ٨٥، قال نبيكم (صلى الله عليه وآله) راجع إليكم.

المصادر:

بحار الأنوار.

حلية الأبرار.

إلزام الناصب.

مختصر بصائر الدرجات.

اختلاف التفسير... الأسباب والنشأة

أمونة جبار الحلفي

الرحمن الشايع رئيس قسم القرآن الكريم وعلومه في جامعة ابن سعود يقول: إن الصحابة يتفاتون بقدراتهم العقلية وحصيلتهم العلمية ومعرفتهم بأسباب النزول لذا كان يقع بينهم شيء من الاختلاف في التفسير، هذا وقد ترك النبي ﷺ "بينهم أئمة يقول أحدهم القول عن أبي عن أبيه عن أبيه إلى أمير المؤمنين إلى النبي محمد إلى جبرائيل عليه السلام إلى الله، عجيب هذا التجاهل العنيد لمدرسة أهل البيت عليه السلام!.

قراءة تفسير أهل البيت عليه السلام يختلف عن التفسيرات الاجتهادية الأخرى ورد في كتاب التفسير عند أهل البيت عليه السلام للدكتور محمد جواد مغنية تناول الفروق اللغوية والفرق بين المعاني. وكتاب تفسير البرهان للبحراني عن أبعاد المذهب ومدرسة أئمة أهل البيت عليه السلام من حيث الأئمة عليه السلام يسعون إلى تعميق التفسير؛ كونهم أئمة مذهب لهم أتباع كثيرون على مر العصور، ولهم عمق معرفي مضافاً إلى المعرفة.

كثير من المفسرين كتبوا عن غريب القرآن وهناك اختلاف في شأن النزول وفي تحديد فضائل السور وأهل البيت عليه السلام اعتمدوا على النهج الوصفي كشفوا أسباب النزول وتحديد نزولها والناسخ والمنسوخ وكثير من التفسير. وقسم العلماء روايات أهل البيت إلى ثلاثة أقسام: (بيان معاني المفردات، مضمون الآيات، تأويلها) فالفخر الرازي يقدم الاقتداء لأمر المؤمنين علي عليه السلام على غيره من الصحابة فهو يقول في مسألة الجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة: علي عليه السلام كان يجهر بالتسمية، الجهر باسم الله مفتخراً وعلي يقول: يا من ذكره شرف للذاكرين، ويأتي الفقهاء ليخالفوا الأمر نكابة بشيعة أهل البيت عليه السلام تركوا الاقتداء بأمر المؤمنين عليه السلام اختلفوا فيما بينهم حتى تيهوا الحق من الباطل، لا بد من كشف دور السياسة الغاشمة في وضع الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ وعدم الرجوع إلى أئمة أهل البيت لمعرفة الصحيح.

لماذا يختلف المسلمون في تفسير الآية الواحدة؟ وهل يعني هناك صائب وخاطئ، تفسير يصيب وتفسير يخطئ؟ كيف نعرف الصحيح من غير صحيح؟ أسئلة كثيرة وكلها تبرر لنا وسائل الاختلاف.

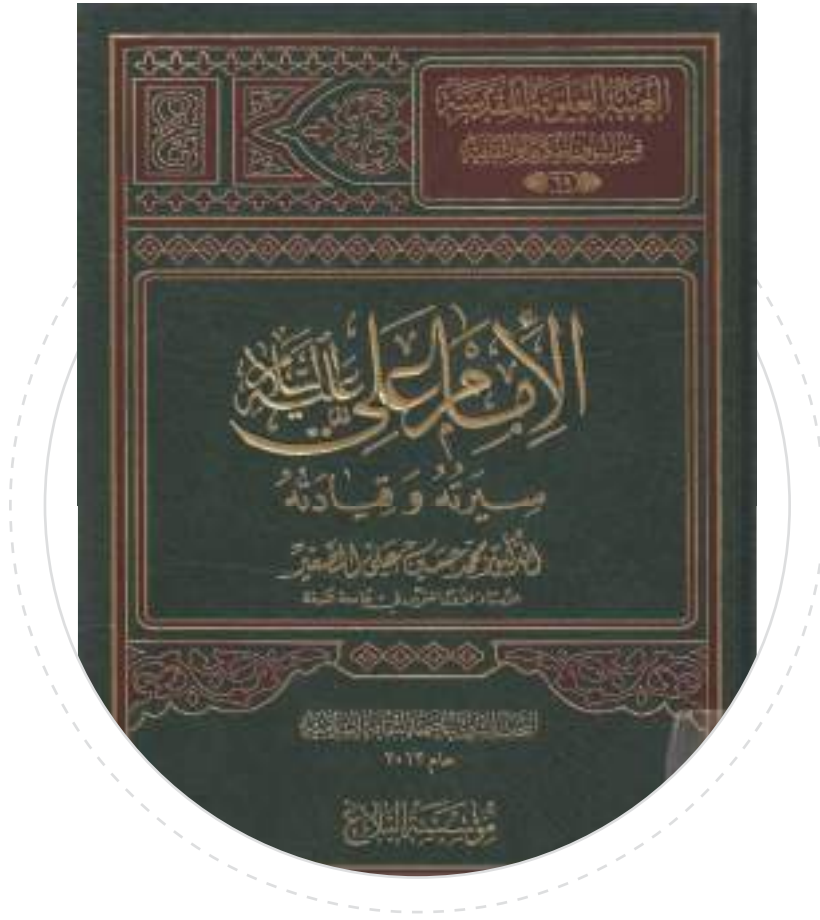
يرى أحدهم أن أي تفسير يخالف الضوابط يجب رفضه، إذاً ما هي الضوابط؟ وكيف نستند عليها؟ وكيف نتق بها؟ ومن وضع هذه الضوابط أساساً؟

ترك لنا النبي ﷺ عدل القرآن الكريم أهل البيت عليه السلام، وهل كنا نختلف لو سرننا على نهج رسول الله، كل الأعداء التي وصفت الاختلاف والتفسير هي مجرد مبررات لا تعرف طريقاً، يجتهدون لئبتعدوا عن سبيل هذا العدل القرآني.

يقول السيوطي: هناك اختلاف محمود واختلاف مذموم. ويذكر الطبري قوله ﷺ: "وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ" (سورة النساء: الآية ٥٩) يقول: اختلف التأويل في أولي الأمر، الذين أمر الله بطاعتهم، قال بعضهم فسرهما الأمراء والحكام وقال آخرون هم العلماء وقال آخرون خلفاء السقيفة ولم يذكر أولي الأمر بأهل البيت عليه السلام وجاءت على باله وحتى لم يعرف أن هناك قسمًا كبيراً من المسلمين يؤمنون بأن أولي الأمر هم أئمة أهل البيت عليه السلام الاثني عشر المعصومين، لم يذكر كل هذا حتى على سبيل الاختلاف فهل هو جهل أن هناك أمة مسلمة تؤمن بأن أهل البيت عليه السلام وأولي الأمر أم أنه لا يريد أن يذكرهم؛ لكي لا يترسخ المعنى في ذهن المسلمين.

يقول الطبري: إن سبب الاختلاف هو ثقافة كل مفسر.. يا سبحان الله هل تركنا كتاب الله تحت امرة الثقافات وتبايناتها والأمزجة واختلافاتها؟ وهل يترك الله ﷻ القرآن الكريم هبة لتنوع الثقافات؟ ومن أسباب الاختلاف اعتماد المفسرين على الأحاديث الموضوعة والضعيفة وما يخالف العقل والنقل، وبعضهم اعتمد اللغة واحتمال اللفظ جاء في كتاب أسباب اختلاف المفسرين للدكتور محمد عبد





حوار مع كاتب وكتاب

الكتاب: الإمام علي عليه السلام سيرته وقيادته الكاتب: د. محمد حسين الصغير

نسوة من بني المغيرة، وقتلوا أبا عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة، وكان مع عوف ابنه عبد الرحمن، فقتل قاتل أبيه، وبقي دم الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد هدرًا، وفي خالد بقية من جاهلية وعصبية وغلظة، فلم يقبده الإسلام من الفتك، ولا هذبه القيادة من الغدر، والقوم في أسلحتهم، فقال: ضعوا السلاح، قال أحد زعمائهم: إنه خالد، والله ما بعد وضع السلاح إلا الإِسار، وما بعد الإِسار إلا ضرب الأعناق، وجادلوا في وضع السلاح أو حمله، واستجابوا أخيرًا فوضعوا السلاح، أمر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقتلوا، وانتهى خبرهم إلى النبي، رفع يديه وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد، ثم أخرج الإمام عليًا عليه السلام لينظر في أمرهم ويجعل الجاهلية تحت قدميه، وخرج علي عليه السلام ومعه الأموال الوفيرة لرأب الصدع ومساواة الأمر، ووصل الإمام فأنكر على خالد همجيته ودفع دية القتلى، وودى الدماء، وعوض

يمر التاريخ كثيرًا من الأحداث التاريخية المهمة لتخفيف الوزر عن رموز لم تكتمل إنسانيتها، وكلنا يعرف أن هناك رموزًا دخلت الإسلام لكنها أساءت وعبثت وظلمت وقتلت وهتكت أعراض الناس، أحداث تاريخية همشت، صار من الصعب الوقوف عند هوية تلك الأحداث وتفاصيل جحيمها.

- نريد أن نستثمر وجود الدكتور محمد حسين الصغير اليوم ونسأله عن وقعة بني جذيمة؟

الدكتور محمد حسين الصغير: ملخص هذه الحادثة كما ترونها الكتب التاريخية الموثوقة، أرسل النبي ﷺ خالد بن الوليد في سرية من المسلمين تتجاوز ثلاث مئة مقاتل من المهاجرين والأنصار، فيهم عبد الرحمن بن عوف إلى بني جذيمة بن عامر من كنانة يدعوهم إلى الإسلام، ولم يبعثه مقاتلاً، فلما انتهى إلى ماء لبني جذيمة نزل به، وكان بنو جذيمة قد أصابوا في الجاهلية

ما أصيب من الأموال حتى أرضاهم، وقال لهم: هل بقي لكم دم أو مال لم يؤد إليكم؟

قالوا: لا، قال: فإني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله ﷺ ورجع إلى النبي فأخبره في صنيعه، فقال النبي: أصبت وأحسن، ثم قام النبي فاستقبل القبلة شاهرا يديه وهو يقول: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد، وكرر ذلك ثلاث مرات، وانتهت المأساة الغادرة بما طيب به علي نفوس القوم وبما جبر به الخواطر.

- وما حكاية نبال هوازن وثقيف؟

الدكتور محمد حسين الصغير: كانوا عتاة مردة، لا يزدادون إلا طيشا وطغاة جفاة، لا يرجون لله وقارا، فلما تناهى إلى أسماعهم نبال فتح مكة، هالهم هذا النصر المبين، اجتمعوا إلى رئيسهم مالك بن عوف، كان شابا نزقا جبارا فاستقر رأيه على الحرب، أعلن الحرب على رسول الله ﷺ ابتداء ونزل (حنين) في ثلاثين ألف، وبلغ خبرهم النبي ﷺ فتهايا في عدة حسنة، ولكنها لا تصل إلى عداد القوم، فخرج باثني عشر ألف مقاتل، وأعطى لواء المهاجرين لعلي بن أبي طالب عليه السلام ووزع الرايات بين الأنصار وانحدر إلى وادي حنين، وكانت هوازن قد كمنت لهم في شعاب الوادي ومنعطفاته وأمسكت في متعرجاته وباغتوهم بياتا من كل صوب، وأحدقوا بالمسلمين إحداقا، وما راع المسلمين إلا القوم

يأخذونهم على حين غرة، يشدون عليهم شدة رجل واحد ويمعنون بالقتل والطعن والمجاردة إمعانا، وبلغ الذعر مبلغه بالمسلمين، فتنادوا بالويل والثبور، وانهزموا هزيمة منكرة، ولم يثبت مع رسول الله ﷺ إلا أربعة أو ستة أو عشرة، وفي طليعتهم بإجماع المؤرخين علي بن أبي طالب عليه السلام، وانهزم الباقيون، والنبي ينادي: أيها الناس أنا رسول الله محمد بن عبد الله، والمسلمون لا يلوون على شيء، وكان أبو بكر متفائلا فقال: لا نُغلب اليوم عن قلة وكان معجبا بكثرة جيش المسلمين، فنزلت الآية الكريمة: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدِيرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى

رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۖ

قال الشيخ المفيد: والآية تعني بالمؤمنين عليا، ومن ثبت معه من بني هاشم، وصاح العباس بالمنهزمين بأمر من النبي، وكان العباس جهوري الصوت: يا أهل بيعة الشجرة، يا أصحاب سورة البقرة إلى أين تفرون، اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله والقوم يفرون على وجوههم، والمشركون في شعاب الوادي يصلونهم حمما لاهبة، فقال أبو سفيان وهو قد أسلم في ما يزعم: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر، أي المسلمين، ونظر النبي إلى الناس ببعض وجهه ثم نادى: أين ما عاهدتم الله عليه، فأسمع أولهم آخرهم فترجعوا إليه في لفظة من مخايل الإعجاز بعد أن انتشروا في الصحراء، والتفوا حوله في مائة رجل، ودارت معركة كبرى ابتدأت بإقبال فارس هوازن أبو جرول، وهو على جمل أحمر وبيده راية سوداء، وهوازن وثقيف تتبعه وهو يرتجز:

(أنا أبو جرول لا براح - حتى نزح القوم
أو نزاح)

فصمد له علي عليه السلام فقتله وهو يرتجز:

(قد علم القوم لدى الصباح ...
إنني في الهيجاء ذو نطاحي)

وكان في قتله النصر، فقد انهزم المشركون شر هزيمة، وانتعش المسلمون فهجموا هجمة رجل واحد بقيادة النبي ﷺ وهو يباشر القتال بنفسه إلى جنب أركان حربه وهو يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، والتحمت المعركة التحاما مروعا نذرت فيها الرؤوس، وهوت الفوارس، وطاحت الأيدي، فقال النبي ﷺ: الآن حمى الوطيس، وهي من كلماته القصار الجامعة لفنون المجاز والإيجاز، وعلي بين يديه يزود الكتائب ويزلزل الفرسان، حتى قتل أربعين فارسا من القوم، فشلت حركتهم، وأخذ النبي ﷺ حفنة من التراب أعطاها إياه علي بن أبي طالب وقذف بها وجوه المشركين قائلاً: شأهت الوجوه، فكانت الهزيمة الكبرى، وولى المشركون الدبر، وجيء بالأسارى مكتفين بين يديه وسقيت إليه الغنائم، وأفواج هوازن في هرب وفرار، فما طلع الصبح على المسلمين حتى تم لهم النصر المبين، وانتهت الهزيمة بالأعداء إلى البحر.





عميد بيت الأحناف والحنفاء

مريم حميد الياسري

الموصي ونعم المؤمن ثم توجه إلى بنيه فخطبهم قائلاً:
"أكرموا وجللوا محمداً ﷺ، وكونوا عند إعزازه وإكرامه، فسترون
منه أمراً عظيماً، وسترون آخر أمره ما أنا أصفه لكم عند بلوغه"
فقالوا بأجمعهم: "السمع والطاعة يا أبانا نفديه بأنفسنا وأموالنا
ونحن له فدية"، ثم إن عبد المطلب أغمض عينيه وفتحهما ونظر
قريباً وقال: "يا قوم أليس حقي عليكم واجباً؟" فقالوا بأجمعهم:
"نعم حقا على الكبير والصغير واجب، فنعم القائد ونعم السائق
فينا كنت"، فجزاك الله ﷻ عنا خيراً، ويهون عليك سكرات الموت،
وغفر لك ما سلف من ذنوبك، فقال عبد المطلب: "أوصيكم بولدي
محمد بن عبد الله ﷺ فأحلوه محل الكرامة فيكم وبروه ولا
تجفوه، ولا تستقبلوه بما يكره"، فقالوا بأجمعهم: "قد سمعنا منك
وأطعناك فيه"، وأراد النبي ﷺ أن يقوم من عنده ففتح عبد المطلب
عينيه وقال: يا محمد تريد أن تقوم؟ قال: نعم، فقال عبد المطلب:
"يا ولدي فيني وحق رب السماء لفي راحة ما دمت عندي"، فقعد
النبي ﷺ فما كان إلا عن قليل حتى قضى سيد البطحاء نحبته (٣).

ومن رثاء صفية بنت عبد المطلب لأبيها:

أعيني جوداً بالدموع السواكب على خير شخص من لوي بن غالب
أعيني جوداً عبدة بعد عبدة على الأسد الضرغام محض الضرائب

وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي أباه وترثيه:

أعيني جوداً بالدموع الهواطل على النحرمني مثل فيض الجداول
ولا تسأماً أن تبكي كل ليلة ويوم على مولى كريم الشمائل
أبا الحارث الفيض ذي الباع والندی رئيس قريش كلها في القبائل
فأسقى ملوك الناس موضع قبره بنوء الثريا ديمة بعد وابل (٤)

السلام عليك يا سيرة الغيث على جيد العطش، ويا درة الإيمان
على غرة الخلد، ويا علو عدنان تمننت الثريا علو قدمك سلافاً عليك
أبد الدهر وجزاك الله خيراً عن سيد الخلق، وأسأل أن ألقاك على
الحوض وأقبل طرف رداك يارداً ما رفعت أكامه إلا وسجد الطهر
سلافاً جد النبي سلافاً وكل فؤادي لك سلام.

(١) كتاب مختارات من أجمل الشعر في مدح الرسول، محمد

سعيد البوطي، ص ٢٨.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ١٥، ص ١٥٢.

(٣) المصدر نفسه: ص ١٥٣.

(٤) المصدر نفسه: ص ١٥٤.

بيت النبي الذي لا يلتقي إلا الحنائف فيه والحنفاء
خلقت لبيتك، وهو مخلوق لها إن العظام كفؤها العظماء
اليوم قصدتك ياسيد البطحاء وعميد الحنفاء وأنا أستشعر
فرحك وقد اختارك الله لجواره الآن بعد ألف وأربعمائة عام أفكر
في أنك قد التقيت سيدي وسيد الخلق أيها التمام نسباً ونسلاً،
يا عين القلادة في ذرية إبراهيم ومناقبك هي الكوكب الدري في
تقويم الصحراء، والذي يلهب أرواحنا ويروعنا، يا لرعونة الزمن
وبؤسه إذ خلا من سيد مثلك تجل الملوك سفارته مهابة وإن
اقتحم عليها عروشها وخلوتها كما فعلت مع سيف ذي يزن
وهو يجيبك متشرفاً بنسبك يا بن اختي، آه يا أبا الحارث تقترب
الملوك لك بعدنان وأنا أتقرب إليك بسيد الخلق وأتقرب إليه بك.
السلام عليك وأنت تراحم شمس أم القرى بسيادتك، من لي
بسيد مثلك يرفع يديه فتقبل الإجابة يديه، ويأتي دعاؤه بالأبواب
ويحفظ بيت الله، "عليك السلام" وأنت على ملة أبيك إبراهيم
وتبعث أمة لوحذك كما أخبرنا الصادق ﷺ وأنا لنصدقته.

السلام عليك سيداً ينادي النبي بسيادة السلام حاضناً ليطمه
كارها فراق الدنيا لفرقه، السلام عليك حامل السر لو أفضت به
إلى الجبال لم تحمله، السلام عليك أيها اليتيم كيتيم اللؤلؤ في سيرة
الموحدين، السلام تأتمن بنيك وهاشماً وقريباً على تاج الرسل كلهم
وأنت القائل لأبي طالب:

أوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد أبيه فردي
فارقه وهو ضجيع المهدي فكنت كالأم له في الوجدي
قدكنت ألصقه الحشي والكبدي حتى إذا خفت فراق الوحدي
أوصيك أرجى أهلنا بالرفدي يا بن الذي غيبته في اللحدي
بالكره مني ثم لا بالعمدي وخيرة الله يشاء في العبد (١)
ثم قال عبد المطلب: يا أبا طالب إنني ألقى إليك بعد وصيتي، قال

أبو طالب:

ما هي؟

قال: يا بني أوصيك بعدي بقرعة عيني محمد ﷺ وأنت تعلم
محله مني، ومقامه لدي، فأكرمه بأجل الكرامة، ويكون عندك ليلة
ونهاره وما دمت في الدنيا، الله ثم الله في حبيبه (٢).
وما زال يوصي أبا طالب بهادي الخلق إلى مولاها وهو نعم



حوار مع خيمة الفاضلية

مها البهادلي

تستغرق من ثلاثة إلى ستة أشهر كي تُؤلد. وليست مسألة حجم فحسب مع أن وزنها يتراوح بين ثلاثة إلى أربعة أطنان؛ بل لأن كل خيط فيها يجب أن يعرف وجهة دمعته لم يُحدّد بعد إن كانت محلية أو أجنبية الصنع. وإن سُئل القماش، لأجاب أنه من دمعة وإن سُئلت الخيوط لأقسمت أنها من وجيب صدر، أما التطريز، فليس من إبره، بل من أثر أصابع ارتجفت ذات عاشوراء.

تُخاط في أصفهان، نعم ليس لأنّ كربلاء لا تملك إبره؛ بل لأنّها لا تحتل كل هذا الثقل المدينة التي تحفظ الحسين، بحاجة إلى أن تتنفس، والخيمة تأخذ منها نفساً طويلاً كل عام.

حين كان الحرم بلا سقف، كانت الخيمة تمتدّ أوسع من الباب الحالي إلى باب القبلة لكنها تقلصت حين سقّف المكان، لم تصغر؛ لأنّ المعنى لا يُقاس بالمتر الظل ليس ظلاً هو امتداد لذكرى العباس عليه السلام، حين كان يطوف حول خيام الحسين، لا كحارس، بل كـ«حرم»

يسألون: لماذا داخل الحرم؟ لماذا هنا تحديداً؟ لكنهم لا يسألون كيف تُنصبّ الذاكرة؟ ولا كيف يُعلّق الحنين في الهواء؟ هذه الخيمة ليست مجازاً رمزيّاً للعباس، بل قلبه ذاته لا نتحدث عن شكل ولا عن موروث شعبي.

نحن نتحدث عن وحي الخيمة، قبل أن تُخاط، كانت نَفَساً قبل أن تُعلّق، كانت آهة خرجت من صدر زينب عليها السلام ولم تُعد.

هي هنا منذ سنة ١١٩٤ للهجرة، نعم من ذلك التاريخ السحيق تأسست لتكون أكثر من معلّم، أقل من معجزة ومنذئذٍ، تُنصب كل عام، وكأنّها إعادة بعث مؤقت للمعنى.

ولأنّها ليست ككل الخيام، تُخاط بشروط لا يعرفها سوى من بكى أثناء خياطتها.



غبيي يصعد فيه الرواديد والشعراء لكن لا يُلقِي أحدٌ نصًّا كاملاً؛ لأن الحضور أنفسهم يُكملون النقص دمة تنهيدة سكون... كلها جزء من "نصّ الخيمة".

وهناك من يأتي فقط ليمسّ القماش أو الخيط أو الجلد ليس حبًّا في القماش بل اشتياقًا لمعنى لم يُفسّر بعد كأن اللمسة تفعل ما لا تفعله الصلوات الطويلة.

هذه الخيمة ببساطة ليست شيئاً يُنصّب هي شيء يُنتظر في مكان ما وسط زحام الزائرين، وفي ظلّ الثريات المضئية بخشوع، لا تزال الخيمة تنظر إليك لا بندا بل بصمتٍ مدوّ وفي لحظة، حين لا تنتبه ستسمع شيئاً قد لا يكون صوتاً قد يكون مجرد رعشة، لكنه يقول لك: اقترب... فالظل الذي تبحث عنه ليس في الخارج. إنه هنا...

فيك وقد تعود الخيمة في كل عام لكنّها لا تشيخ تعبر السنوات كما تعبر الأرواح هذه العتبة فتُصبح أكبر من قماش وأقرب إلى سرّ.

ولأنّها ليست خيمة فحسب بل حافظة سرّ العباس نمّد لها كلمات لا تقول بل تهمس: يا خيمة من رجاء.

يا ظلاً حُطّ بخيوط الخُدام ونُسج من صمت المؤمنين

أنتِ لستِ نُصِبتِ، بل بُعثتِ...

وفيكِ دعاءٌ قديم، وحنين لا يُطفأ،

وفيكِ قلب العباس... حين ضاقت به الأرض،

فتح لكِ حضنه، وظلّك.

• توثيق

بني هذا النص على شهادة قدمها خادم الخيمة وهيئة شباب الفاضلية محمد باقر ليث الكشوان.

لها هي خيمة الحُرم، قبل أن تكون خيمة «في» الحرم.

كان أول من كفلها، السادة الخدم وأيضاً عائلة الكشوان، قضوا تحت وهج المعنى، وورثوا الخيمة لأجيالٍ لا تحصى أعمارها بالسنوات بل بالمجالس التي أقيمت تحت الظل. كانت خدمتهم شرقاً لا يُعلن، وولاءً لا يُكتب على الورق. حتى أن دماءهم سالت حين منعت الخيمة قسراً، عام ١٩٧٦، إثر احتجاجات دينية سُحقت ببطش الطاغية، وأعدم السادة الخدم، ومنهم الشهيد حمد الكشوان كفيل هيئة شباب الفاضلية مع إخوانه.

استلم حمد الكشوان كفالة الخيمة والحيرة من والده عبد الأمير الكشوان، ومن بعد استشهاده، تسلّم الكفالة من بعده ابنه، وهو ليث الكشوان الذي لا يزال حتى يومنا هذا منذ عام ٢٠٠٤ يحيي هذا الإرث ويقيم هذا الظل وحين عادت، بعد ٢٠٠٤، لم تُعد خيمة فقط، عادت جرحاً قديماً، لم يعد خائفاً من أن يُفتح أعادها خدّمة هيئة شباب الفاضلية، باركها السيد أحمد الصافي، وكأنها وثيقة نجاة من زمن المنع.

ليس كل من يدخلها زائراً بعضهم يدخل وهو لا يعلم أنّه سيخرج مختلفاً، بعضهم يطلب، فيعطى بعضهم يشتكي فيشفى وبعضهم يضع يده على قلبه ولا يقول شيئاً وتتكفل الخيمة بالباقي.

لا تنظر للأطفال حين يدخلونها، انظر إلى وجوههم حين يخرجون.

هناك دائماً أثر صغير لكن لا يُمحي حتى كبار السنّ وهم يجلسون في أطرافها تتغيّر ملامحهم فجأة كأن شيئاً نزل أو عاد أو انفجر من الداخل شيئاً لا تشرحه كتب الطقوس، ولا تقرأه في لافتات الحزن.

يقال: إنّ طفلاً كان يجلس تحتها كل عام، في زمنٍ مضى لا أحد يعرف من هو ولا أين ذهب، لكنه ما زال يأتي لا كجسد بل كحضور ربما هو كل الأطفال. وربما هو صورة العباس فيهم.

المجالس التي تُقام تحتها لا تُشبه المجالس. هي أشبه بمسرح



راوياً ظمأ العطاشى في حياته وبعد استشهاده

وحدة القصة الخبرية

فبحسب مسؤول شعبة السقاية السيد رياض عباس سالم، فقد نشرت عشرة منافذ داخل الصحن الشريف توفر مياه الشرب. ويقول: "في كل منفذ من المنافذ العشرة هناك ثلاث إلى أربع حافظات كبيرة سعة مئة لتر لكل واحدة منها"، مبيناً: "زودت تلك المنافذ بأقذاح ذات الاستعمال الواحد؛ لضمان سلامة وصحة الزائرين". مضيفاً: "تلك المنافذ توفر الماء على مدار الساعة وبشكل يومي بلا انقطاع". لافتاً: "وفرت الشعبة ثلاث وجبات عمل لديمومة توفير الماء بشكل مستمر".

فضلاً عن ذلك نشرت شعبة السقاية عشرات المنافذ التي توفر مياه الشرب للزائرين والعابرين في جميع الطرق المحيطة والمؤدية إلى العتبة المقدسة، مخصصة ٤٥ منتسباً لتلك المهمة.

وتستعين الشعبة بحسب مسؤولها بعشرات المتطوعين في الأيام التي تشهد زيادة في أعداد الزوار، خصوصاً خلال الزيارات المليونية التي تشهدها المدينة.

ويشير السيد سالم إلى أن: "المياه التي توفرها الشعبة من خلال منافذها تكون باردة صيفاً معتدلة شتاء". موضحاً: "خصصت العتبة المقدسة معملين لتوفير الثلج البلوري من الماء المنقى (RO) للشعبة، هما معمل ثلج الفرات ومعمل ثلج العلقمي".

التنقية والتعقيم

إلى ذلك يبين مسؤول الشعبة أنّ المياه التي تضح من خلال المنافذ تخضع لعملية تصفية وتنقية دائمة ومستمرة، بالإضافة إلى تعقيم حافظات المياه المنصوبة في المنافذ، قائلاً: "عملية السقاية تمر بمراحل عدة قبل أن تصل إلى متناول الزائرين". موضحاً: "تدخل المياه بادئ الأمر في محطة البازي للتحلية والتعقيم، ومن ثمة تنقل إلى أجهزة تبريد خاصة، قبل أن تصل إلى الحافظات المعقمة". ويضيف: "تخضع تلك الحافظات إلى عمليات غسل وتنظيف وتعقيم ثلاث مرات أسبوعياً". ويختم: "نضمن بذلك وصول مياه نقية وصحية للزائرين".

"إنها مياه مباركة"... يعلق الحاج مرتضى وهو يملأ قنينة ماء من أحد المناهل الموجودة في صحن العتبة العباسية المقدسة، مردداً بصوت شجي منكسر: "السلام عليك يا ساقى العطاشى، تسقي الناس في حياتك وبعد استشهاده".

والحاج مرتضى ذو الستين عاماً يحرص - في كل مرة ينفذ من مدينة العمارة (جنوب العراق) التي يقطنها - على ملء عدد من القناني الفارغة بالمياه التي توفرها العتبة العباسية المقدسة في المناهل داخل الصحن الشريف. معللاً: "لهذه المياه خصيصتان: أولاهما إنها من قرب أبي الفضل العباس (عليه السلام)، والثانية إنها من مياه نهر الفرات وهو مبارك حسب كثير من الروايات التاريخية".

وبحسب الموروث الشعبي فقد اقترن اسم أبي الفضل (عليه السلام) بالماء؛ كونه استشهد قرب نهر الفرات في معركة الطف الشهيرة، خلال محاولته جلب الماء إلى معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) بعد أن أطبق الأعداء حصاراً عليه. ويلاحظ المئات من الزوار الوافدين على العتبة العباسية المقدسة حرصهم على شرب مياه المناهل المنتشرة في الصحن الشريف، إلى جانب ملء بعض قناني المياه التي بحوزتهم.

وتقول السيدة أم زهراء: "أقيم مراسيم زيارة العتبتين المقدستين في كل أيام الخميس تقريباً، إلى جانب أيام الزيارات المخصصة، وفي كل زيارة أملاً قنينة أو اثنتين من هذه المياه".

وتضيف: "أحرص أن يشرب جميع أفراد عائلتي من هذه المياه؛ لطلب البركة والعافية والشفاء".

وكما يبدو فإن العتبة العباسية المقدسة تولي هذا الأمر اهتماماً خاصاً تلبية لرغبة وراحة الزائرين؛ إذ أسست شعبة تتولى مسؤولية نشر مناهل المياه داخل الصحن الشريف إلى جانب عشرات المنافذ التي توفر مياه الشرب على مدار الساعة، على جانب طرق المدينة القديمة.



الألعاب الإلكترونية وخطرها على الأطفال

علا الحميري

في السابق كانت بمثابة رموز وشفرات معينة تنمي لدى الطفل القدرة على التفكير لحل هذه الرموز، وبالتالي تنمي لديه قابليات التركيز وتزيد من حدة ذكائه، وبعض منها ينمي لدى الطفل قابليات احترام الوقت وتنظيمه من خلال تحديد فترات معينة للعثور على أشياء محددة داخل تلك اللعبة وبالتالي تجعل الطفل يحترم الوقت ويستغله بالشكل الأمثل، لكن بعد التطور التكنولوجي الكبير في كل مسارات الحياة كان للألعاب نصيب من هذا التغيير والتطور، فظهرت سلبيات كثيرة للألعاب والتي تأتي في مقدمتها إنّ البعض منها تحتاج إلى رقابة معينة من قبل المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص؛ لكونها تشجع على ظاهرة العنف والقتال والتدمير، وبالتالي تزرع لدى الطفل الإحساس بالغضب المستمر والميل إلى التدمير والقتال وتؤدي إلى تأسيس بذرة العنف بداخله الذي قد يؤثر مستقبلاً على حياته وتصرفاته وكيفية تعامله مع الآخرين، والجانب السلبي الآخر في هذه الألعاب، هو إن أغلبها تؤدي إلى إدمان الطفل المباشر عليها بالشكل الذي يؤدي إلى أن تكون هذه الألعاب هي محور حياته، وبالتالي تؤدي إلى الضرر البدني من جراء الجلوس لساعات طويلة من أجل ممارسة اللعبة ناهيك عن إهمال في واجباته المدرسية وبالتالي التأثير على مستوى الطفل العلمي وتقديره في أدائه الدراسي، إضافة إلى ذلك تنمي لدى الطفل حالة من الشرود الذهني وفي بعض الأحيان ظهور بوادر التوحد والعزلة الاجتماعية على الطفل؛ وكل هذا يعود سببه للإهمال من قبل الأهل وعدم المراقبة وتحديد وقت محدد للهو ولعب الطفل؛ لأن كثيراً من الآباء يمنحون الهواتف لأطفالهم كنوع من أنواع الهرب من ضوضاء الأطفال ومطالبهم التي لا تنتهي ويكون الهاتف الذي بمثابة الترفيه الوحيد الذي يحظى به الأطفال في المنزل.

يقول عالم النفس المشهور (بياجيه): "إن قدرتي التخيل والابتكار تكونان في قمتهما عند الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وأنه يجب أن تُنمي هاتان الصفتان من خلال اللعب والرسم والقصص؛ وذلك حتى لا يفقد الإنسان القدرة الابتكارية والتصويرية عندما يتقدم به العمر الزمني"، كما يقول: "إن معظم أفكار الطفل لا تتكون عنده عن طريق التلقين والحفظ، لكنها تكتسب تلقائياً، وعلى المربين أن يتعرفوا على مرحلة النمو التي يمر بها أطفالهم، حتى يهيئوا لهم اللعب والألعاب والأنشطة المختلفة التي تساعد على أن يتعلموا بأنفسهم".

انتشر في الآونة الأخيرة في داخل بيوتنا الإقبال المتزايد من قبل الأطفال على اقتناء الألعاب الإلكترونية التي تستخدم فيها وسائل التكنولوجيا الحديثة كالحاسوب، والهاتف، وأجهزة الآيباد، والبلي ستيشن، وغيرها من التقنيات الإلكترونية الأخرى، والذي ساعد على انتشار هذه الألعاب وبكثرة الانفتاح الواسع الذي تشهده مجتمعاتنا بشكل عام، والأسرة العراقية بشكل خاص على المجتمعات الأخرى، إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الألعاب تمثل الشغل الشاغل لغالبيت الأطفال وحتى الكبار واعتبار اقتنائها من قبل الأهل إنما هي وسيلة لمكافأة الطفل وإشباع طلباته ورغباته، ولكن في الحقيقة فإن الصورة اليوم عكس ما يطمح له الآباء، فكما معروف إن الطفل بطبيعته يميل إلى اقتناء الأشياء التي تجذب الانتباه والألعاب الإلكترونية هي إحدى الوسائل التي أخذت تستقطب أذهان كثير من الأطفال والتي لا يجب أن نغفل عن السلبيات التي يمثلها اقتناء هكذا وسائل من قبل الطفل، فكما هو معروف إن أغلب الألعاب





إصدار جديد

يوثق كنوز المخطوطات الجنوبية في العراق

صدي الروضتين

من الموضوعات التي تعبر عن غنى النتاج العلمي في هذه المنطقة، وتظهر حجم الإسهامات الجنوبية في ميادين التأليف والدّرس. ويهدف الكتاب إلى تيسير سبل الوصول إلى هذه المخطوطات، عبر تقديم فهرسة دقيقة ومبوّبة تراعي متطلبات الباحثين والمحقّقين، وتفتح أمامهم آفاقاً جديدة للاستفادة من هذا التراث القيّم في دراساتهم وبحوثهم، كما يعزّز من جهود إحياء التراث المحليّ وصونه، ويسهم في الحفاظ على الذاكرة العلمية والثقافية للجنوب العراقيّ، بوصفه خزانة للمخطوطات النادرة والمصادر الفريدة. ويمثّل كتاب "المخطوطات الجنوبية في معجم المخطوطات العراقية" ثمرة جهود مضمّنية ومتواصلة بذلها مركز تراث الجنوب لإبراز دور علماء وأعلام هذه البقعة في مسيرة الإنتاج العلميّ والمعرفي، حيث يعد هذا الإصدار نافذة مشرعة على تراث علمي عريق طالما أغفلته الكثير من الدراسات السابقة، ليسهم في سدّ فجوة معرفية، ويعيد تسليط الضوء على أعلام الجنوب ومخطوطاتهم، في سياق مشروع ثقافي متكامل لحفظ التراث العراقي وتوثيقه بعناية ودقّة.

أصدر مركز تراث الجنوب التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة كتاباً جديداً بعنوان: "المخطوطات الجنوبية في معجم المخطوطات العراقية"، وذلك بجهود وحدة الفهرسة في المركز المذكور، ليشكل إضافة نوعية للمكتبة العربية والإسلامية، وبرز جانباً مهماً من التراث العلميّ والمعرفي في جنوب العراق، حيث يحفل هذا الجزء من البلاد بإرث علمي زاهر يجسّد عمق العطاء الثقافي والعلمي في مختلف العصور.

ويتناول هذا الإصدار رصداً دقيقاً واستقصاء شاملاً للمخطوطات الجنوبية الواردة في "معجم المخطوطات العراقية"، حيث يضمّ بين دفتيه فهرسة علمية منسّقة لمائتين وسبع عشرة مخطوطة جنوبية، موزّعة على سبعة وثلاثين موضوعاً متنوعاً تشمل الفقه، والأصول، والعقائد، والتفسير، والسيرة، واللغة، والهيئة، وغيرها